شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

المجالس السنية في الكلام على الأربعين النووية

المؤلف

أحمد بن حجازي الفشني

شبكة الألوكة
www.alukah.net

هذا كتاب

المجالس السنية في الاربعين النووية

تأليف العالم العلامة الحبر البحر

الفهامة الشيخ احمد الشنتي

غفر الله له ولجميع

المسلمين آمين

الحمد

لله رب

العالمين

امين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي وفقنا لأدا افضل الطاعات واوفقنا علي كيفية اكتساب اكمل السعادات واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له رب الارض والسموات واشهد ان سيدنا ومولانا محمدا عبده ورسوله المويد بافضل الايات والمعجزات صلى الله عليه وعلى اله واصحابه بحسب تعاقب الاوقات والساعات وبعد فيقول الفقير الي رحمة ربه الغني احمد بن حجازي الفشني غفر تعالي ذنوبه وستر في الدارين عيوبه هذه السبعة في الكلام علي الاربعين النواوية وضعتها لتكون تذكرة لنفسي وللقاصرين مثلي من ابنا جنسي ضاما اليها من الفوايد الطريفة والمواعظ الشريفة والنكت اللطيفة والنوادر والحكايات ما تقر به اعين اولي الرغبات خاتما لها بما يحتاج اليها قاري الميعاد ونشتاق اليه العين ويشتاق اليه الفواد من مجلس يتعلق باختام ليكون كفاية للواعظ في الرقايق والمواعظ وارجوا من الله تعالي ان يكون خالصا لوجهه الكريم وسببا للفوز بالنعيم الابدي المقيم فانه علي ما يشا قدير وبالاجابة جدير امين المجلس الاول في الحديث الاول الحمد لله القايم علي كل نفس بما كسبت الرقيب علي كل جارحة بما اجترحت المطلع علي ضماير القلوب اذا هجست الخبيب علي الخواطر اذا اختلجت الذي لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في السموات والارض تحركت وسكنت المحاسب علي النقير والقطمير والكثير والقليل من الاعمال وان خفيت المتفضل بقبول طاعات العباد وان صغرت المتطول بالعفو عن معاصيهم وان كثرت واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الذي لا تحيط به الجهات ولا

تكتنفه

تكتنفه الارضون والسموات وهو الي العبد اقرب من حبل الوريد وهو علي كل شي شهيد واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي رقت رقبته في سما نبوته واسرعت الخوارق الي جنابه حين دعاها لاظهار معجزته ودعا الناس الي الله سبحانه فاستجابت الخلايق لدعوته وتوافقت القلوب علي صدق محبته والتذ الناس بسماع حديثه واخباره الواردة في غيبته شوقا الي رويته صلى الله وسلم عليه وعلي اله واصحابه صلاة وسلاما دايمين بدوام ملة امين وبعد فان احسن الحديث كتاب الله تعالي وخير الهدي هدي محمد صلي الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار بسم الله الرحمن الرحيم عن امير المومنين ابي حفص عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول انما الاعمال بالنية وفي رواية بالنيات وانما لكل امرئ ما نوي فمن كانت هجرته الي الله ورسوله فهجرته الي الله ورسوله ومن كانت هجرته الي دنيا يصيبها او الي امراة ينكحها فهجرته الي ما هاجر اليه رواه امام المحدثين ابو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة ابن بردزبة البخاري الجعفي ومسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري في صحيحيهما اللذين هما اصح الكتب المصنفة اعلمنا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان بسم الله الرحمن الرحيم كلمة من تحقق بما قاله جبريل النوال ومن ذكرها بلغ نهاية الامال ومن لازمها خلعت عليه خلع الاقبال والبس قلبه حلل الاتصال وافرد روحه شهود الجمال واستخلص سره بكشف الجلال فهي كلمة توسل بها نوح عليه السلام في الزمن القديم وعادت بركاتها علي الهدهد فكسي تاجا

وكل محدثة بدعة صح

من السميع العليم وقال بلقيس يا ايها الملا اني القي الي كتاب كريم من
سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم فلم يقراها سليمان الا خضع لله وامره
الله عز وجل يوم انزلت عليه ان ينادي في اسباط بني اسرايل الا من
احب منكم ان يجمع امان الله فليحضر الي سليمان في محراب داود فانه
يريد ان يقوم خطيبا فلم يبق محبوس في العبادة ولا ساج حتى
هرول اليه حتى اجتمعت الاحبار والعباد والزهاد والاسباط
كلهم عنده فقام فوق منبر ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم ثم تلى
عليهم امانة الامان بسم الله الرحمن الرحيم انتهى قال النسفي في
تفسيره وقيل الكتب المنزلة من السما الى الارض مايه واربعة
صحف شيث ستون وصحف ابراهيم ثلاثون وصحف موسى قبل
التوراة عشرة والتوراة والانجيل والزبور والفرقان ومعاني
كل الكتب مجموعة في القران ومعاني القران مجموعة في الفاتحة
ومعاني الفاتحة مجموعة في البسملة ومعاني البسملة مجموعة
في بايها ومعناها باي كان ما كان وفي يكون ما يكون وزاد بعضهم
ومعاني الباء في نقطتها اي في تلك اشارة الى الوحدة وهي عدم
التعدد فهو الواحد الذي لا نظير له وعدد حروف البسملة
الرسمية تسعة عشر حرفا وعدد خزنة النار عليها تسعة عشر
قال ابن مسعود شي اراد ان يجيره الله تعالى من الزبانية
فليقلها ليجعل الله له بكل حرف جنة اي وقاية من كل واحد منهم
لانهم يقولون نهلك في جميع اشغالهم فيها قوتهم وربما استغلظوا
وقال ابو بكر الوراق بسم الله الرحمن الرحيم روضة من رياض
الجنة بكل حرف منها تتنزه على حدته وروى الطبراني
انه لا يدخل احد الجنة الا بجواز بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب

من

من الله تعالى لفلان بن فلان ادخلوه جنة عالية قطوفها
دانية وروي انه اذا دخل اهل الجنة الجنة يقولون بسم الله الرحمن
الرحيم الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض نتبوا
من الجنة حيث نشا فنعم اجر العاملين واذا دخلوا اهل النار
النار يقولون بسم الله الرحمن الرحيم وما ظلمناهم ربنا ولكن ظلموا
انفسهم وفي الاخبار عن النبي المختار ان النبي صلى الله عليه وسلم
ليلة اسري بي الى السما عرض علي جميع الجنان فرايت فيها اربعة
انهار ينفجر من ماء غير اسن وينفجر من لبن لم يتغير طعمه
وخمر من خمر وينفجر من عسل كما قال الله تعالى في القران فيها
انهار من ما الاية فقلت لجبريل من اين يجي والى اين تذهب
قال تذهب الى حوض الكوثر ولا ادري من اين يجي فاسال من
الله ان يريكه فدعا ربه فجاء ملك فسلم عليه ثم قال يا محمد غمض
عينيك قال فغمضت عيني ثم قال لي افتح عينيك ففتحت فاذا
انا عند شجرة ورايت قبة من درة بيضا ولها باب من ذهب احمر
وقيل من زمردة خضرا لو ان جميع ما في الدنيا من الجن والانس
وقفوا على تلك القبة لكانوا مثل طاير جالس على جبل او كورة
القبة في البحر فرايت هذه الانهار الاربعة تجري من تحت هذه
القبة فلما ان اردت ان ارجع قال الملك لا تدخل القبة قلت
كيف ادخلها وعلى بابها قفل وكيف فتحه قال لي في يدك
مفتاحه فقلت اي مفتاحه فقال بسم الله الرحمن الرحيم
فلما دنوت من القفل قلت بسم الله الرحمن الرحيم افتح القفل
فدخلت القبة فرايت هذه الانهار تخرج من اربعة اركان
القبة فلما وقعت الخروج من القبة قال لي ذلك الملك هل

www.alukah.net

رايت يا محمد قلت رايت قال انظر ثانيا فلما نظرت رايت مكتوبا
على اربعة اركان العتبة بسم الله الرحمن الرحيم فرايت نهرا يخرج
من ميم بسم الله الرحمن الرحيم ونهر اللبن يخرج من ها الله ونهر الخمر
يخرج من ميم الرحمن ونهر العسل يخرج من ميم الرحيم فعلمت ان اصل
هذه الانهار الاربعة من التسمية فقال الله تعالى يا محمد من
ذكرني بهذه الاسماء امنت وقال بقلب خالص بسم الله الرحمن
الرحيم سقيته من هذه الانهار الاربعة ومن فوايدها انها اربع
كلمات والذنوب اربعة ذنوب بالليل وذنوب بالنهار وذنوب
بالسر وذنوب بالعلانية فمن ذكرها على الاخلاص والصفا غفر
الله تعالى له الذنوب والخطايا وقضى لها كثيرة اقرتها بمجلس
مستقل في كتابي تحفة الاخوان وفي هذا القدر كفاية قال
بعضهم مدار الاسلام على حديث انما الاعمال بالنيات وحديث
الحلال بين وحديث من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد وحديث
من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه فكل واحد منها ربع الاسلام
وقال بعضهم لو صنفت مائة كتاب لبدات في اول كل كتاب
بهذا الحديث اي انما الاعمال بالنيات وهو حديث عظيم كان
السلف الصالح يجعلونه افتتاح مصنفاتهم به تنبيها للطالب
على حسن النية واهتمامه بذلك ولانه من اجل اعمال القلوب به
والطاعة المتعلقة بها وعليها مدارها قال ابو عبيدة
ليس شيء من اخبار النبي صلى الله عليه وسلم اجمع واغنى واكثر فايدة
وابلغ من هذا الحديث وقيل الكلام عليه نتكلم على نكتة تتعلق
بنن حمية سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه فانه سمع هذا
الحديث من رسول الله صلى الله عليه وسلم فتقول ليس

في الصحابة من اسمه عمر بن الخطاب الا هو وهو اول من سمي بامير
المومنين على العموم سماه بذلك عدي بن حاتم ولبيد بن ربيعة
حين وفدا عليه من العراق وقيل سماه به المغيرة بن شعبة وقيل
رضي الله عنه قال للناس انتم المومنون وانا اميركم فسمي يا امير
المومنين وكان قبل ذلك يقال له يا خليفة خليفة رسول الله صلى
الله عليه وسلم فعدلوا عن تلك العبارة لطولها وكناه رسول الله
صلى الله عليه وسلم بابي حفص والحفص الاسد وكان سبب ذلك
ما رواه مالك في الموطا كما رواه زيد بن اسلم عن ابيه انه قال رايت عمر
رضي الله عنه يمسك لسان فرسه باحدى يديه ويمسك بالاخرى
انفه ثم يتثب حتى يقع عليه وكان مولده رضي الله عنه بعد عام
الفيل بثلاثة عشر سنة وعاش ثلاثا وستين سنة قال عبد
الله بن مسعود ما كنا نقدر على ان نصلي في الكعبة حتى اسلم عمر
ابن الخطاب فلما اسلم قاتل قريشا حتى صلى عند الكعبة وصلينا
معه وكان سبب اسلامه ان اخته بنت الخطاب رضي الله عنها
زوجة سعيد بن زيد احد العشرة كانت قد اسلمت هي وزوجها
فسمع عمر بذلك فقصدها ليعاقبهما فقرات عليه القرآن فاوقع
الله في قلبه الاسلام فاسلم ثم جاء الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم في دار عند الصفا فاظهر اسلامه فكبر المسلمون فرحا باسلامه
ثم خرج الى مجامع قريش فنادى باسلامه قال عبد الله بن مسعود
كان اسلام عمر فتحا وهجرته نصرا وامارته كانت رحمة للمومنين
ولقب بالفاروق ايضا لقول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله جعل
الحق على لسان عمر وقلبه وهو الفاروق فرق بين الحق والباطل
وكان من اشرف قريش في الجاهلية والاسلام وبه اعز الله الاسلام

www.alukah.net

لقول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اعز الاسلام باحد العمرين
عمر بن الخطاب او عمرو بن هشام يعني ابا جهل وشهد
مع النبي صلى الله عليه وسلم المشاهد كلها وكان شديدا على
الكافرين والمنافقين وهو احد العشرة المشهود لهم
بالجنة واحد الخلفاء الراشدين واحد صهار رسول الله
صلى الله عليه وسلم احد كبار علماء الصحابة روي له عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم خمسمائة حديث وستة وثلاثين حديثا
واجمعوا على كثرة علمه ووفور فهمه وزهده وتواضعه
ورفقه بالمسلمين وانصافه ووقوفه مع الحق وتعظيمه آثار
رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنته ومتابعته له واهتمامه
بمصالح المسلمين واكرامه اهل الفضل والخير ومناقبه كثيرة
منها قصة سارية الجبل المشهورة ومنها ما روي عن ابن
عباس انه قال انت زلزلة عظيمة في زمن عمر حتى كادت الجبال
ان تقع على وجه الارض وذلك عقب الفضل الذي يسمونه فضل
عمواس فضرب عمر الارض بدرته وقال لها اسكني ان لم اكن انا عدلا
فويل لعمر فسكنت ولم يات بعدها مثلها ومنها ما كتبه لنيل مصر
لما كتب اليه عمرو بن العاص ان النيل لا يجيء بزيادة المعتادة الا ان
تلقي فيه امرأة بكرا فامر ان يلقى فيه كتابا بدل المرأة ومن جملة
ما هو مكتوب فيه انك اذا كنت تطلع من عند الله فاطلع وان كنت
تطلع من عند نفسك فلا حاجة لنا بك فطلع ولم تلق فيه امرأة ومنه
ما قاله ابن عباس ايضا كانت تاتي نار كل عام الى المدينة
الشريفة فتكبر المسلمون ذلك للسيد عمر فقال لغلامه خذ هذا
الرداء فاذا جاءت النار فاخرده في وجهها وقل يا نار هذا رداء

عمر

عمر بن الخطاب فهي ترجع لوقتها فلما جاءت النار ضجت المسلمون
فاخذ الغلام الرداء وخرج به الى ظاهر المدينة وافرده على وجهه
كما امره سيده وقال يا نار ارجعي بهذا رده عمر بن الخطاب فرجعت
في الحال ولم تعد ومناقبه كثيرة لا تحصى وفضائله لا تستقصى
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اني سمعت
كلامه لان الذات لا تسمع انما الاعمال بالنيات قال الجماهير العلماء النظر
انما موضوعة للحصر فتثبت المذكور وتنفي ما سواه فتقدير الحديث
ان الاعمال انما تحسب اذا كانت بنية ولا تحسب اذا كانت بغير نية
فلا عمل الا بالنية فقوله انما الاعمال اي الشرعية البدنية اقرب لها
وافعالها الصادرة من المومنين بالنيات جمعت لتنوع وان كانت
مصدرا قصدا للتنويع اذ المصدر لا يجمع الا باعتبار الانواع هـ
وهنا لما قابلة الاعمال وكان كل عزم عمل له نية جمعت باعتبار عمل
العاملين ومقاصد الناوين ومعنى ما لغة القصد وشرعا
قصد الشيء مقترنا بفعله فان تراخى عنه كان عزما والكلام
على احكامها مبسوطة في كتب الفقه اعلم ان للحصر فيما ذكر
اكثر لان الكامل قد يصح العمل بدونه كالاذان والقراءة كما يصح
ترك العمل بدونها كترك الزنا واذا افتقر حصول الثواب فيه الى النية
بان يقصد بتركه الزنا امتثال الشرع وازالة النجاسة من قبيل
الترك وللعلماء في هذا المحل كلام طويل وانما عرضنا الى نبذة منه
والتقريب للافهام قوله صلى الله عليه وسلم وانما لكل امرء ما نوى
اي جزاءه ان خيرا فخير وان شرا فشر فنبه المومن خير من عمله
واخلاص النية لله تعالى لم نزل شرعا من قبلنا ثم لنا من بعدهم
قال الله تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا قال ابو العالية

وصام بالاخلاص لله وعبادته لا شريك له وينبغي لمن اراد
فعل شيء من الطاعات ان يستحضر النية فينوي به وجه الله
تعالى فالنية راس الاعمال كلها وهي الاساس وعلى الاساس
تواعد البنيان فمن فتح على نفسه باب حسنة فتح الله له سبعين
بابا الى التوفيق ومن فتح على نفسه باب سيئة فتح الله له سبعين
بابا الى الخذلان فباب الحسنة من حسن النية وباب السيئة من سوء
النية وانما ينوي العبد خيرا اثيب عليه وان لم يفعله كما في مسند
ابي يعلى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى
للحفظة يوم القيامة اكتبوا لعبدي كذا وكذا من الاجر فيقولون
يا ربنا لم نحفظ ذلك منه ولا هو في صحيفته فيقول الله تعالى
انه نواه وعن عن اخوين كان احدهما عابدا والاخر مسرفا
على نفسه وكان العابد يتمنى ان يرى ابليس قال فظهر له ابليس يوما
وقال له واسفاه عليك ضيعت من عمرك اربعين سنة في حصرك
نفسك وانقاب بدنك وقد بقي من عمرك مثل ما مضى فاطلق
نفسك في شهواتها فقال العابد لعلها تزل الى اخي في اسفل الدار
واوافقه على الاكل والشرب واللذات عشرين سنة ثم اتوب
واعبد الله تعالى في العشرين التي تبقى من عمري فتزل على نية ذلك
واما اخو المسرف فانه استيقظ من سكره فوجد نفسه في حالة
رديئة قد بال على ثيابه وهو مطروح على التراب وفي الظلام
فقال في نفسه قد افنيت عمري في المعاصي واخي مبتلذ في طاعة
الله تعالى ومناجاته فيدخل الجنة بطاعة ربه وانا بالمعاصي
ادخل النار ثم عقد التوبة ونوى الخير والعبادة وطلع
يوافق اخاه على عبادة الله تعالى فطلع على نية الطاعة

وتزل اخوه على نية المعصية فقالت رجله فسقط على اخيه
فوقعا ميتين فحشر العابد على نية المعصية وحشر العاصي
على نية التوبة فينبغي للعبد ان يحسن نيته وقد حكي ايضا ان العبد
يوتى به يوم القيامة ومعه حسناته كامثال الجبال فينادي مناد
من كان له عند فلان حق فليات له وياخذ حقه منه فيا تي
الناس فياخذون حسناته حتى لم يبق له حسنة فيصير
حيرانا فيقول الله تعالى له عبدي ان لك عندي كنزا لم يطلع
عليه احد من خلقي فيقول يا رب وما هو فيقول نيتك التي كنت
تنوي بها الخير كتبه تهالك سبعين ضعفا وحكي ايضا انه
يوتى بالعبد يوم القيامة فيدفع له كتاب فياخذه بيمينه
فيجد فيه حجا وجهادا وصدقة ما فعلها فيقول هذا ليس
كتابي فاني ما فعلت شيا من ذلك فيقول الله تعالى هذا كتابك
لانك نويت عمرا طويلا وانت تقول لو كان لي مال لحججت
لو كان لي مال لتصدقت فعرفت ذلك من صدقك واعطيتك
ثواب هذا كله فيا اخواني من نوى شيا حصل له فقد قال
صلى الله عليه وسلم نية المرء خير من عمله يقال انه ورد
عن سبب وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم وعد بثواب
على حفر بير فنوى عثمان رضي الله عنه بحفرها فسبق
اليها كامر فحفرها فقال النبي صلى الله عليه وسلم نية المومن
يعني عثمان خير من عمله يعني الكافر ويقال ان
النية من المومن خير من عمله المجرد عن النية وذكر
بعضهم ان العمل بالنية تختلف فردان فعل ونية فما
لمتصد وقع لاحد الفريقين كان في كل منهما اجر واجر

النية اكثر من اجر العمل الواقع بلا نية **وقال** بعضهم
ان نية المومن تبلغ الى حيث لا يبلغ لان نيته ان يعمد
الله تعالى ولو عاش الف سنة وعمله لا يبلغ ذلك وهذا الحديث
رواه الطبراني في المعجم **قوله** صلى الله عليه وسلم فمن كانت
هجرته الى الله ورسوله اي نية وقصدا فهجرته الى الله ورسوله
حكما وشرعا **قوله** ومن كانت هجرته الى دنيا بضم الدال والقصر
بلا تنوين هي هذه الدار التي نحن فيها سميت بذلك
لدنائتها وسبقها الاخرة وهي دار الهموم والاحزان والاكدار
والتعب والنصب ترفع الجاهل وتضع العالم كما قال بعضهم
عتبت على الدنيا لرفعة جاهل وخفض ذي علم فقال تخلقوا
بنو الجهل ابناي لهذا رفعتهم واهل التقا ابناء ضر في الاخرى
وفي حقيقة الدنيا قولان للمتكلمين احدهما ما على وجه الارض
من الهواء والجو وما بينهما كل المخلوقات من الجواهر والاعراض
الموجودة قبل الدار الاخرة **قوله** يصيبها اي يحصلها
شبه تحصيل الدنيا باصابة الغرض بالرمي بجامع حصول
المقصود **وقوله** او امراة ينكحها اي يتزوجها كما في رواية
وخصت بالذكر مع دخولها في دنيا لانها فتنة عظيمة
وفي الحديث ما تركت بعدي فتنة اضر على الرجال من
النساء **ولان سبب** ورود هذا الحديث ان رجلا هاجر
المدينة بنية ان يتزوج بامراة تقال لها ام قيس فسمي
مهاجر ام قيس **وقد جمع** في الظاهر بالهجرة وفي الباطن
لاجل المراة فلما ابطن خلاف ما اظهر استحق العقاب
واللوم ويقاس به من فعل مثله **وقوله** فهجرته الى ما هاجر

اليه

اليه جواب لقوله فمن والهجرة فعلة من الهجر وهو لغة الترك
والمراد هنا ترك الوطن الى غيره لا ان المقصود الهجرة من مكة
الى المدينة وبالجملة فحكم الهجرة من دار الكفر الى دار الاسلام
مستمر على التفصيل المذكور في الفقه وقد تطلق الهجرة الى هجرة
ما نهى الله عنه فقد ثبت في الحديث المجاهد من جاهد نفسه
والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه فيهجر الانسان الارض التي
يغلب على اهلها الحرام ويهجر البلد التي يشيع فيها العلم والصلاح
واما هجر المسلم اخاه فوق ثلاث فحرام الا من عذر والمزوج
هجر زوجته في مضجعها اذا تحقق نشوزها فانظر يا اخي
ما اشتمل عليه هذا الحديث من المحاسن وقد رواه اماما المحدثين
ابو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة بن بردزبة
بياء مفتوحة وراء ساكنة ودال مهملة مكسورة وزاي ساكنة
وباء مفتوحة وهما البخاري ومسلم رضي الله عنهما في صحيحهما
اللذين هما اصح الكتب المصنفة ومناقبهما كثيرة شهيرة
لا تطيل بيانها **ومن** كلام البخاري رحمه الله تعالى اغتنم في النوافل فضل
ركوع فعسى ان يكون موتك بغتة **ولم** صح رايت مرة في المنام كانه
وهبت نفسه الصحيحة فلتة **خاتمة** المجلس فيما يناسب ذلك
اخواني من كان يعلم انه ميت فانه مريض في الدنيا بالعوق والشغل
يعمل الاخرة فان الاخرة هي دار القرار والدنيا هي دار الفناء **قال**
علي بن ابي طالب كرم الله وجهه قد ارتحلت الدنيا مدبرة والاخرة
مقبلة فكونوا من ابناء الاخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا فان اليوم
عمل ولا حساب وغدا حساب ولا عمل **وروي** ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان جالسا في المسجد اذ دخل عليه رجل ابيض اللون حسن

الألوكة
www.alukah.net

حسن الشعر عليه ثياب بيض فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فرد عليه السلام
ثم سأله عن الدنيا فقال الدنيا لكم النائم واهلها مجازون ومعاقبون
قال فما الاخرة فقر النبي صلى الله عليه وسلم الاية فريق في الجنة
وفريق في السعير فقال يا رسول الله ما الجنة فقال ان نظلم الدنيا
لطالب نعيمها ابدا قال فما خير هذه الامة قال الذي يطاع الله قال
كيف يكون فيها الرجل قال شمر الكطالب الغافلة قال فكم القرار فيها
قال كالمتخلف عن القافلة قال فكم بين الدنيا والاخرة قال غمضة
عين قال فذهب الرجل فلم ير احد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذا جبريل اتاكم يزهدكم في الدنيا قال ابن عباس رضي الله
عنهما يوتى بالدنيا يوم القيامة على صورة عجوز شمطاء زرقاء
انيابها باديه لا يراها احد الا كرهها فيقال لهم هل تعرفون
هذه فيقولون نعوذ بالله من هذه فيقال لهم هذه الدنيا التي
تفاخرتم بها وتقاتلتم عليها وفي الكتاب المنبهات لاخوي الدنيا
فانها بيت دوار للمؤمنين ولا تصاحبوا السلطان فانه ليس بوفيق
المؤمنين ولا تتوذوا احدا فليس ذلك بحرفة المؤمنين فيا من بين
يديه اهوال الحساب والصراط يا قليل الوفا يا كثير الغدر والانبساط
يا مستكاسلا في طاعة مولاه وفي لذات هواه في نشاط يا مبارزا
مولاه بالمعاصي اسرفت في الافراط يا ضعيفا عن حمل اثقاله كيف
تقوى على حمل السياط فارفع يد يكدعي وقل يجوز كما استعملنا في جميع
الطاعات واغفر لنا يا جود وفقنا لما يحب وترضى في جميع الاوقات
يا ذا الجود جميع الزلات وايقظنا بجاه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم
من سنة الغفلات وارزقنا التيقظ فيما بقي والتذكر لما قد
فات وسلمنا في الدارين من جميع الافات امين والحمد لله رب

العالمين المجلس الثاني

المجلس الثاني في الحديث الثاني الحمد لله الذي بعث نبينا
محمدا صلى الله عليه وسلم رحمة للانام واختصه بشريعة سمحاء تشتمل
على الحكم والاحكام واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك
العلام صلى الله عليه وسلم وعلى اله واصحابه السادة الكرام وسلم
تسليما كثيرا عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال بينما نحن جلوس
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ طلع علينا رجل
شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه اثر السفر ولا
يعرفه منا احد حتى جلس الى النبي صلى الله عليه وسلم فاسند ركبتيه
الى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه وقال يا محمد اخبرني عن
الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام ان
تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتقيم الصلاة
وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت
اليه سبيلا قال صدقت فعجبنا له يسأله ويصدقه قال
اخبرني عن الايمان قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه
ورسله واليوم الاخر وتؤمن بالقدر خيره وشره قال
صدقت قال فاخبرني عن الاحسان قال ان تعبد
الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك قال فاخبرني
عن الساعة قال ما المسؤول عنها باعلم من السائل قال فاخبرني
عن اماراتها قال ان تلد الامة ربتها وان ترى الحفاة العراة
العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان ثم انطلق فلبثت
مليا ثم قال يا عمر اتدري من السائل قلت الله ورسوله
اعلم قال فانه جبريل اتاكم يعلمكم دينكم رواه مسلم
اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث

الألوكة
www.alukah.net

حديث عظيم رواه الامام مسلم بهذا اللفظ والبخاري عن ابي
هريرة بمعناه وهو عظيم الموقع والجلالة وقد اشتمل على
جميع وظائف العبادات الظاهرة والباطنة قوله قال
بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم اذ طلع
علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه اثر
السفر ولا يعرفه منا احد يستفاد من طلوعه علينا تلك الهيئة الحسنة
استحباب التجمل لطالب العلم والعقود مع على الغير وهو كذلك قال
ابو العالية كان المسلمون اذا تزاوروا تجملوا وقال ابن عباس اللهم
لا باس بلباس شعار العلما ليعرفوا بذلك فيسئلوا فاني كنت محرما
فانكرت على جماعة محرمين لا يعرفونني ما اخلوا به من اداب الطواف
فلم يقبلوا فلما لبست ثياب الفقها وانكرت عليهم ذلك سمعوا مني
واطاعوا فاذا لبسها المتسلف ذلك كان فيه اجر لانه سبب لامتثال امر
الله والانتهاء عما نهى الله عنه قال العلما ويكره لباس الثياب الحسنة
لغير غرض شرعي قيل ان الحسن جذب فرقدا فاخذ بكسائه وقال
له يا فرقد يا ابن مضرعة ان البرد ليس في لبس هذا الكساء انما البر
ما وقر في الصدر وصدقه العمل قوله حتى جلس الى النبي صلى الله
عليه وسلم فاسند ركبتيه الى ركبتيه وضع يديه على فخذيه حتى جلس الى النبي صلى الله عليه وسلم
ولم يتل بين يديه قيل لان حالة يدل على انه لم يجئ متعلما وانما جاء
معلما قوله فاسند ركبتيه الى ركبتيه ظاهره انه جلس بين يديه
وهو كذلك اذ لو جلس الى جانبه لما امكنه الاسناد ركبة واحدة
وهو غير جلوس المتعلم بين يدي شيخه للتعلم وانما فعل ذلك
جبريل عليه السلام للتنبيه على ما ينبغي للسايل من قوة النفس
وعدم الاستحياء عند السوال وان كان المسؤل ممن يحترمه

ويهابه

ويهابه وعلى ما ينبغي للمسؤل من التواضع والصفح عن السايل وان
تعدى ما ينبغي من الاحترام للمسؤل والادب معه ووضع ركبتيه
على فخذيه اي وضع الرجل ركبتيه على فخذيه صلى الله عليه وسلم وفعل
ذلك للاستيناس باعتبار ما بينهما من المناسبة في الاصل حين ياتيه
بالوحي وقد جا مصرحا بهذا في رواية النسائي من حديث ابي
هريرة وابي ذر حيث قالا حتى وضع يديه على ركبتي النبي صلى
الله عليه وسلم قوله يا محمد ناداه باسمه كما تنادي الاعراب مع انه
حرام لان حاله يدل على انه لم يجئ متعلما وانما جا معلما كما قدمناه
او قبل العلم بتحريمه قال بعضهم وبما تقرر علم ان نداء غيره ممن
يستحق التوقير باسمه غير حرام وانما هو خلاف الاولى الا ان
ان يتاذى به فينبغي تحريمه قوله فاخبرني عن الاسلام اي عن
حقيقته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مجيبا له الاسلام ان
تشهد ان لا اله الا الله اي تعلم ان لا اله الا الله اي لا معبود بحق
في الوجود الا الله الواجب الوجود وان محمدا رسول الله اي وان
تشهد انه محمد رسول الله وتصدق بذلك قوله وتقيم الصلاة اي بان
تاتي بها باركانها وشروطها وتواظب عليها في اوقاتها وان
تؤتي الزكاة اي تؤدي على وجهها المشروع وتصوم رمضان
سمي بذلك لاشتداد حر الرمضا فيه حين وضع له هذا الاسم
ويستفاد من قوله رمضان بدون شهر انه لا يكره ذكره بدون
شهر كما ياتي ايضا زيادة على ما هنا قوله وتحج البيت اي تقصد
بيت الله الحرام للنسك بافعال مخصوصة ان استطعت اليه سبيلا
المراد بالاستطاعة هنا وجدان الزاد والراحلة وغيرهما
وقيد الحج بالاستطاعة دون المذكور ان قيد معها شروطه

فيها ايضا لوجود عظم المشقة فيه دونها **تنبيه** ظاهر الحديث
انه لابد في حصول الاسلام من مجموع الشهادتين حتى لو اقتصر
على احدهما لم يكف وهو كذلك وقدم الكلام على الشهادتين لان بهما
حصول الايمان الذي هو ملاك الامر واصله اذ اليها في مبني عليه شروط
به وبه النجاة في الدارين ثم الصلاة لانها عماد الدين وبين العبد
المومن والكافر ترك الصلاة ولشدة الحاجة اليها وتكررها كل يوم
خمس مرات ثم الزكاة لاقترانها قرينة الصلاة في اكثر المواضع ولوجوبها
في مال المكلف وغيره عند اكثر العلماء ثم صوم رمضان لتكرره
في كل سنة وكثرة افراد فاعليه بخلاف الحج ثم الحج للنصوص الواردة
فيه من نحو قوله تعالى ومن كفر فان الله غني عن العالمين ونحو قوله
صلى الله عليه وسلم فليمت ان شاء يهوديا او نصرانيا **وسئل** رضي الله
تعالى عنه في المجلس الاتي بعد هذا زيادة ان على ما هنا **نقل** قال يعني
السايل للنبي صلى الله عليه وسلم صدقت اي فيما اجبت به قال عمر
رضي الله عنه فعجبنا له يساله ويصدقه اي لان تصديقه يقتضي
انه له علما بهذه الامور وهو لا يعلم الا من قبله صلى الله عليه وسلم
وليس هو بمعروف السماع منه او من حيث ان سواله موذن بعدم
علمه بما سال عنه وتصديقه فيه موذن بانه عالم به فظاهر حاله
انه عالم به غير عالم به ثم زاد في تعجيبهم بقوله بعد هذا جبريل
اتى يعلمكم دينكم فظهر انه كان عالما في صورة متعلم تعليما لهم
وتنبيها **قوله** قال فاخبرني عن الايمان قال ان تومن بالله اي تومن
بوجوده وصفاته التي لا تتم الالوهية الا بها **قال** العلماء رضي
الله تعالى عنهم الايمان بالله تعالى جل جلاله يقتضي معنيين
الاول الايمان بذاته الكريمة **الثاني** الايمان بوحدانيته فاما

الايمان

الايمان بذاته الكريمة فمعناه ان يعلم ان ذاته لا تشبه الذوات كما ان صفاته
لا تشبه الصفات فكلما تصورته في ذهنك او توهمته في وهمك فالله
تعالى بخلافه لانك مخلوق وكلما تصورته او توهمته فهو مخلوق لذلك
لان الله تعالى جل جلاله تقدس وتنزه ان يحل في المخلوقات او يحل فيه
مخلوق وانت جسم وجوهر وعرض والله تعالى بخلاف ذلك وليس بجنس
ونوع والله تعالى لا جنس ولا نوع **فايدة** قال ابو اسحاق الاسفرايني
جمع اصل الحق جميع ما قيل في التوحيد في كلمتين احدهما ان كل ما تصور
في الاوهام فالله تعالى بخلافه الثانية اعتقاد ان ذاته ليست مشبهة
بذات ولا معطلة عن الصفات وقد بين ذلك سبحانه وتعالى بقوله
ولم يكن له كفوا احد وهذا في غاية الجودة والايجاز **ويرجع**
الى القابل كما تقتضيه بوهمه من جلال وقدرة وغنى
فالذي ابدع البرية اعلاه منه سبحانه مبدع الاشياء **وحكي** عن
امامنا الشافعي رضي الله عنه انه قال من انتهض لطلب مدبر فانتهى
موجود ينتهي اليه فكن فهو مشبه وان اطمان الى العدم الصرف
فهو معطل او الى موجود واعترف بالعجز عن ادراكه فهو موحد
فالعجز عن درك الادراك ادراك كما قاله الصديق الاكبر رضي الله عنه
وقال بعض العارفين سبحان من رضي في معرفته بالعجز عن معرفته
وقال الجنيد والله ما عرف الله الا الله واما الايمان بوحدانيته
تبارك وتعالى فمعناه ان تعلم انه منفرد بالملك والتدبير واحد في ذاته
واحد في صفاته واحد في افعاله واحد في اقواله سبحانه وتعالى
قوله صلى الله عليه وسلم وملائكته جمع ملك وهم اجسام علوية مشتملة
بما شاء والله من الاشكال والايمان بهم التصديق بوجودهم وبانهم كما
وصفهم تعالى بقوله عباد مكرمون **واعلم** ان ملائكة الرحمن

الألوكة
www.alukah.net

عليهم السلام خلقهم الله جل جلاله وعز سلطانه من النور بقوله كن فيكون
عددهم الا الله سبحانه وهم انواع متفرقة ذكر ان من اعجب ما خلق الله
فيهم ملكا فتنه من نار ونفقه من ثلج فلا النار يذيب الثلج ولا الثلج
يطفئ النار وهو يسبح الله تبارك وتعالى ويقدسه ويمجده ويوحده
ويقول في كلامهم اللهم يا من الف بين النار والثلج الف بين قلوب عبادك
المؤمنين وهو اكثر الملايكة نصحا لاهل الارض **ثالثة** قسم الله تعالى
الخلايق الى ثلاثة اقسام قسم خلقوا بعقل بغير شهوة وهم الملايكة
وقسم خلقوا بشهوة بغير عقل وهم الدواب وقسم خلقوا بعقل وشهوة
وهم بنو ادم فمن غلب عقله على شهوته كان مع الملايكة ومن غلب
شهوته على عقله كان مع الدواب **فوله** وكتبه يعني الايمان بالكتب
التصديق بانها كلام الله المنزل على رسله عليهم الصلاة والسلام وكلها
تضمنته حق **فوله** وبرسله عدد ما انزل الله على رسله مايه صحيفة
واربعة كتب واختار من الجميع اربعة كتب واختار من الاربعة القران
واختار من القران سورة الفاتحة فهي خيار من خيار وهي الفاتحة
والشافية والكافية والوافية والوافية والكنز والاساس ولها
ثلاثون اسما وكثرة الاسماء تدل على شرف المسمى **فوله** ورسله معنى الايمان
بالرسل عليهم الصلاة والسلام التصديق بما جاءوا به عن الله تعالى **فوله**
وقدمت الملايكة على الرسل اتباعا للترتيب الوجودي فان الملايكة
متقدمة في الخلق والترتيب الواقع في تحقيق معنى الرسالة فان الله
تعالى ارسل الملك الى الرسل واعلموا ان انبياء الله ورسله خير الخلق
اصطفاهم واختارهم وعصمهم وارتضاهم وجعلهم امنا على
دينه وتوحيده وجعلهم بركة وامنا لخلقه في ارضه وجعلهم
شفعا مرضيين متقبلين للشفاعة وهم الرحمة وبهم ترحم

اهل

اهل الارض صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين **فوله** وعددهم مايه
الف نبي واربعة وعشرون الف نبي وورد غير ذلك واولهم ادم
واخرهم محمد صلى الله عليه وسلم وقد نظم اسماءهم بعض الفضلاء على
ترتيبهم في الفضل فقال

محمد ابراهيم موسى كليمه ۞ فعيسى فنوح اولوا العزم فاعلم

فوله واليوم الاخر هو يوم القيامة والايمان به التصديق بوجوده
وبجميع ما اشتمل عليه وسمي اخرا لانه اخر ايام الدنيا واخر الازمنة
المحدودة وسياتي الكلام عليه ان شاء الله تعالى في الختام **فوله**
وتومن بالقدر خيره وشره ومعنى الايمان به ان تعتقد ان الله
تعالى قدر الخير والشر قبل خلق الخلق وان جميع الكاينات
بقضاء الله وقدره وهو مريد لها ويكفي اعتقاد جازم بذلك
من غير نصب برهان **ثالثة** كان السلف الصالح رضي الله
عنهم يجيبون من سالهم عن القضاء والقدر بان يقولوا ان تعلم
ان ما اصابك لم يكن ليخطيك وما اخطاك لم يكن ليصيبك وقد
سال سايل الامام عليا رضي الله عنه عن القضاء والقدر فاعرض
عنه ثم سال فاعرض عنه الى ان ساله الرابعة فاقبل عليه فقال لما
خلقك الله تعالى كيف شاء ام كيف تشاء قال بل كيف شاء قال فيميتك
كيف شاء ام كيف تشاء قال بل كيف شاء قال فيبعثك يوم القيامة كيف شاء ام
كيف تشاء قال بل كيف شاء قال فيحاسبك كيف شاء ام كيف تشاء قال
بل كيف شاء قال اذهب فليس لك من الامر شيء ومعنى خير القدر
وشره ان الايمان والطاعة وجميع الاعمال الصالحة من خير
القدر وان الكفر والمعصية والمخالفة وجميع افعال المعاصي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من شر القدر وفي رواية حلوه ومره فخلق القدر مما يلائم الطبع ووافق النفس بالتنعم والتلذذ بجميع الملاذ كالعافية والمآكل والمشارب والمناكح ومر القدر وجميع ما تنفر الطبع وخالفه كالآلام والاسقام والامراض والاوجاع والجوع والعطش والخوف وكل ما ذكر يجب الايمان به **تنبيه** جاء في رواية الترمذي تقديم السؤال عن الايمان على السؤال عن الاسلام بعضهم وهو وفي مما هنا اذ السنة مبينة لكتاب الله عز وجل قال الاول بالتقديم الايمان لموافقة كتاب الله عز وجل بدليل قوله تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون فقدم فيه الايمان على الاسلام وغير ذلك من الآيات **قوله** عز وجل فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك ذكر فيه تقديم التوحيد الذي هو من قبيل الايمان على الاستغفار الذي هو من قبيل الاسلام **قوله** قال صدقت تقدم الكلام عليها **قوله** قال فاخبرني عن الاحسان يعني به الاخلاص لانه فسره بما سماه ذلك ويجوز ان يعني به اجادة العمل من احسن في كذا اذا اجاد فعله وهذا التفسير اخص من الاول وهو سؤال عن الحقيقة كالذي قبله ليعلمه الحاضرون **قوله** قال ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك **هذا** من جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم لانه شمل مقام المشاهدة ومقام المراقبة **بيان** ذلك وايضاحه ان للعبد في عبادته ثلاث مقامات **الاول** ان يفعلها على الوجه الذي يسقط معه الطلب بان تكون مستوفاة للشروط والاركان **الثاني** ان يفعلها كذلك وقد استغرق في بحار المكاشفة حتى كانه

يرى الله تعالى **وهذا** مقامه صلى الله عليه وسلم كما قال صلى الله عليه وسلم وجعلت قرة عيني في الصلاة **الثالث** ان يفعلها كذلك وقد غلب عليه ان الله تعالى يشاهده **وهذا** هو مقام المراقبة فقوله فان لم تكن تراه تنزل عن مقام المكاشفة الى مقام المراقبة مقام المراقبة هو اي ان لم تعبده وانت من اهل الوصلة فاعبده وانت بحيث تتحقق انه يراك فكل من المقامين اللذين احسان الا ان الاحسان الذي هو شرط في صحة العبادة انما هو الاول لان الاحسان الاخير بالنسبة لخواص ويتعذر من كثير **واعلم** **تكملة** لطيفة حكي عن بعض شيوخ الطريق انه ذكر عند الحديث يوما فقال لا عبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه ثم وقف وهي اشارة صوفية اي انك ان افنيت نفسك ولم تر بها شيئا شاهدت ربك لانه حجاب دونه فاذا انعدم الحجاب شاهدت الجناب **وهذا** يشبه ما حكي عن بعضهم انه قال رايت رب العزة في المنام فقلت يا رب كيف الطريق اليك قال خل نفسك وتعالى **فان** اوحى الله تعالى الى بعض الصديقين عاد نفسك فليس في المملكة من ينازعني غيرها **قوله** قال فاخبرني عن الساعة اي عن وقت القيامة **وسميت** بذلك لسرعة قيامها او لانها عند الله تعالى كساعة وليس السؤال عن وقت مجيئها ليعلمه الحاضرون كالمسؤول عنه في المسئلة السابقة اذ هو مقطوع به بل ليتزجروا عن السؤال عنها فانهم المتزوا منه كما قال الله تعالى يسالونك عن الساعة ايان مرساها

الألوكة
www.alukah.net

فلما وقع الجواب بانه لا يعلمها الا الله كفوا عن ذلك قوله قال
ما المسئول عنها اي عن وقتها باعلم من السايل اي انت لا تعلمها
وانا لا اعلمها فالمراد التساوي في نفي العلم بوقتها لا التساوي
في العلم بوقتها قوله قال فاخبرني عن امارتها بفتح الهمزة اي
علامتها وربما روي امارتها بالجمع واما الامارة بالكسر
فالولاية والمراد علاماتها السابقة عليها ومقدماتها لا المقارنة
المضايقة لها كطلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة فلذا قال
ان تلد الامة ربتها وفي رواية ربها واختلف في معناه على اقوال
اصحها انه اخبار عن كثرة السراري واولادهن وان ولدها من
سيدها بمنزلة سيدها لان مال الانسان صار الحي ولده وقد
يتصرف فيه في الحال تصرف المالكين اما بالاذن او بقرينة الحال
او عرف الاستعمال وعبر بعضهم بان يستولي المملوك على بلاد
الكفار فتكثر السراري فيكون ولد الامة من سيدها بمنزلة سيدها
لشرفه بابيه فانها بمعنى كان الامة تلد المملوك فتكون امه
من جملة رعيته اذ هو سيدها فانها ان معناه ان تفشو احوال
الناس فيكثر بيع امهات الاولاد في اخر الزمان فيكثر تردادها
في ايدي المشترين حتى يشتريها ابنها من غير ان يعلم امه
ومن ذلك ان يكثر العتق في الاولاد فيعامل الولد امه
معاملة السيد امته من الاهانة والبيع ويشهد لذلك حديث ابي
هريرة المرأة مكان الامة وحديث لا تقوم الساعة حتى يكون
الولد غيظا وقيل عوكنايه عن المساهلة لان الامة اذا ولدت
من سيدها ارتفعت مئونتها ويشهد لذلك المعنى حديث لا تقوم
الساعة حتى يكون اسعد الناس لكع بن لكع وقيل غير ذلك

قوله

قوله ان ترى الحفاة بالمهملة جمع حاف وهو من لا نعل في رجله
قوله العراة جمع عار وهو من لا شيء على جسده قوله العالة بفتح
اللام المخففة جمع عايل وهو الفقير والعيلة الفقر قوله رعا
الشاء بكسر الراء والمد جمع راع واصل الرعي الحفظ والشاء الغنم وخصهم
بالذكر لانهم اهل البادية قوله يتطاولون في البنيان اي يتباهون
ويتفاخرون في ارتفاعه والمقصد من الحديث الاخبار عن تبدل
الحال وتغيره بان يستولي اهل البادية والغفلة الذين هذه
صفاتهم على اهل الحاضرة ويتملكون بالقهر والغلبة فتكثر اموالهم
ويقع في الحطام امالهم فتنصرف هممهم الى تشييد البنيان وقد
جاء في الحديث لا تقوم الساعة حتى يكون اسعد الناس بالدنيا لكع
ابن لكع كما تقدم وجاء اذا وسد الامر الى غير اهله فانتظروا
الساعة وهذا مشاهد في زماننا وفيه دلالة على كراهية ما لا
تدعو اليه الحاجة من تطويل البنيان وتشييده وجاء في
الحديث يوجر ابن ادم على كل شيء الا ما يصنعه في هذا التراب
ومات النبي صلى الله عليه وسلم ولم يقطع حجرا على حجر ولا لبنة على
لبنة قوله ثم انطلق اي الرجل السايل عمر ذكر قلت النبي صلى الله
عليه وسلم اي استمر ساكتا عن الكلام في هذه القضية مليا بتشديد
الياء اي زمانا كثيرا وجاء في رواية فلبثت بثنا مضمومة فيكون
عمر هو المخبر عن ذلك بنفسه وكان ذلك الزمن ثلاثا كما جاء في رواية
ابي داود والنسائي وغيرهما قوله ثم قال يا عمر اتدري من السايل
قلت الله ورسوله اعلم قال فانه جبريل اتاكم يعلمكم دينكم او قواعد
دينكم فيه اشارة الى ان الدين اسم للثلاثة الاسلام والايمان
والاحسان وفهم منه انه يستحب للمعلم تنبيه تلامذته

الألوكة
www.alukah.net

والوبس تنبيه اتباعه على قواعد المعلم وغرائب الوقايع طلبا
لتفهم وفايدتهم تنبيه ظاهر هذا الحديث مخالف
لحديث ابي هريرة فادبر الرجل فقال عليه الصلاة والسلام ردوه
علي فاخذوا ليردوه فلم يروا شيا فقال عليه الصلاة والسلام هذا
جبريل فيحمل قوله على ان عمر رضي الله عنه لم يحضر قوله هذا بل
كان قام عن المجلس فاخبر بعد ثلاث خاتمة المجلس
اعلم ان جبريل عليه السلام ملك متوسط بين الله ورسله
وهذا الاسم سرياني ومعناه عبد الله والخبر العلي ان الله
تعالى ملك الملايكة بما شاء من الصور كما مر وقد كان
جبريل يتمثل لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم في صورة دحية
الكلبي وفي رواية ما جا جبريل في صورة لم اعرفه الا
في هذه المرة قال ابن عادل رحمه الله تعالى يروى
ان جبريل عليه السلام نزل على ادم اثنى عشر مرة وعلى ادريس
اربع مرات وعلى ابراهيم اثنين واربعين مرة وعلى موسى
اربعماية مرة وعلى عيسى عشر مرات وعلى محمد صلى الله عليه
وسلم وعليهم اجمعين اربعا وعشرين الف مرة وقد وصف
الله سبحانه وتعالى جبريل عليه الصلاة والسلام بالقوة فقال
علمه شديد القوى كان من قوته انه اقتلع قرى قوم لوط
من الماء الاسود وحملها على جناحه ورفعها الى السماء قلبها
وكان من قوته انه صاح صيحة بثمود فاصبحوا جاثمين
خامدين وكان هبوطه من السما على الانبيا عليهم الصلاة
والسلام في اسرع من طرفة عين وقال له الناموس كما
في البخاري ومسلم ولقد حكى بعض العلما في تفسيره ان

الله تبارك وتعالى اوحى الى جبريل عليه السلام ان اهبط الى البلاد
الملعونة فاقلب عاليها سافلها فانه قد اشتد غضبي عليهم
في هذه الليلة فقال جبريل سبحانك يا رب واي ذنب فعلوا فقال
انه قد ركب فيهم في هذه الليلة سبعون الف ذكر سبعين الف فرج
زنا قال فذهب الى تلك القرى وكانت سبعة مدائن فرفعها
على خافقة من جناحه حتى وصل بها الى عنان السما واراد ان
يقلبها وكان لامراة منهم عجين فقامت اليه ولها طفل نايم
في المهد فلما ان وضعت يدها في العجين استيقظ الطفل من
مهده وصاح فخافت المراة في امرها وماذا تفعل ويدها في العجين
وولدها يصيح فقالت من عظم حرقتها تخاطب ولدها يا ولدي
ان ربي سبحانه وتعالى من كرمه حليم لا يعجل بالعقوبة على من عصاه
قال فلما تكلمت المراة بذلك سكن غضب الله عز وجل وقال لجبريل
ضع القرى مكانها فانه قد سكن غضبي بمناجاة هذه المراة
لولدها واني حليم لا اعجل بالعقوبة على من عصاني فكانت
الطفل سببا للشفاعة فيمن استحق العذاب وهم لا يعلمون
اللهم ارض عنا ولا تغضب علينا امين والحمد لله رب العالمين

المجلس الثالث في الحديث الثالث الحمد لله

الواحد
الاحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تكون سببا
للنعيم المؤبد واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله النبي المفضل
المشرف المؤيد فهو حامد ومحمود ومحمد واحمد صلى الله وسلم
عليه وعلى اله واصحابه ما ركع راكع وسجد عن ابي عبد الرحمن
عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله

صلى الله عليه وسلم يقول بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وحج البيت
وصوم رمضان رواه البخاري ومسلم اعلموا اخواني
وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم
رواه الامام البخاري في الايمان والتفسير والامام مسلم
في الايمان والحج وقد اشتمل على اركان الاسلام فهو من قواعد
الدين العظيمة قوله صلى الله عليه وسلم بني الاسلام اي اسس
واصل البناء ان يكون في المحسوسات ثم دون المعاني فاستعماله
في المعاني من باب المجاز وقد جاء في غاية الحسن والبلاغة
اذ جعل للاسلام قواعد واركانا محسوسة وجعل
الاسلام مبنيا عليها قوله على خمس اي على خمس دعائم او قواعد
هي حاصل ما سيذكر قوله شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله هذا هو الركن الاول من اركان الاسلام لما
كان الايمان هو تصديق القلب بكل ما علم بالضرورة انه من
دين محمد صلى الله عليه وسلم وكان تصديق القلب امرا باطنا لا اطلاع
لنا عليه جعله الشارع منوطا بالشهادتين قال الله تعالى قولوا
امنا وقال عليه الصلاة والسلام امرت ان اقاتل الناس حتى
يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله رواه الشيخان
وسيأتي الكلام ان شاء الله تعالى على معنى ذلك وعلى شيء من فضل
لا اله الا الله في محله تنبيه فان قيل اهل النطق بالشهادتين
شرطا لاجراء احكام المؤمنين في الدنيا من الصلاة عليه والتوارث
والمناكحة وغيرها غير داخل في مسمى الايمان او جزء داخل
في مسماه قولان ذهب جمهور المحققين الى اولهما وعليه مش

صدق

صدق بقلبه فاخبر منه المشية قبل انقضاء وقت الاقرار بلسانه
يكون كافرا وهو خلاف الاجماع ولم يتمكن من الاقرار
فهو مؤمن عند الله وهذا اوفق في اللغة والعرف وذهب
كثير من العلماء الى ثانيهما والى عدم الدوران من صدق بقلبه
فاخبر منه المشية قبل انقضاء وقت الاقرار بلسانه يكون كافرا
وهو خلاف الاجماع على ما نقله الامام النووي وغيره لكن
يجاب عن دعوى الاجماع قول النفاة الصحيح انه مؤمن مستوجب
الجنة حيث ثبت فيه خلافا قوله واقام الصلاة هذا هو الركن
الثاني من اركان الاسلام والصلاة لغة الدعاء يجيء وشرعا
اقوال وافعال مفتتحة بالتكبير مختتمة بالتسليم بشرائط
مخصوصة وهي خمس في كل يوم وليلة معلومة من الدين
بالضرورة والاصل فيها قبل الاجماع اياتان كقوله تعالى واقيموا
الصلاة اي حافظوا عليها دائما باكمال وايجابا وسننا وستها
وقوله تعالى ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا اي
محتمة موقتة واخبار كقوله صلى الله عليه وسلم فرض الله على
امتي ليلة الاسرى خمسين صلاة فلم ازل اراجعه واساله
التخفيف حتى جعلها خمسا في كل يوم وليلة وقوله للاعرابي
حين قال هل علي غيرها قال لا الا ان تطوع وقوله لمعاذ لما
بعثه الى اليمن اخبرهم ان الله تعالى قد فرض عليهم خمس صلوات
في كل يوم وليلة واما وجوب قيام الليل فمنسوخ في حقنا وهل
نسخ في حقه صلى الله عليه وسلم اكثر الاصحاب لا والصحيح
نعم واختلف في اشتقاق اسم الصلاة فقيل من الدعاء كما
مر وقيل سميت بذلك من الرحمة وقيل من الاستقامة لقولهم

الألوكة
www.alukah.net

صليت العود على النار اذا اقومته • الصلاة تقيم العبد على طاعة
الله وخدمته وتنهاه عن خلافه وقيل لانها صلة بين العبد
وربه • وقيل غير ذلك قال الرافعي في شرح المسند ان الصبح كانت
صلاة آدم والظهر كانت صلاة داود والعصر كانت صلاة
سليمان والمغرب كانت صلاة يعقوب والعشا كانت صلاة يونس
وورد في ذلك حين اجمع الله سبحانه وتعالى جميع ذلك لنبينا محمد
عليه وعليهم الصلاة والسلام ولامته تشريفا له ولكثرة الاجور
له ولامته وقد قال عليه الصلاة والسلام خمس صلوات كتبهن الله
على العباد فمن جاء بهن لم يضيع منهن شيأ استخفافا بحقهن كان له
عند الله عهد ان يدخله الجنة ومن لم يات بهن فليس له عند الله
عهد ان شاء عذبه وان شاء ادخله الجنة وقال عليه الصلاة والسلام
علم الايمان الصلاة • وقال صلى الله عليه وسلم انما مثل الصلاة كمثل
نهر عذب بمر بباب احدكم يغتسل فيه كل يوم خمس مرات فما تقول
يبقى ذلك من درنه قالوا لا شيء قال فان الصلوات الخمس تذهب
الذنوب كما يذهب الماء الدرن وقال عليه الصلاة والسلام الا
ادلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات اسباغ الوضوء
عند المكاره وكثرة الخطا الى المساجد وانتظار الصلاة بعد
الصلاة فذلكم الرباط فذلكم الرباط فذلكم الرباط وقال صلى
الله عليه وسلم يا ابا هريرة عود اهلك بالصلاة فان الله يأتيك
بالرزق من حيث لا تحتسب واشدها في ذلك سخرا
الاتي الصلاة الخير والفضل جميع لانها الارباب لله تخضع
واول فرض في شريعة ديننا واخر ما يبقى من الدين يرفع
فمن قام بالتكبير لاقته رحمة • وكان كعبد باب مولاه يقرع

وكان

وكان لوبه الورش حين صلاته • بجيا فياطوبى له حين يخشع •
قالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدثنا
ونحدثه فاذا حضرت الصلاة قام كانه لم يعرفنا ولم نعرفه فيا
الطامع في ثواب الجنان الخاطب من ربه الحور الحسان حافظ
على صلواتك وحصنها بالنوافل تنل في غرفات اعلا المراتب والمنازل
وقد قال عليه الصلاة والسلام ما من مسلم يسجد لله سجدة الا رفعه
الله بها درجة وحط عنه بها خطيئة وروى ابن حبان في صحيحه
من حديث عبد الله بن عمرو مرفوعا ان العبد اذا قام يصلي اتت
بذنوبه فوضعت على راسه او على عاتقه فكلما ركع او سجد
تساقط حتى لا يبقى منها شيء ان شاء الله تعالى والاحاديث
في فضل الصلاة اكثر من ان تحصر وسيأتي ان شاء الله تعالى في
المجالس الاتية وزيادة على ما هنا قيل كانت راتبة العدوية
تصلي في اليوم والليلة الف ركعة وتقول ما اريد بهن فواتا ولكن
ليس رسول الله صلى الله عليه وسلم وعجل للانبيا انظروا الى امراة
من امتي هذا عملها في اليوم والليلة قوله واتيا الزكاة هذا هو
الركن الثالث من اركان الاسلام والزكاة في اللغة هي التمو
والبركة وزيادة الخير في الشرع اسم لقدر مخصوص من مال
مخصوص يصرف لاصناف مخصوصة بشرايط مخصوصة وسميت
بذلك لان المال ينمو ببركة اخراجها ودعا الاخذ ولانها تطهر
مخرجها من الاثم وتمدحه حتى تشهد له بصحة الايمان والاصل
في وجوبها قبل الاجماع قوله تعالى واقيموا الزكاة وقوله تعالى خذ
من اموالهم صدقة واخبار كثيرة ومنها هذا الخبر فيكفر
جاحدها وانا اتي بما في الزكاة المجمع عليها دون المختلف فيها

قوله لقدر مخصوص الخ
الذهب عشرون دينارا
وهي ثلاثة وسبعون قيرا
صاحب مصر يأخذ العشر مائتي
درهم وهي مائتا وسبعة
وخمسون درهما ونصف
درهم مصري ويأخذ اخو
ربع العشر من خمسين الى
الصفين ان حال عليهما
الحول ذكر في اية
مع بعيم ثلاثة من كل صنف
ويقبل بكفي واحد من

كالزكاة ونقاتل الممتنع من اداءها وتوخذ منه قهرا كما فعل
الصديق رضي الله عنه وفرضت في السنة الثانية من الهجرة
بعد زكاة الفطر وتجب في ثمانية اصناف من المال الابل والبقر
والغنم والذهب والفضة والزرع والنخل والكرم وتصابها مروفة
في كتب الفقه ولهذا وجبت لثمانية اصناف من طبقات الناس
وهم الذين ذكرهم الله تعالى بقوله انما الصدقات للفقراء والمساكين الآية
وجاء في الزكاة اخبار وآثار كثيرة سيأتي بعضها في غير هذا المجلس
قوله وحج البيت هذا هو الركن الرابع والحج في اللغة القصد وفي الشرع
قصد الكعبة للنسك وهو فرض على المستطيع لقوله تعالى ولله
على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ولهذا الخبر لقوله
صلى الله عليه وسلم حجوا قبل ان لا تحجوا قالوا كيف نحج قبل ان لا نحج
قال ان تقعد العرب عن البيوت الاوبار يمنعون الناس الحج
ويقطعون السبيل وهو معلوم من الدين بالضرورة يكفر
جاحده الا ان يكون قريب عهد بالاسلام او نشأ ببادية
بعيدة عن العلماء وهو من الشرائع القديمة روي ان ادم
عليه السلام لما حج قال له جبريل ان الملائكة كانت تطوف قبلك
فبلك سبعة آلاف سنة وقال صاحب المجاز ان اول من طاف آدم عليه
السلام وانه حج اربعين حجة من الهند ماشيا وقبل ما من نبي الا
حجه وقال ابو اسحاق لم يبعث الله نبيا بعد ابراهيم الا وقد
حج البيت وادعى بعض السلف ممن الف في المناسك انه لم يجب
الا على هذه الامة ولم تلقوا متى فرض فقيل قبل الهجرة حكاه
في النهاية والمتولي واحد بها وعليه قيل فرض في السنة
الخامسة وقيل في السادسة وقيل في السابعة وقيل

في الثامنة

في الثامنة وقيل في التاسعة قاله في السنة العاشرة كانت
حجة الوداع وتسمى حجة الاسلام ولم يحج النبي صلى الله عليه
وسلم بعد الهجرة سواها وقد حج قبل النبوة وبعدها حجات
لا يعرف عددها واعتمر بعد ان هاجر اربعا ولا يجب الحج باصل
الشرع الا مرة واحدة لانه صلى الله عليه وسلم لم يحج بعد فرض
الحج الا مرة واحدة وهي حجة الوداع كما ذكرنا لخبر مسلم احجنا
هذا لعامنا هذا ام للابد فقال لا بل للابد واما حديث البيهقي
الامر بالحج في كل سنة اعوام فمحمول على الندب لقوله صلى
الله عليه وسلم من حج حجة ادى فرضه ومن حج ثانية دائني ربه
ومن حج ثلاث حج حر مالله شعره وبشره على النار وقد
يجب الحج اكثر من مرة لعارض كنذر وقضاء عند افساد
التطوع والعمرة فرض في الاظهر لقوله تعالى واتموا الحج
والعمرة لله اي ائتوا بهما تامين وعن عائشة رضي الله
عنها انها قالت يا رسول الله هل على النساء جهاد قال نعم
جهاد لا قتال فيه الحج والعمرة ولا يجبان في العمر الا مرة فيا
اخواني من لم يمنعه من الحج مرض قاطع او سلطان جائر ومات ولم
يحج فلا يبالي مات يهوديا او نصرانيا وقال عمر رضي الله عنه
هممت ان اكتب الى الامصار بضرب الجزية على من لم يحج ممن يستطيع اليه
سبيلا وعن سعيد بن ابراهيم النخعي ومجاهد وطاووس لو
ان رجلا غنيا وجب عليه الحج فمات قبل ان يحج ما صليت عليه
وقد فعله بعض السلف في جاره كان موسرا مات فلم يصل عليه
وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما من مات ولم يحج سأل
الرجعة الى الدنيا وكان يقول ذلك الى قوله تعالى رب ارجعون

الألوكة
www.alukah.net

لعلي اعمل صالحا فيما تركت كلا وكان يتلو هذه الاية من اشد شئ
على اهل التوحيد وقد جاء في فضل الحج والعمرة اخبار كثيرة منها
قوله صلى الله عليه وسلم من خرج من بيته حاجا او معتمرا فمات
اجرى الله له اجر الحاج والمعتمر الى يوم القيامة ومنها قوله ان من
الذنوب ذنوبا لا يكفرها الا الوقوف بعرفة ومنها قوله صلى الله عليه وسلم
اعظم الناس ذنبا من وقف بعرفة فظن ان الله لم يغفر له وحوا ول
يوم في الدنيا ومنها قوله صلى الله عليه وسلم ان الحجر ياقوتة من ياقوت
الجنة وانما يبعثه الله يوم القيامة وله عينان ولسان ينطق
به يشهد لمن استلمه بحق وصدق وقال مجاهد ان الحجاج
اذا قدموا مكة لقيتهم الملائكة فسلموا على ركبان الابل وصافحوا
اما ركبان الحمير واعتنقوا المشاة اعتناقا وفي الخبر
ان الله وعد هذا البيت ان يحجه كل سنة ستمائة الف فان نقصوا
كملهم الله من الملائكة وان الكعبة تحشر كالعروس المزفوفة
فكل من حجها يتعلق باستارها ويسعون خلفها حتى تدخل الجنة
فيدخلون معها ومنها قوله صلى الله عليه وسلم من حج هذا البيت
فلم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه ومنها
قوله صلى الله عليه وسلم عمن في رمضان كعمرة في حجة تكتب عن محمد
ابن المنكدر انه حج ثلاثا وثلاثين حجة فلما كان في اخر حجة حجها
قال وهو بعرفات اللهم انك تعلم اني وقفت في موقفي هذا ثلاثا
وثلاثين وقفة فواحدة عن فرضي والثانية عن ابي والثالثة عن
امي واشهد يا رب اني قد وهبت الثلاثين لمن وقف موقفي هذا
ولم يتقبل منه فلما دفع من عرفات نودي يا ابن المنكدر اتكرم على
من خلق الكرم والجود وعزتي وجلالي لقد غفرت لمن يقف بعرفا

قبل

قبل ان اخلق عرفات بالف عام قوله وصوم رمضان هذا هو الركن
الخامس من اركان الاسلام وجا في رواية تقديم على الحج وهي رواية
الاكثر ووجهه ان الصوم في كل عام ووجهه ما هنا ما فيه من تنشيط
النفس وارضاءها بما فيه من المشقة وبذل المال والصوم في اللغة
الامساك ومنه قوله تعالى في حكاية عن مريم اني نذرت للرحمن صوما اي
امساكا وسكوتا عن الكلام وفي الشرع امساك عن الفطر على وجه مخصوص
مع النية والاصل في وجوبه قبل الاجماع قوله تعالى يا ايها الذين امنوا
كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم اي من الامم الماضية
قيل ما من امة الا اوجب الله عليهم رمضان الا انهم ضلوا عنه
واختاروا هذا الخبر وهو قوله صلى الله عليه وسلم بني الاسلام على خمس
وهو هذا الحديث انتهى من الخطيب وفرض في شعبان في السنة الثانية
من الهجرة واركانه ثلاثة صايم ونية وامساك عن المفطرات ويجب صوم
رمضان باحد امرين باكمال شعبان ثلاثين يوما او رؤية الهلال
ليلة الثلاثين من شعبان لقوله صلى الله عليه وسلم صوموا لرؤيته
وافطروا لرؤيته فان غم عليكم فاكملوا عدة شعبان ثلاثين ووجوبه
وجوبه معلوم من الدين بالضرورة فمن جحد وجوبه فهو كافر
الا ان يكون قريب عهد بالاسلام او نشا ببادية بعيدة عن
العلماء ومن ترك صومه غير جاحد من غير عذر كمرض وسفر
كان قال الصوم واجب علي ولكن لا اصوم حبست ومنع الطعام
والشراب نهارا ليحصل له صورة الصوم بذلك وقد قيل الصوم
صوم وخصوص وخصوص الخصوص فالصوم ترك البطن والفرج
والفرج عند قضاء الشهوة وصوم الخصوص هو كف السمع والبصر
واللسان واليد والرجل وساير الجوارح عن الاثام وخصوص

الحضور مرصون القلب عن الهمم الدنية وكفه عن ما سوى الله بالكلية
وقد جاني فضل رمضان اختيار كنين شهرين قال صلى الله عليه
وسلم لو يعلم الناس ما في رمضان من اليمن والبركة لتمنوا ان يكون حولا
كاملا وقال صلى الله عليه وسلم من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر
له ما تقدم من ذنبه وفي رواية وما تاخر وقال صلى الله عليه
وسلم من قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه
وفسر قيامه بصلاة التراويح وقال صلى الله عليه وسلم للصايم
فرحتان اذا افطر فرح بفطره واذا لقي ربه فرح بصومه
وقال صلى الله عليه وسلم الصايم لا ترد دعوته وقال بعضهم
في المعنى شعر

ودبك لو ابصرته قوما تتابعت * عزايمهم حتى لقد بلغوا الجهد
وصاموا نهارا ايما ثم افطروا * على بلغ الاقوات واستعملوا الكد
اولئك قوم احسن الله فعلهم * وايدلهم من حسن فعلهم لجد

وقال صلى الله عليه وسلم من قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر
له ما تقدم من ذنبه وعني برمضان في العشر الاخير منه وعن
ابي سعيد رضي الله عنه الغفاري انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم
يقول ما من عبد يصوم يوما من رمضان الا زوج زوجة من الحور
العين في خيمة من درة مجوفة مما نعت الله بقوله حور مقصورات
في الخيام على كل امراة منهن سبعون حلة ليس منها حلة على لون
الاخرى وعلى سبعين لونا من الطيب ليس منهن لون على ريح الاخر
لكل امراة منهن سبعون سريرا من ياقوتة حمراء موشحة بالدر
على كل سرير سبعون فراشا على كل فراش سبعون اريكة لكل امراة
منهن اسبعون الف وصيفة لحاجتها وسبعون الف وصيف

مع

مع كل وصيف صحفة من ذهب فيها لون من طعام يجد لاخر لقمة
منها لذة لم يجد لاول لها وسيطي زوجها مثل ذلك على سرير من ياقوت
احمر عليه سوار ان من ذهب موشح ببياقوت احمر يكمل يوم صامه
من شهر رمضان سوى ما عمل من الحسنات رواه الترمذي الحكيم
وقال وكيع في تفسير قوله تعالى كلوا واشربوا هنيا بما اسلفتم
في الايام الخالية انها ايام الصوم تركوا فيها الاكل والشرب وفي
سنن النسائي اذا جاء رمضان فتحت ابواب الجنة وغلقت ابواب
جهنم وسلسلت الشياطين وروى ابو هريرة ان تسبيحة
واحدة في شهر رمضان افضل من الف تسبيحة في غيره نكت
عظيمة عن ثابت رضي الله عنه انه قال كان ابي من القوامين لله في
سواد الليل قال رايت فتاة ليلة في منامي امراة لا تشبه النساء
فقلت لها من انت فقالت حور امة الله فقلت لها ازوجيني نفسك
فقالت اخطبني من عند ربك وامهرني فقلت وما مهرك فقالت
طول التهجد وانشد واشعرا

يا طالب الحور لدى حورها * وطالبا ذاكر على فترها
انهض بجد لا تكن وانيا * وجاهد النفس على صبرها
وجانب الناس وارفضهم * وخالف الوحدة في وكرها
وقم اذا الليل بدا وجهه * وصم نهارا فهو من مهرها
فلو رات عيناك ما نالها * وقد بدت رمانتا صدرها
وهي تمشي بين اترابها * وعقدها يشرق في نحرها
لهان في نفسك هذا الذي * تراه في دنياك من مهرها

واعلم ان وجه الحصر في اركان الاسلام الخمسة المذكورة في الحديث
ان العبادة اما قولية وهي الشهادة او غير قولية وهو اما مركب وهو

الألوكة
www.alukah.net

الصوم او فعل وهو اما بدني وهو الصلاة او مالي وهو الزكاة او مركب منهما وهو الحج **فان قيل** لم لم يذكر مع الخمس الجهاد **فالجواب** انه لم يكن فرض او كان فرضه فرض كفاية بخلاف الخمس فانها فرائض اعيان فهذه اركان الاسلام **خاتمة** المجلس جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا اراد الله بعبد خيرا سلكه في قلبه اليقين والتصديق واذا اراد الله به شرا سلكه في قلبه الريبة **وقال** الله تعالى فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا **وقد اتفق** اهل السنة من المحدثين والفقهاء والمتكلمين على ان المؤمن الذي يحكم بانه من اهل القبلة ولا يخلد في النار لا يكون الا مؤمنا معتقدا بقلبه دين الاسلام اعتقادا جازما خاليا من الشك ونطق بشهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله **حكي** عن عبد الواحد ابن زيد قال مررت في بعض الجبال واذا انا بشيخ اعمى اصم مقطوع اليدين والرجلين ضربه الثلج حيث يقع في كل وقت والزنابير تنهش لحمه والدود يتناثر من جانبه وهو يقول الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاه به كثيرا من خلقه قال فتقدمت اليه وقلت له يا اخي اي شيء عافاك الله منه والله ما احد جميع البلايا الا محيطة بك قال فرفع راسه الي وقال لي يا بطال اليك عني فانه عافاني اذ اطلق لي لسانا بتوحيده وقلبا يعرفه وفي كل لحظة يذكره **وانشدوا**

حمدت الله ربي اذ هداني ... الى الاسلام والدين الحنيفي
فيذكره لساني كل وقت ... ويعرفه فؤادي باللطيف
اللهم اختم لنا منك بخير في عافية بلا محنة امين والحمد لله رب العالمين **المجلس الرابع في الحديث الرابع** الحمد لله الذي اتقن المصنوعات وفطر الموجودات واماتت الاحياء واحيا

الاموات

الاموات ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات **واشهد** ان لا اله الا الله وحده لا شريك له رب الارض والسموات واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله سيد السادات ومعدن السعادات وصاحب الايات والمعجزات الشفيع فيمن يصلي عليه يوم الحسرات صلى الله عليه وعلى اله واصحابه اهل الفضل والكرامات امين عن ابي عبد الرحمن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق ان احدكم يجمع خلقه في بطن امه اربعين يوما نطفة ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يرسل الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر باربع كلمات بكتب رزقه واجله وعمله وشقي او سعيد فوالذي لا اله غيره ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها وان احدكم ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها رواه البخاري وسلم **اعلموا** اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم خرج من بين شفتي النبي المكرم عليه افضل الصلاة والتسليم **قال** ابن مسعود رضي الله عنه حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اي انشأ لنا خبرا حادثا وهو الصادق في خبر المصدوق اي المصدق فيه والذي يأتيه غيره بالصدق فهو صلى الله عليه وسلم صادق في قوله وفيما يأتيه من الوحي مصدوق اذ الله صدقه فيما وعده **قوله** ان احدكم يجمع بفتحي واحدكم **قوله** يجمع بالبناء للمفعول خلقه في بطن امه اربعين يوما نطفة اي يضم ويحفظ ما خلقه وهو الماء الذي يخلق منه في ذلك الرحم ثم يكون بعد ان كان نطفة

قوله في بطن امه اي رحمها وهو جلدة عند فرج المرأة معلقة تعرف بها البكارة فتقتضض ولا تحمل الا عند الجماع وقال ابن الاعرابي والرحم حشن كالكف تنفتح صبيا فيه صورة ما يتولد منه كأنه كف مطبقة الخمس كطبق الارض والخمس المتخلل الكف بينك وبين اصابعك وينضم عليه اذا رفع يده الربوكي قال علي كرم الله وجهه ان الروح اخوة عارية فاذا دخل الجنين بعد اربعة اشهر وحد خلق الله فوجد واذا دخل

www.

قال المؤلف يحتمل ان يراد انه يجمع ما الرجل والمراة فيخلق منها الولد لما قال تعالى في عزائه ويحتمل
ان المراد انه يجمع من البدن بعد ما قيل ان النطفة في الطور الاول تسري في جسد المراة اربعين يوما وهي
ايام التوحم ثم بعد ذلك يجمع ويذر عليها من تربة المولود فتصير علقة ثم تاخذ في الكبر حتى تصير

علقة وهي قطعة دم جامدة ثم يكون مضغة وهي قطعة لحم
صغيرة بقدر ما يمضغ مثل ذلك المذكور وفيها تصوير الله
تعالى ويجعل لها فما وسمعا وبصرا وامعا وغير ذلك من الاعضا
ثم اذا تمت وصار ابن مائة وعشرين يوما يرسل الملك بالبنا
للمفعول اي الموكل بالرحم كما ذكر في حديث انس **فائدة**
افتى ابن يونس وغيره بانه لا يحل للمراة ان تستعمل ما يمنع
الحبل ذكره في البجالة **قوله** فينفخ فيه الروح قال جمهور المتكلمين
الروح جسم لطيف مشتبك بالبدن اشتباك الماء بالعود الاخضر
وقال جمع منهم عرض وهو الحياة التي يصير البدن بوجودها
حيا وهي باقية لا تفنى عند اهل السنة **قوله** ويؤمر بالبنا
للمفعول باربع كلمات اي بكتبها ولذلك بينها صلى الله عليه
وسلم بقوله بكتب بالبا الموحدة رزقه وهو ما ينتفع به الانسان
من ماكول وملبوس وغيرهما قليلا كان او كثيرا حلالا او حراما
واجله وهو الزمن الذي علم الله ان الشخص يموت فيه او مدة حياته
وعمله من خير وشر وشقي كعصياته الله او سعيد بطاعته له
وهما مرفوعان على الخبرية لمبتدا محذوف اذ التقدير هو شقي
او سعيد **فائدة** الكاتب هو الله تعالى بمعنى انه يامر بالكتابة
الملك **وقد جا** ايضا فرغ الله من اربع من الخلق والخلق والاجل
والرزق والخلق بفتح الخا اشارة الى الذكورة والانوثة وبضمها
الى السعادة والشقاوة **وظاهره** ما تقدم من امر الملك بالكتابة انه
من قبل سواله فيهما فقد جا في الاحاديث الصحيحة المروية
عن ابن مسعود وابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم ان النطفة
اذا استقرت في الرحم اخذها الملك بكفه فقال اي رب ذكر ام

قال الملك اي رب اذكر ام انثى اشقي ام سعيد ما الرزق وما الاجل
وبايه ارض تموت فيقال اذهب الى ام الكتاب فانك تجد فيها كل ذلك
الكتاب فيخبرها فلا تزال معه حتى ياتي الى اخر صفته ولهذا قيل السعادة قبل الولادة

قوله واعلم ان الاجل لا يزيد ولا ينقص
واما ما ورد من قوله من احبه ان يبسط له في رزقه
وينسا له في عمره فليصل رحمه فالمراد بالزيادة
البركة في عمره والتوفيق للطاعات وصيانته الا
وقات عن الضياع وقيل الزيادة بالنسبة

قوله فيما تقدم يكتب رزقه الى ابن عطيه لا في خبر البزار
ان كتابة ذلك لكل ما يصادف لكون ابن عطيته وهذا
الكتاب غير كتابة المقادير المتقدمة على خلق السموات
والارض بخمسين الف سنة والمراد بامر الملك بعد ذلك

انثى الى اخر ما تقدم **وجا** مرفوعا اذا مات الجسد دفن من حيث اخذ
ذلك التراب **وقال** صلى الله عليه وسلم اذا اقتضى الله لعبده ان يموت بارض
جعل له اليها حاجة او قال بها حاجة **وقيل** معناه اذا ما حان المرء
كان ببلده دعته اليها حاجة فيطير **مروى** الترمذي الحكيم
في نوادر الاصول عن ابي هريرة رضي الله عنه قال خرج علينا رسول
الله صلى الله عليه وسلم يطوف فنمر من نواحي المدينة فاذا بقبر
يحفر فاقبل حتى وقف عليه فقال لمن هذا قيل لرجل من الحبشة
فقال لا اله الا الله سيق من ارضه وسمايه حتى دفن في الارض
التي خلق منها **نكتة** يقال ان ملك الموت عليه السلام
دخل يوما على سليمان بن داود عليهما السلام فجعل يطيل نظره
ويحد بصره الى رجل من ندمايه ثم خرج فقال ذلك النديم
يا نبي الله من كان ذلك الرجل فقال انه ملك الموت فقال يا نبي الله
رايته يطيل النظر الي واخاف انه يريد قبض روحي فخلصني
منه فقال سليمان عليه السلام وكيف اخلصك قال تامر
الريح ان تحملني الى بلاد الهند فلعله اذا يغفل عني ولا يجد في
فامر سليمان عليه السلام الريح ان تحمله في الساعة الى اقصى بلاد الهند
فحملته فيها وقت وفي الحال عاد اليه ملك الموت ودخل على سليمان
عليهما السلام فقال له سليمان لاي سبب كنت تطيل النظر الى ذلك
الرجل فقال كنت اتعجب منه لاني امرت بقبض روحه في بلاد الهند
وهو بعيد عنها الى ان اتفق وحملته الريح الى هناك كما قدر الله تعالى
فقبضت روحه هناك **تنبيه** يا هذا انظر الى قدرة مولاك
كيف انشاك مكتوب في التوراة يا ابن ادم جعلتك قرارا في بطن
امك وغشيت وجهك بغشا لئلا تنزع من الرحم وجعلت وجهك

www.alukah.net

الي ظهر امك ليلا نوفيك رايحة الطهارة وجعلت لك مكانا عن يمينك
ومتكاعن شمالك فاما الذي عن يمينك فالكبد واما الذي عن شمالك
فالطحال وعلمتك القيام والقعود في بطن امك فهل يقدر علي
ذلك غيري فلما ان تمت مدتك وحيت الي الملك الموكل بالرحم ان
يخرجك فاخرجك علي رينته من جناحه لانك سن يقطع ولا يد
تبطش ولا قدم تسعي فانبعث لكعرقين دقيقين في صدر امك
يجريان لبنا خالصا حارا في الشتا بارد افي الصيف والعنيت
محبتك في قلب ابويك فلا يشبعان حتي تشبع ولا يبردان حتي ترقد
فلما قوي ظهرك واشتد ازرك بارزتني بالمعاصي واعتمدت
علي المخلوقين ولم تعتمد علي وتسترت ممن يراك وبارزتني
بالمعاصي في خلواتك ولم تستح مني ومع هذا ان دعوتني اجبتك
وان سالتني اعطيتك وان تبت الي قبلتك قوله فو الذي لا الا غيره
ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة اي بامتثال الاوامر واجتناب
النواهي حتي ما يكون بينه وبينها الا ذراع هذا تمثيل لشدة القرب
منها فيسبق عليه الكتاب اي حكمه الذي كتب له في بطن امه او اللوح
المحفوظ مستندا الي سابق علمه القديم فيه فيعمل بعمل اهل النار
اي من المعاصي فيدخلها وان احدكم ليعمل بعمل اهل النار حتي
ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل
اهل الجنة فيدخلها بحكم القدر الجاري عليه فمن سبقت له السعادة
صرف الله قلبه الي خير عكم الكتاب له به ومن سبقت له الشقاوة
والعياذ بالله تعالي كان بعكسه وفي بعض روايات هذا
الحديث وانما الاعمال بالخواتم وفي الحديث اعملوا فكل ميسر لما به
خلق له اما من كان من اهل السعادة فسيسر لعمل السعادة واما

من كان من اهل الشقاوة فسيسر لعمل اهل الشقاوة فقلوب الخلق بيد
الله يصرفها كيف شاء كما اشار اليه النبي صلي الله عليه وسلم بقوله قلوب
الخلق بين اصبعين من اصابع الله يقلبها كيف شاء فالموفق
من يراعمله بالسعادة وختم له بها والمخذول بعكسه وكذا من يبدأ
عمله بالخير وختم له بالشر والعياذ بالله تعالي لا عكسه نكتة
من لطف الله تعالي ان انقلاب الناس من الخير الي الشر نادر والكثير
عكسه تنبيه ما ذكر في هذا الحديث جامع لجميع احوال
الشخص اذ فيه بيان حال المبدا وهي خلقه والمعاد وهي السعادة
والشقاوة وما بينهما وهو الاجل وما يتصرف فيه وهو الرزق
وفيه دلالة علي ان التوبة هادمة لما سلف وان جميع الامور بقضا
الله تعالي وقدره مهمة المكلفون علي اربعة اقسام القسم
الاول قوم خلقهم الله تعالي لخدمته ولجنته وهم الانبيا والاولياء
والمومنون والصالحون القسم الثاني قوم خلقهم الله تعالي لجنته
دون خدمته وهم الذين عاشوا كفارا ثم ختم الله لهم بالايمان
او فرطوا مدة حياتهم وانهملوا في العصيان ثم تاب الله عليهم
عند الخاتمة فماتوا علي حال التوبة والاحسان كسحرة فرعون القسم
الثالث قوم خلقهم الله لا لخدمته ولا لجنته وهم الكفار الذين
يموتون علي الكفر حرموا في الدنيا نعيم الايمان وفي الاخرة يعذبون
في العذاب والهوان القسم الرابع قوم خلقهم الله تعالي لخدمته دون
جنته وهم الذين كانوا عاملين بطاعة الله تعالي ثم مكر بهم فطردوا
عن باب الله وماتوا علي الكفر نسال الله السلامة بمنه وكرمه واعلم
ان اشد ما يهيج خوف القلوب خوف السابقة والخاتمة فان العبد
لا يدري هل سبق له في علم الله السعادة او الشقاوة والخاتمة

تجري على ما جرت عليه السابقة فمن سبق له في علم الله السعادة
ختم له بخاتمة الايمان ومن سبق له في علم الله الشقاوة ختم له
بخاتمة الكفر والخذلان واكثر ما يمكر عند الموت بارباب البدع
واصحاب الاهواء الباطنة والظلمة المجاهرين بالمعاصي فمن كان
فيظاهره الصلاح ومكره به فلافات باطنة **ذكر** ان فتى من اصحاب
الفضيل بن عياض مات فراه الفضيل في المنام فساله عن حاله
فاخبره انه مكر به ومات يهوديا فقال له لم ذلك قال لاني كنت
اظن اني افضل اصحابك فكنت اتكبر عليهم وكانت لي علة باطنة
فوصف لي شربة الخمر فكنت اشربه قدحا في كل سنة **وقال** سهل
ابن عبد الله خوف الصديقين خوف من سوء الخاتمة عند كل خطرة
وكل حركة **وقال** سفيان الثوري كثير البكاء والجزع فقيل له يا ابا عبد
الله عليك يا لرجاء فان عفو الله اعظم من ذنوبك فقال اوكلي ذنوبي
ابكي لو علمت اني اموت على التوحيد لم ابالي بامثال الجبال من الخطايا
وقوش بعض العارفين فقال لبعض اخوانه اقعد عند راسي
حتى اموت فان مت على الاسلام فاشتري بجميع ما املكه لوزا وسكرا
وفرقه على صبيان البلد وقل هذا عن فلان وان لم اكن كذلك فاعلم
الناس حتى لا يختار وا بجنازتي فقعد عند راسه حتى مات على الايمان
فاشتري اللوز والسكر وفرقه على صبيان البلد هذا كان خائفا
فكيف من لم يخف من سلب الايمان فهو على خطر **وكان** حبيب العجمي
يقول من ختم له بلا اله الا الله دخل الجنة ثم يبكي ويقول من لي بان
يختم لي بلا اله الا الله **وقال** الحسن البصري رحمه الله تعالى دخل
بعض الغزاة الى بلاد الروم فراى جاريه فافتتن بها فخطبها
فابوا ان يزوجوه حتى يتنصر فاجابهم الى ذلك فاحضروا له

التنبيهين وتنصر فخرجت الجارية وبصقت في وجهه وقالت ويحك
تركت دين الحق لشهوة ساعة فكيف لا اترك انا دين الباطل لنعيم الابد
انا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله **ولنختم** مجلسنا هذا
بقصة برصيصا العابد ففيها اعظم عبرة حكي انه كان له ستون الفا من
التلامذة وكانوا يمشون في الهواء ببركاته فمات كافرا نعوذ بالله من ذلك
وكان يعبد الله تعالى من ثلثمائة سنة حتى تعجبت الملائكة من عبادته فقال الله تعالى
لهم لماذا تتعجبون منه اني اعلم ما لا تعلمون فيه علمي انه يكفر ويدخل
النار ابدا الا بد فلما سمع ابليس ذلك وعلم ان هلاكه على يديه فجا
الى صومعته على شبه عابد فذلس المسح فناداه فقال له برصيصا
مرحبا ما تريد فقال له ابليس انا عابد اكون عونا لك على عبادة
الله تعالى فقال له برصيصا من اراد عبادة الله تعالى فان الله
تعالى يكفيه صباحا فقام ابليس لعنه الله يعبد الله تعالى ثلاثة
ايام لم ينم ولم ياكل ولم يشرب فقال برصيصا انا افطر واتام
واكل واشرب وانت لا تاكل ولا تشرب ولا تنام لاجل عبدت الله
مائتي وعشرين سنة فلا اقدر على ترك الاكل والشرب فما حيلتي
حتى اصير مثلك قال له ابليس لعنه الله تعالى اذهب فاعصي
الله تعالى ثم تب فانه غفور رحيم حتى تجد حلاوة الطاعة فقال
كيف اعصيه وجوان عبد تركته اوكذا سنة فقال ابليس لانسان اذا
اذنب يحتاج الى المعذرة والمغفرة قال فما ذنب تتوب منه قال الزنا
قال لا افعل قال فتقتل مؤمنا قال لا افعل قال فتشرب مسكرا فانه
اهون وخصمك الله وحده قال ان لي حدة قال اذهب الي قريتك كذا
فذهب برصيصا فراى امراة جميلة فاشترى منها خمرا فشرب
وسكر وزنا بها فدخل عليه زوجها فقتله برصيصا فان ابليس

www.alukah.net

تمثل في صورة انسان وسعى به الى السلطان فاخذه وجلده
المحرم ما بين جلدة والثنا مائة جلدة وامر بصلبه لاجل الدم
فلما صلب جا اليه ابليس في تلك الصورة وقال له ابليس كيف
ترى حالك قال من اطاع قرين السوء فحاله هكذا فقال
ابليس كنت في بلايك ما بيني وعشرين سنة حتى صلبتك
فلو اردت انزلتك فقال اريد واعطيك ما تريد قال
اسجد لي سجدة قال كيف اسجد وانا على الخشب قال اسجد
لي بالايما فاومأ واما براسه ساجدا فكفر بعوذ بالله من
ذلك فلما كفر قال الشيطان اني بري منك اني اخاف الله
رب العالمين اللهم اجعل الايمان لنا سراجا والاجتماع
لنا مستدراجا امين والحمد لله رب العالمين المجلس
الخامس في الحديث الخامس الحمد لله
الذي اشترى من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم
الجنة واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة
يملا النفوس طمانينة وهي لقايلها جنة واشهد ان
محمدا عبده ورسوله افضل من بين الفرض والسنة
وشرع المعروف وسنه امين عن ام المومنين ام
عبد الله عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من احدث في امرنا هذا ما ليس منه
فهو رد رواه البخاري ومسلم وفي رواية لمسلم
من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد اعلموا
اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث
قاعدة عظيمة من قواعد الاسلام وهو من جوامع

كلمه

كلمه صلى الله عليه وسلم فانه صريح في دفع البدع والمخترعات
وهو مما ينبغي ان يعتني بحفظه واستعماله في ابطال المنكرات
وهو من الاحاديث التي عليها مدار الاسلام وقيل الربع
فيه فنتكلم على شيء من فضايل عايشة رضي الله عنها تبركا بها
فنقول هي الصديقة بنت الصديق رضي الله عنه وهي
ام المومنين في الاحترام والتعظيم لا في السفر والخلوة
والنظر وما اشبهها وكذا يقال في سايرازواجه صلى الله
عليه وسلم وقيل لها ام عبد الله كناها النبي صلى الله عليه
وسلم لما سالته ان يكنيها بابن اختها اسمه عبد الله بن الزبير
والاصح انها لم تلد قط وقيل ولدت سقطا ولم يثبت
وهي زوج النبي صلى الله عليه وسلم لما خطبها من ابي بكر
قال له يا رسول الله لا تصلح لك ولكن انا ارسلها اليك فان
كانت تصلح فهي لك عادة الكاملة فقال ان اخي جبريل اتاني
بصورتها في راحته من الجنة وقال ان الله زوجك بهذه
قال ثم ان ابي بكر ذهب الى منزله وملا طيقا من غرر عطاه
وقال يا عايشة اذهبي بهذا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقولي له يا رسول الله هذا الذي ذكرته لابي بكر ان كان
يصلح فيما ذكر عليك وكان سن عايشة اذ ذاك ست
سنين قال فمضت عايشة بالطبق وهي تظن ان ابا بكر
يعني بالتمر قالت عايشة رضي الله عنها فدخلت على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وبلغته الرسالة فقال فلما وجدت
طرف ثوبي قالت فنظرت اليه معضبة ودخلت على ابي
فاخبرته بما وقع فقال يا بنية لا تظني برسول الله

www.alukah.net

ظن السوء ان الله تعالى قد زوجكي به من فوق سبع سموات
وزوجنكايا ه في الارض قالت عائشة رضي الله عنها
فما فرحت بشيء اشد بفرح مني من قول ابي قد زوجنكي من
رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقالت ان اول حب وقع
في الاسلام حب رسول الله صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي
الله عنها فكانت احب لنا من اليه وقضا يليها كنين منها
ان الوحي لم يات النبي صلى الله عليه وسلم في فراش امرأة من
نسايه الا بحي ومنها ان جبريل عليه السلام اقراها
السلام عن الله دون غيرها من صواحبها وهي افضل
نسا النبي صلى الله عليه وسلم روت عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم الفحديث ومايتين حديثا وعشرة احاديث
وفي عنها كفاية ولنرجع الى الكلام على الحديث نقول
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احدث اي من اتى بشي
لم يكن موجودا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وهو المسمى
بالبدعة قوله في امرنا اي في ديننا وشرعنا ويطلق
على الشان ومنه وما امر فرعون برشيد قوله هذا
اشارة الى ما ذكر من دين النبي صلى الله عليه وسلم وشانه
قوله ما ليس منه اي بان ينافيه ومعناه انه باطل
لا يعتد به ولا يعول عليه رواه البخاري ومسلم وفي رواية
لمسلم من عمل عملا اي لحدثه هو او غيره ليس عليه امرنا
اي لا يرجع الى دليل شرعنا فهو رد اي مردود كما مر وفي
هذه الرواية رد على من فعل فعلا سوغا بلا انه لم يحدث
ما فعله وان غيره سبقه به وفيه بيان انه لا فرق

بين

بين ان يكون محدثا لما فعله او مسبوقا به اذ كل فعل لم يكن
على امر الشرع فما عليه اثم لقوله صلى الله عليه وسلم من احدث
حدثا او اوى محدثا فعليه لعنة الله ودخل فيما يتناوله
الحديث العقود الفاسدة والحكم مع الجهل والجور ونحو ذلك
مما لا يوافق الشرع فائدة قسم ابن عبد السلام الحوادث
الى الاحكام الخمسة فقال البدعة فعل ما لم يعهد في عصر رسول الله
صلى الله عليه وسلم واجبة كتعلم النحو وغريب الكتاب والسنة
ونحوها مما يتوقف فهم الشريعة عليه ومحرمة كمذهب القدرية
والجبرية والمرجئة ومندوبة كاحداث الربط والمدارس
وبناء القناطر وكل احسان لم يعهد في العصر الاول ومكروهة
كزخرفة المساجد وتزويق المصاحف ومباحة كالمصافحة
عقب صلاة الصبح والعصر والتوسع في المآكل والمشرب
والملبس وغير ذلك واعلم ان في هذا الحديث الحث على
الاتباع والتحذير من الابتداع قيل اوحى الله تعالى الى موسى
عليه السلام لا تجالس اهل الهوى فيحدث في قلبك ما لم يكن
وقال سهل بن عبد الله من داهن مبتدعا سلبه الله حلاوة
السنة وقال الذهبي من استهان بادب من آداب الاسلام
عوقب بحرمان السنة ومن ترك سنة عوقب بحرمان الفريضة ومن
استهان بالفرايض قبض الله له مبتدعا يذكي عنده باطلا
فيوقع في قلبه شبهة وفي الحديث من احب سنتي فقد احبني
ومن احبني كان معي في الجنة وفي تفسير قوله تعالى ويعلمهم الكتاب
والحكمة ان الحكمة هنا السنة يحكى عن احمد بن حنبل رضي الله عنه
قال كنت يوما مع جماعة يتجردون ويدخلون الحمام فاستعملت

www.alukah.net

حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر
فلا يدخل الحمام الا بميزر فلم احترم فرأيت في تلك الليلة في المنام قائلا
يقول لي ابشر يا احمد فان الله قد غفر لك باستعمالك الآلة فقلت
من انت فقال انا جبريل وقد جعلك الله اماما يقتدي بك
وعلى عن بعضهم ايضا انه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم
فقلت له يا رسول الله عسى ان تشفع لي فقال لي قد شفعت لك
فقلت متى قال من اليوم الذي احييت فيه سنتي وقد كانت ميتة
قال ابن عباس رضي الله عنهما ما اتى على الناس عام الا احدثوا
فيه بدعة واماتوا فيه سنة حتى تجيء البدع وتموت السنة وفي
الحديث من مشى الى صاحب بدعة فقد اعان على هدم الاسلام
فيجب على من منّ الله عليه بالاتباع ان يجتنب سبيل ذوي الابتداع
وان يقتفي الكتاب والسنة والاجماع خاتمة المجلس
حكى المالكي في شرحه ان هارون الرشيد توجه الى ابي عبد الله
محمد بن ادريس الشافعي رحمه الله فاستعطفه ليرخص له في نكاح
الجارية التي تركها اخوه موسى الهادي واستخلفه انه متى افضت
الخلافة اليه لا يتزوجها فخلف له هارون بايمان كثيرة منها المشي الى
بيت الله الحرام حافيا ماشيا على قدميه والعقبة مشهورة عند
اهل التاريخ فلما مات الهادي طلب هارون رخصة في نكاحها
فلم يسعفه الشافعي فتوعده وهدده فانصرف عنه وقد خامر
بعض رعب فما زال يصلي حتى غلب عليه النوم في مصلاه فرأى
كأنه قائم بين يدي الله تعالى فنودي يا محمد اثبت على دين محمد
واياك اياك ان تحيد فتضل وتضل الشت بامام القوم لا وحيل
عليك منه اقرأ انا جعلنا في اعناقهم اغلالا فهي الى الاذقان فهم

متحمون قال فاستيقظ واتا اقرأوها فلما كان وقت صلاة
الصبح صليت الفريضة ثم وجدت في نفسي كسلا فنمت فقيل
لي يا هارون الرشيد توجه عنك فلا تخف ما دمت سنيا واقرأ
في نفسك اذا مشيت اليه دعاء الطايف فانك لا ترى منه الا خيرا
فانتبهت وجعلت اقول اللهم اني اشكو اليك ضعف قوتي وقلة
حيلتي وهواني على الناس يا ارحم الراحمين انت رب
المستضعفين وانت ربي الى من تكلني الى بعيد يتجهمني
او عدو ملكته امري ان لم يكن لك علي غضب فلا ابالي ولكن
عافيتك اوسع لي اعوذ بنور وجهك الذي اشرقت به
الظلمات وصلح عليه امر الدنيا والآخرة من ان تنزل بي غضبك
ويحل علي سخطك لك الحمد حتى ترضى ولا حول ولا قوة الا
بك قال فما اكملت قرائتي حتى سمعت قرع الباب فخرجت
فوجدت الربيع بن الفضل بن وزيره فقال يا سيدي
الخليفة يأمرك بالوصول اليه فمشيت معه فلما وصلت بقربه
قام الي فرحب بي وتبسم وقال نعم المسلم انت ونعم الامام
مثلك لآخذه في الله لومة لائم اعلم يا فقيه اني عوتبت
الليلة في حقك فانصرف راشدا فانت المحفوظ والمحفوظ
وامره بعشرة آلاف دينار فقبضتها بين يديه وانصرفت رضي
الله عنه وهذا كله ببركة التمسك بسنة سيد المرسلين اماتنا
الله عليها امين والحمد لله رب العالمين

المجلس السادس في الحديث السادس

الحمد لله الملك المتعال المنزه عن الشركاء والامثال
الذي بين لعباده الحرام والحلال واشهد ان لا اله الا

الألوكة
www.alukah.net

الله وحده لا شريك له شهادة تصلح القلب واللسان من فساد
الافعال واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي ظهره
الله ظاهرا وباطنا ووصفه فوق ما تنال فهو النبي المصطفى
والرسول المجتبى والهادي من الضلال صلى الله عليه وعلى اله
واصحابه بالغدو والآصال امين عن ابي عبد الله النعمان بن
بشير رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان الحلال بين وان الحرام بين وبينهما مشتبهات لا يعلمهن
كثير من الناس فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع
في الشبهات وقع في الحرام كالراعي يرعى حول الحمى يوشك ان يقع
فيه الا وان لكل ملك حمى الا وان حمى الله تعالى محارمه الا وان
في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد
الجسد كله الا وهي القلب رواه البخاري ومسلم اعلموا
اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث
عظيم وهو احد الاحاديث التي عليها مدار الاسلام قال
جماعة هو ثلث الاسلام اذ الاسلام يدور على ثلثة احاديث
انما الاعمال بالنية وحديث من حسن اسلام المرء تركه ما لا
يعنيه وقال ابو داود يدور على اربع ما ذكرنا وقوله
صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه
وقيل حديث ازهد فيما في الدنيا يحبك الله وازهد ما في ايدي
الناس يحبك الناس وقد جمعها بعضهم بقوله

عمدة الدين عندنا كلمات ... اربع من كلام خير البرية
اترك الشبهات وازهد ودع ... ما ليس يعنيك واعملن بنية

قوله ان الحلال بين اي ظاهر متكشف قد انتفت عن ذاته

الصفات

الصفات المحرمة له وعن اسبابه ما يتطرق اليه من ذلك وهو عند
امامنا الشافعي رحمه الله تعالى ما لم يرد دليل بتحريمه فهو ما لا يمنع
منه شرعا سواء ورد عليه دليل اذ سكت عنه دليل قوله صلى الله عليه
وسلم في ما يأتي في الحديث الثلاثون وسكت اي الله عن اشياء رحمة
لكم من غير نسيان فلا تبحثوا عنها لانها لو كانت حراما لبينها
وعن ابي حنيفة رضي الله عنه ما ورد دليل يحله فهو لخصه
من قول الشافعي لخروج المسكوت عنه وعليهما فلو رأيتا نباتا
ولم تعلما امضر هو ام لا او حيوانا لم تعرفه العرب فالاشبه
كما قاله الامام الرافعي وغيره بمذهب الامام الشافعي الحل لسكوت
الشارع عن تحريمه وبمذهب ابي حنيفة التحريم لعدم ورود
النص بحله قوله وان الحرام وهو ما منع من تعاطيه دليل
على مذهب الامام الشافعي وما لم يرد دليل يحله على مذهب
ابي حنيفة قوله بين اي يعرفه كل احد لم ينتف عن ذاته
صفة محرمة له فهو ما منع منه شرعا اتفاقا اما الصفة في ذاته
ظاهرة كالسم والبيض وغير ذلك او غير ظاهرة كتحريم بعض
الحيوان لنا سوى دود بعض كزكاة المجوسي واما الحلال في تحصيله
كالمغصوب وبيع الغرر والربا قوله وبينهما مشتبهات
لا يعلمهن كثير من الناس اي لخفاء حكمهن عليهم وعلمهن العلما
اما بنص او قياس او استصحاب ونحو ذلك قوله فمن اتقى اي
ترك الشبهات جمع شبهة وهو ما يحيل للناظر انه حجة وليس
كذلك قوله استبرأ لعرضه وقد تخفف اي طلب البراءة لدينه اي
من ذم الشرع وعرضه بكسر العين اي صانه عن كلام الناس
فيه والمراد به النفس اذ هي محل المدح والذم وقد جا

في الاثر من وقف موقف تهمة فلا يلومن من اساء الظن به وقال
صلى الله عليه وسلم لرجلين مرا عليه ومعه زوجته صفية
اسرعا في المشي علي رسلكما انما صفية حوفا عليهما
ان يهلكا فقالا سبحان الله فقال ان الشيطان يجري
بن ادم مجري الدم وقد خشيت ان يقذف في قلوبكما
شرا فائدة اختلف العلما في معني الشبهة المذكورة
في الحديث فمنهم من قال انما الحرام عملا بقوله فمن
اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه ومنهم من
قال انما الحلال عملا بقوله كالراعي يرعي حول الحمى
يوشك ان يقع فيه اي يقرب ان يقع فيه فانه دال علي
ان ذلك حلال وان تركه تورع وهو الصواب قوله
ومن وقع في الشبهات اي بان لم يترك فعلها وقع
في الحرام المحض وقارب ان يقع فيه معناه اي من
كثر تعاطيه الشبهات صادف الحرام وان لم يتعمده
وقد يأثم بذلك اذا سبب الي تفضيل ومعناه انه يعتاد
التساهل ويجسر علي شبهة ثم شبهة اغلظ منها ثم
اخري اغلظ منها وهكذا حتي يقع في الحرام عمدا وقد
دلت الاحاديث ان المعاصي تشوقا الي الكفر والعياذ
بالله تعالي ومن ذلك قوله تعالي تلك حدود الله فلا
تقربوها فنهي عن المقاربة حذرا من المواقعة وقوله
تعالي وقتلهم الانبيا بغير حق ذلك بما عصوا اي
تدرجوا بالمعاصي الي قتلهم وقوله صلى الله عليه
وسلم لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده

ويسرق

قال في حياة الحيوان اختلطت
غنم البادية بغنم الوحوشة
فسئل ابو حنيفة رضي الله عنه
كم تقدير الشاة فقالوا
سبع عين وتري في الكل في
الغنم سبع عين او ثمان

ويسرق الحبل فتقطع يده اي يندرج بها الي نصاب السرقة
فتقطع يده ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم نظر لما ذكره
بقوله كالراعي يرعي حول الحمى يوشك ان يرتع فيه اي
كالراعي يرعي الماشية حول الحمى اي المحمي وهو المكان
من الارض المباحة الممنوع من الرعي فيه يوشك يكس
الشين اي يسرع ان يرتع فيه معناه اكل الماشية من المرعي
واقامتها به وكني بهذا دليل علي دراء المفاسد وجلب
المصالح بالتباعد عما يخاف منه وان ظن السلامة في مقارر
قوله الا وان لكل ملك حمي وهو ما يتحجر لرعي خيله وغنمه
من مصالحه ويمنع غيره منه قوله الا وان حمي الله محارمه
اي ان تنتهكوها وهذا ضرب مثل محسوس لتكون النفس
متنطنة اشد تحفظا فتأدب معه تعالي كما تتأدب مع
الملوك اذا علمت ان كل ملك يكس اللاعر له حمي يحميه عن الناس
ويمنعهم من دخوله فمن خالفه ودخله عاقبه فالرب
جل وعلا حمي محارمه التي حرمها وقد حرم عليه الصلاة
والسلام مكة وحرم بنبينا المدينة فاحذر يا اخي ان
تقع في محارم الله تعالي فيعاقبك قوله صلى الله عليه
وسلم الا وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله
واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب اعلم
ارشدني الله واياك ان القلب عضو باطن في الجسد عليه
مدار حال الانسان وبه العقل وهو اشرف اعضائه به
لسرعة الخواطر فيه وتردادها عليه وتقلبه كما قيل
وما سمي الانسان الا لنسيه ولا القلب الا انه يتقلب

بنه

ابراهيم ع

وقد يعبر عنه بنفس العقل لقوله تعالى ان في ذلك لذكرى
لمن كان له قلب اى عقل وانما كان صلاح البدن وفساده
تابعا لصلاح القلب وفساده لان تعميد الحركات البدنية
والارادات النفسانية فاذا صدرت عنه ارادة صالحة
بسلامته من الامراض الباطنة كالحسد والشح والبخل والكبر
او فاسدة لعدم سلامته مما ذكر تحرك البدن بتلك الحركة
فهو كالملك والجسد واعضاؤه الرعية ولذلك ان الرعية
تصلح بصلاح الملك وتفسد بفساده وايضا فهو كالعين
والحسد كالمزرعة ان عذب ماء العين عذب ما الزرع
او ملح ملح وايضا فهو كالارض وحركات الجسد
كالنبات والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي
خبث لا يخرج الا نكدا تنبيه قد سئل عن قلبه عليه
الصلاة والسلام واستخرج منه علقة سوداء وقيل هذه
حظ الشيطان منك ثم طهر فطاب قلبه فصار فرحا
قيل وصلاح القلب في خمسة اشياء قراءة القرآن بالتدبر
وخلاء البطن وقيام الليل والتضرع عند السحر ومجالسة
الصالحين واكل الحلال وهو اسهما وقد قيل اذا
صمت فانظر الى طعامك من فطرك فان الرجل ياكل الاكلة
فتشتمل قلبه كالسم فلا ينتفع به ابدا وقال بعضهم
احسن واجاد الطعام يذر الافعال اقام خل حلالا
خرج حلالا وان دخل حراما خرج حراما وان دخل شبهة
خرج شبهة وحكي عن بعضهم انه قال استسقيت جديا
فسقاني شربة فصارت فتوعمتا في قلبي اربعين صباحا

وانشدوا

وقد نبه تعالى بما اشار اليه
حيث ذكر ما ساءه تعالى عنه
حصل الاسم سريعة الانفعال
وعدم الله او بعد الله
فزلاه وذكر الفعل
وتنكيف فيذكر فيهم
من صفته حليمة
صباحا عالما الصبيان
منا اتباع الهوى وحظ
الشيطان وتقوية ايضا
عليه بلوغ الى
عليه فلا يسلم المرء الا
وقد كان الجهل الا الان
وكنه كان عنه صفته

وانشدوا في معنى ما قدمناه

وكل قلبك حمس عند فتنته ... قد مر عليها تفن بالخير والظفر
خلا بطن وقران تدبره ... كذا تضرع باك ساعة السحر
كذا قيام مدجج الليل اوسطه ... وان تجالسوا اهل الخير والخير

واعلم ان هذا الحديث اصل في الورع ايضا وهو في ترك
المشتبه والعدول الى بين قال الحسن البصري ادركنا
قوما كانوا ينزكون سبعين بابا من الحلال خشية الوقوع
في الحرام ونبت عن الصديق رضي الله عنه انه اكل ما فيه
شبهة غير عالم بها فلما علم بما ادخل يده في فيه فتقايأها
وقال ابو حفص رحمه التقوى ان يتقي الله العبد بترك بعض
الحلال مخافة ان يكون حراما وقيل لابراهيم بن ادهم
الا تشرب من ماء زمزم فقال لو كان لي دلو لشربت اشارة
الى ان الدلو من مال السلطان فكان شبهة وقال
زيد بن ثابت لا شيء اسهل من الورع اذا رابك شيء فدعه
وهذا اسهل على من سهله الله عليه صعب عليا كثير من الناس
اثقل من الجبال ومن محاسن الحديث ايضا الحث على فعل
الحلال واجتناب الحرام والامساك عن الشبهات والاحتياط
للدين والعرض وعدم تعاطي الامور الموجبة لسوء الظن
والوقوع في المحظور ومنها تنظيم القلب والسعي فيما
يصلحه وان الحواس مع القلب كالحجاب مع الملك وكالرعية
له وان العقوبة من جنس الجناية وفيه ضرب الامثال
للمعاني الشرعية وان الاعمال القلبية افضل من البدنية
وانما لا تصلح الا بالقلب خاتمة الحماس ويتلوها

تعالى الم يأن للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل
من الحق الاية قال ابن مسعود رضي الله عنه عاتبنا
الله بهذه الاية بعد اسلامنا بسبع سنين وروي ان
بعض الناس اصابتهم فترة في قلوبهم فانزل الله هذه
الاية وقال بعض اهل المعاني هذا الكلام بتنبيه لاستنباط
ومعناه اما حان وقت الخشوع اما آن اوان الرجوع اما
حق على التفريط اسباب الدموع اما هذا وقت الذلة والخضوع
وفي ذكر الايمان في اول الاية تعريض بالمنة واشارة الى استنباط
الثمرة من هذه الايمان وتمرته ان تخشع قلوبكم لهذا الايمان
وثمرته ان تبكوا على ما سلف من ذنوبكم قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان لله اوانى الا وهي القلوب واقربها الى الله
ما رق وصفا وصلب قال ابو عبد الله الترمذي الرقة خشية
الله والصفا للاخوان في الله والصلابة في دين الله ويقال
شبه القلوب بالاوانى فقلب الكافر انا مكسور مقلوب
لا يدخله شيء من الخير وقلب المنافق آنا مكسور ما التوى من
اعلاه نزد منزاسفله وقلب المؤمن آنا صحيح معتدل يلقى فيه
الخير فيصل ويقال قسوة القلب انما تكون لانحرافه عن مراقبة
الرب وقيل انما تحصل القسوة من متابعة دواعي الشهوة فان
الشهوة والصفوة لا يجتمعان واول ما يقع في القلب غفلة فان
انتبه الله تعالى والا صارت خطرة فان ردها الله والا
صارت فكرة فان صرفها الله والا صارت غرة فان حماه الله
والا وقعت المعصية فان انقذه الله بالتوبة والا صارت
قسوة فان انتهاه والا صارت طبعا ورينا قال الله تعالى

ان اللواط من اكبائر وسماه الله تعالى فاحشة وخبيثة
واجمعت الصحابة على قتل فاعل ذلك وانما اختلفوا في كيفية
قتله فذهب قوم الى ان حد الفاعل كحد الزنا ان كان محصنا
يرجم وان لم يكن محصنا يجلد مائة جلدة وهو قول ابن المسيب
وعطاء والحسن وقتادة والنخعي وبه قال الثوري والاوزاعي
وهو اظهر قولي الشافعي رضي الله عنه وذهب قوم الى
غير ذلك والاحاديث في ذم اللواط كثيرة عافانا الله تعالى
من ذلك امين قوله والنفس بالنفس اي بقتلها ظلما وعدوانا
بما يقتل غالبا قال الله تعالى وكتبنا عليهم فيها اي التوراة
ان النفس بالنفس والعين بالعين والمراد النفوس المتكافية
في الاسلام والحرية وشروط القصاص مذكورة في كتب
الفقه فلنرجع منها وسبب قتل النفس بالنفس ان
القاتل لما هتك عصمة النفس وهي عظيمة اخذ في مقابلتها
نفسه المعصومة وهي مصلحة عظيمة ولكم في القصاص حياة
قوله والتارك لدينه اي المرتد عنه لغير الاسلام والعياذ بالله
تعالى فيقتل ما لم يعد للاسلام لقوله صلى الله عليه وسلم
من بدل دينه فاقتلوه والردة اخس انواع الكفر قوله للمفارق
للجماعة وصف عام للتارك لدينه لانه اذا ارتد عن دين
الاسلام فقد خرج عن دين جماعة ويدخل في هذا الوصف
كل من خرج عن جماعة المسلمين وان لم يكن مرتدا كالخوارج
واهل البدع وعلى هذا قال القابسي رحمه الله يقاتل المرتد
حتى يرجع الى دينه ويقاتل الخارج عن الجماعة حتى يرجع
اليها وليس بكافر ويمكن ان يكون خروجه كفرا وردة والحكمة

www.alukah.net

في قتل التارك لدينه انه لما حل عقد نظام الاسلام حل
قتله بالسيف ونحوه واعلم ان المقصود بهذا الحديث
بيان عصمة الدماء وما يباح منها وان الاصل فيها العصمة
ويدل لذلك قوله صلى الله عليه وسلم فاذا قالوها عصموا مني
دماءهم واموالهم الا بحقها الى غير ذلك من الاحاديث خاتمة
المجلس قال الغزالي رحمه الله تعالى حالة استطت
عنه الصلاة واحلت له شرب الخمر واكل مال السلطان كما زعم
بعض من ادعا التصوف فلا يشك في وجوب قتله وان كان في
خلوده في النار نظر وقتل مثله افضل من قتل مائة كافر
لان ضرره اكثر اللهم ارزقنا التوفيق لاقوم
طريق يا رب العالمين امين امين المجلس الخامس
عشر في الحديث الخامس عشر الحمد لله
رب العالمين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي الكريم وعلى آله
واصحابه ذوي الطباع السليم اللهم هب لنا قولا صادقا
وعملا صالحا وفرجا عاجلا يا ارحم الراحمين عن ابي
هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من كان يومن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت
ومن كان يومن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه رواه
البخاري ومسلم اعلموا اخواني وفقني الله واياكم
لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم وجميع اداب
الخير تتفرع منه كما ذكره بعضهم رحمه الله قوله
من كان يومن بالله واليوم الاخر اي يوم القيامة

وقوله على طلبة العلم بالازهر

سمي بذلك لانه لا ليل بعده ولا يسمى ليلا الا ما عقبه
ليل والمراد بما ذكر كمال الايمان والمبالغة في ذلك قوله
فاليقل خيرا هو ما فيه ثواب من القول او ليصمت بفتح
الياء وضم الميم حقيقة الصمت السكوت مع القدرة على
النطق فان توقف فيه فهو العي او فسدت آلة النطق
فهو الخرس قال الله تعالى وقولوا قولا سديدا وقال تعالى
ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وقال صلى
الله عليه وسلم امسك عليك لسانك وقل يكب الناس في النار
على وجوههم او على مناخرهم الا حصائد السنتهم
وقال صلى الله عليه وسلم كل كلام ابن ادم عليه لا ذكر
الله او امر بمعروف او نهيا عن منكر والاحاديث في ذلك
كثيرة شهيرة فيا اخواني ما اكثر افات اللسان وقد
عدت فوق العشرين افة قال الامام الشافعي رحمه
الله تعالى اذا اراد الشخص ان يتكلم فعليه ان يفكر قبل
كلامه وفي صحيح البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان العبد ليتكلم
بالكلمة من رضوان الله تعالى لا يرفعه الله بها درجات
وان العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله تعالى لا يلقي لها
بالا يهوي بها في جهنم وعن عقبة بن عامر رضي الله
عنه قال قلت يا رسول الله ما النجاة قال امسك عليك
لسانك وليسعك بيتك وابك على خطيئتك قال الترمذي
حديث حسن وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اصبح ابن ادم

الألوكة
www.alukah.net

فان الاعضا كلها تكفر اللسان فتقول اتق الله فينا فانا نحن
بك فان استقمت استقمنا وان اعوججت اعوججنا وعن
الاستاذ ابي القاسم القشيري رحمه الله في رسالته قال
الصمت سلامة وهو الاصل والكوت في وقته صفة
الرجال كما ان النطق في موضعه من اشرف الخصال وهما
الشد والي معنى ذلك شعر

احفظ لسانك ايها الانسان لا يلدغنك انه ثعبان

وقال الوقاشي رحمه الله تعالى

كم في المقابر من قتيل لسانه كانت تهاب لقاءه الشجعان

وقال بعضهم

لعمرك ان في ذبي لشغلا للنفسي عن ذنوب بني ابيه
يعاديني لحاسبهم اليه فما عي علم ذلك لا اليه
فليس بضائري ما قد اتوه اذا ما الله اصلح ما لديه

قوله من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم جاره
قال الله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيا وبالوالدين
احسانا وبذي القربى واليتامى والمساكين والجار ذي القربى
والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل
وما ملكت ايمانكم والجار الجنب هو البعيد
وما ملكت ايمانكم هو الرقيق وقد وردت احاديث كثيرة
في اكرام الجار والوصية به منها هذا الحديث ومنها
انه صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه ما تقولون في الزنا
قالوا حرام حرمه الله ورسوله فهو حرام الى يوم القيامة
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان يزني الرجل بعشر
نسوة اهون عليه من ان يزني بامراة جاره ثم قال

ما تقولون في السرقة قالوا حرام حرمها الله ورسوله
فهي حرام فقال لان يسرق الرجل من عشرة ابيات ايسر
عليه من ان يسرق من بيت جاره رواه الامام احمد ومنها
قوله صلى الله عليه وسلم والله لا يؤمن والله لا يؤمن
والله لا يؤمن قيل يا رسول الله لمن قال لا يؤمن جاره بوائقه قالوا وما بوائقه قال
شره رواه البخاري ومنها قوله صلى الله عليه وسلم من اذى
جاره فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله ومن حارب
جاره فقد حاربني ومن حاربني فقد حارب الله عز وجل
رواه ابو الشيخ ومنها ما جا عن عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
في غزاة فقال لا يصحبنا من اذى جاره فقال رجل من
القوم انا بلت في حايط جاري فقال لا تصحبنا اليوم
رواه الطبراني ومنها ما جا عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال قال رجل يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
فلانة تذكر من كثرة صلاتها وصدقتها وصيامها
غير انها تؤذي جيرانها بلسانها قال هي في النار قال
يا رسول الله ان فلانة تذكر من قلة صيامها وصلاتها
غير انها تتصدق بالاثوار من الاقط ولا تؤذي جيرانها
قال هي في الجنة رواه الامام وغيره الاثوار بالثا
المثلثة جمع ثور وهي القطعة من الاقط بفتح الهمزة
وكسر القاف شي يتخذ من مخيض اللبن ومنها ما جا
عن معاذ بن جبل قال قلت يا رسول الله ما حق الجار

على الجار قال ان مرض عدته وان مات شيعته وان استقرضك
اقرضته وان اعور ستر عنه وان اصابه خير هنيته وان اصابته
مصيبة عزيته ولا ترفع بنائك فوق بنائه فتسد عليه
الريح ولا بما يؤذيه بريح قدرك الا ان تغرف له منها رواه
الطبراني وفي رواية من طريق اخرى لهذا الحديث
فان اشتريت فاكهة فاهد له منها فان لم تفعل فادخلها
سرا ولا يخرج بها ولدك ليغيظ بها ولده رواه الخرائطي
عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ومنها قوله صلى الله عليه
وسلم ما امن بي من بات وجاره جائع الى جنبه وهو يعلم رواه
الطبراني ومنها قوله صلى الله عليه وسلم ما زال جبريل عليه السلام
يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه رواه البخاري ومسلم
ومنها قوله صلى الله عليه وسلم من ياخذ عني هؤلاء الكلمات
فيعمل بهن او يعلم من يعمل بهن قال ابو هريرة قلت انا يا رسول
الله فاخذ بيدي فعد خمسا قال اتق المحارم تكن اعبد الناس وارض
بما قسم لك تكن اغنى الناس واحسن الى جارك تكن مؤمنا واحب
للناس ما تحب لنفسك تكن مسلما ولا تكثر الضحك فان كثرة
الضحك تميت القلب رواه الترمذي وغيره وقال صلى الله
عليه وسلم خير الاصحاب عند الله خيرهم لصاحبه وخير الجيران
عند الله خيرهم لجاره ولقد بالغ بعض المجتهدين فجعل الجار
كالشريك في اثبات الشفعة وكانت الجاهلية تشدد امر الجار
ومراعاته وحفظ حقه والجار يقع على الساكن مع غيره في بيت
وعلى الملاصق وعلى اربعين دارا من كل جانب وعلى كل من في البلد
مع غيره لقوله تعالى ثم لا يجاورونك فيها الا قليلا ثم هو اما

كافر

كافر فله حق الجوار فقط واما مسلم اجنبي فله حق الجوار والاسلام
او ذو قرابة فله حق الجوار والاسلام والقرابة قال صلى الله
عليه وسلم الجيران ثلاثة جار له حق واحد وجار له حقان وجار له
ثلاثة حقوق فاما الجار الذي له حق واحد فالذمي له حق الجوار
والذي له حقان الجار المسلم له حق الجوار وحق الاسلام والذي
له ثلاثة حقوق الجار المسلم القريب له حق الجوار وحق الاسلام
وحق القرابة وذكر الزمخشري في ربيع الابرار انه روي
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله يرفع بالمؤمن الواحد
عن مائة الف بيت من جيرانه البلاء وفيه بشارة عظيمة
وليعلم ان من كان اقرب مسكنا اكد من غيره لما روى البخاري
عن عائشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله ان لي جارين
فالى ايهما اهدي قال الى اقربهما منك بابا ومن الكمال الجار رواه
مسلم عن ابي ذر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يا ابا ذر اذا طبخت مرقة فاكثر ماءها وتعهد جيرانك
فحث رسول الله صلى الله عليه وسلم على مكارم الاخلاق
لما يترتب عليه من المحبة وحسن العشرة ودفع الحاجة والمفسدة
فان الجار قد يحصل له الاذى برائحة الطعام من بيت جاره
وربما يكون لها اطفال صغار واذا شموا رائحة الطعام يحصل
لهم بذلك تشوق فاذا لم يرسل لهم منه شيئا يكسر شهوتهم التي انارها
طعام الجار ولا ذنب يعظم على الذي قام على الاطفال ان يشتري
لهم مثله لا سيما ان كان فقيرا او كانت ارملة ومعها ايتام
ومثل هذه الواقعة هي التي فرقت بين يوسف وابيه
كما قيل ان الله عز وجل اوحى الى يعقوب اتدري لما عاقبتك

www.alukah.net

وحبست عنك يوسف ثمانين سنة قال لا يا الهي قال لانك
شويت عناقا وقنزت علي جارك واكلت ولم تطعمه
هكذا نقل عن وهب بن منبه رحمه الله تعالى والله اعلم
وينبغي لكل ذا اهدى لك جارك او قريبك او صاحبك
هدية ان تقبلها منه ولا تحتقرها لقوله صلى الله عليه
وسلم يا نسا المومنين وفي رواية يا نسا الانصار لا تحقرن
احداكن لجارتها ولو كراع شاة وقوله صلى الله عليه وسلم
من كان يومن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه اى
لانه من اخلاق الانبيا واداب الاسلام وكان الخليل عليه
السلام يسمى ابا الضيفان وكان يمشي الميل والميلين في
طلب من يتغذى معه وقد اوجب لضيافة ليلة واحدة
الليث بن سعد رضي الله عنه بقوله صلى الله عليه وسلم
ليلة الضيف حق واجب على كل مسلم وحمله عامة الفقها
على الندب وانها من مكارم الاخلاق ومحاسن الدين
لقوله صلى الله عليه وسلم في الضيف وجايزته يوم وليلة
والجايزة العطية والمنحة والصلة وذلك لا يكون الا
مع اختيار وقلة استعمالها في الواجب ومما يدل على
الندب اقترانها بالامر باكرام الجار وتاول بعضهم
الاحاديث على انما كانت في اول الاسلام اذ كانت المواساة
واجبة وكان ذلك للمجاهد في اول الاسلام لقلة الازواد
او على التاكيد كقوله غسل الجمعة واجب وقد وردت
احاديث كثيرة شهيرة في اكرام الضيف وفي فوايده
انه يدخل البيت بالرحمة ويخرج بذنوب اهل المنزل

ولنختم

ولنختم مجلسنا هذا بنبي برشدني حب المساكين ومجالستهم
والرافة بهم قال الله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به
شيا وبالوالدين احسانا وبذي القربى واليتامى والمساكين
وروى الترمذي عن انس قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول اللهم احيني مسكينا وامتني مسكينا واحشرني
في زمرة المساكين فقالت عايشة رضي الله عنها لم يا رسول الله
قال لانهم يدخلون قبل الاغنيا باربعين يا عايشة لا تردي
المسكين ولو بشق تمرة يا عايشة حبي المساكين ح
وقربيهم يقربك الله تعالى يوم القيامة وفي رواية
الترمذي ايضا من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يدخل الفقرا الجنة قبل الاغنيا بخمسماية
عام نصف يوم والجمع بين الحديثين ان الاربعين حزرا
اراد بها تقديم الفقير الحريص على الغني واراد بخمسماية
ماية الفقير الزاهد على الغني الراغب فكان الفقير الحريص
ادنى درجتين من الفقير الزاهد ونسبة الاربعين
الى الخمسماية هكذا افضل بعضهم وفصل غير ذلك وعن وهب
ابن منبه رحمه الله قال اصابت بني اسرايل شدة وعقوبة
فقالوا لنبي لهم وددنا ان نعلم ما يرضي ربنا فنتبعه فا
وحي الله تعالى اليه اذا اردوا رضاي فليرضوا المساكين
فانهم اذا رضوهم رضيت عنهم واذا اسخطوهم سخطت عليهم
ذكره الامام احمد في كتاب الزهد ويحكى ان سليمان بن
داود عليهما السلام على ما اتاه الله من الملك كان اذا دخل
المسجد فنظر الى مسكين جلس اليه وقال مسكين جالس مسكينا
فالسعيد من وفقه الله تعالى لحب المساكين اللهم وفقنا

اجمعين والحمد لله رب العالمين **المجلس السادس عشر في الحديث السادس عشر** الحمد لله
الذي تنزه في كماله عن الشبيه والمثال وتوحد في جلاله
عن الحوائش والموازر والمشير وتعالى الحال وتعالى
في قدسه عن الصاحب والصاحبة فلا تدرك عظمته ولا
تنال واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة
ادخرها لهول السؤال واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله
الذي بصرنا من العمى وهدانا من الضلال وبعثه مولاه بما
يويده كلمة الدين على التعطيل والالحاد صلى الله وسلم عليه
وعلى اله واصحابه ما غرد قمري وناح حمام في الاطلال امين
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا قال للنبي صلى الله
عليه وسلم اوصني قال لا تغضب فردد مرارا فقال لا تغضب
رواه البخاري **اعلموا اخواني** وفقني الله واياكم لطاعته
ان هذا الحديث حديث عظيم يتضمن دفع اكثر شرور
الانسان لان الشخص في حال حياته بين لذة والم
فاللذة سببها توارث الشهوة اكلا وشربا وجماعا ونحو
ذلك والالم سببه توارث الغضب فاذا اجتنبه يدفع
عنه مضض الشر بل اكثره ولهذا لما نزهت الملائكة عن
الغضب والشهوة سلموا من جميع الشرور البشرية **وقد**
اختلفوا في هذا الرجل الذي سال النبي صلى الله عليه وسلم **فقيل**
هو حارث بن قدامة او ابو الدرداء او عبد الله بن عمر او غيره
ولما سال الرجل قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تغضب
فردد مرارا اي كرر السؤال مرارا بقوله اوصني يا رسول

الله

الله لانه لم يقنع بقوله لا تغضب فطلب وصية ابلغ منها او انفع
فقال لا تغضب فلم يزده عليها لعلمه بعمومها وتضمنها وتظير هذا وقع
للعباس رضي الله عنه من قوله للنبي صلى الله عليه وسلم علمني دعا
ادعو به يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم سل الله العافية فعاوده
العباس مرارا فقال له يا عباس يا عم رسول الله صلى الله عليه وسلم
سل الله العافية في الدنيا والاخرة فانك اذا اعطيت العافية
اعطيت كل خير وكما قال والغضب في حق الادمي فورة دم
القلب وغليانه عند توجيه مكروه الى الشخص **وفي الحديث**
الغضب جمرة تتوقد في قلب ابن ادم اما تراه تورت الى انتفاخ
اوداجه واحمرار عينيه واما غضب الله تعالى فهو ارادة
الانتقام ولا يخفى ان الغضب انما يذم حيث لم يكن لله تعالى
اما اذا كان لله تعالى فهو محمود **ومن ثم** كان صلى الله عليه
وسلم يغضب اذا انتهكت حرمات الله عز وجل **وكان** من دعائه
صلى الله عليه وسلم اسالك كلمة الحق في الغضب والرضا **نكتة**
من اقوى اسباب دفع الغضب ودفعه التوحيد الحقيقي
وهو اعتقاد ان لا فاعل حقيقة في الوجود الا الله تعالى
وان الخلق الات ووسايط **فمن** توجيه اليه مكروه من
غيره وشهد ذلك التوحيد الحقيقي بتليله ندفعت عنه
انا رعضبه لان غضبه اما على الخالق وهو جراة فاحشة
تنافي العبودية واما على المخلوق وهو اشراك بنا في التوحيد
المذكور **ومن ثم** خدم انس رضي الله عنه رسول الله صلى الله
عليه وسلم عشر سنين فما قال لشيء فعله لم فعلته ولا لشيء تركه
لم تركته لا تفعله وكان يقول قدر الله ما شاء وما شاء فعل ولو

www.alukah.net

قدر الله لكان وعاذ الا لكمال معرفته عليه الصلاة والسلام
بانه لا فاعل ولا معطي ولا مانع الا الله تعالى ولا ينافي هذا ما
من ضرب موسى عليه الصلاة والسلام الحجر الذي فر بثوبه حين
اغتسل بعصاه حتى اثر فيه لانه لم يغضب عليه عضب
انتقام بل عضب تاديب وزجر لان الله تعالى خلق في الحجر
المذكور حياة فصار كدابة نفرت من راكبها او انه غلب عليه
الطبع البشري فانتقم منه كما غلبه الطبع البشري حتى لكمه علي
يده عند اخذه العصا حين صارت حية تسعى ومن طلب
العضب الممنوع منه الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم والوضوء
لقوله عليه الصلاة والسلام اذا غضب احدكم فليتوضا بالماء
فانما الغضب من النار وانما تطفا النار بالماء وفي رواية
ان الغضب من الشيطان وان الشيطان خلق
من النار وانما تطفا النار بالماء فاذا غضب احدكم فليتوضا
فان قيل الغضب من الامور الضرورية الذي لا يملك دفعها
بشي فكيف امر الشارع بالوضوء عنده فالجواب
انه كان كما ذكر الا ان له اثارا مترتبة عليه يمكن دفعها
ويعضده قول بعضهم الغضبان اما مغلوب للطبع الحيواني
وهذا لا يمكن دفعه واما غالب للطبع بالرياضة فيمكن دفعه
ولولا ذلك لكان قوله صلى الله عليه وسلم لا تغضب للرجل
القايل له اوصني تكليفا بما لا يطاق ومن طلب الغضب
ايضا الانتقال من مكان الى مكان واستحضار ما جاء في فضل
كظم الغيظ فقد اثنى الله تعالى في كتابه العزيز على كاظمين

الغيظ

الغيظ فقال والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس وغير
ذلك من الايات وقد قال صلى الله عليه وسلم من كف غضبه
كف الله عنه عذابه ومن خزن لسانه ستر الله عورته ومن
اعتذر الى الله قبل الله عذره وحيا ان الله تعالى يقول ابن
ادم اذكرني اذا غضبت اذكرك اذا غضبت فلا امحقك فيمن
امحق وقال صلى الله عليه وسلم ليس الشديد بالصرعة انما
الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب وقال صلى الله عليه
وسلم من كظم غيظا وهو يقدر على انفاذه ملاه الله امنا وايمانا
وقال صلى الله عليه وسلم من سره ان يشرف له البنيان
وترفع له الدرجات فليعف عمن ظلمه ويعط من حرمه
ويصل من قطعه وقال صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيمة
نادى مناد اين العافون عن الناس هلموا الى ربكم وخذوا
اجوركم وحق كلا من مسلم اذا عفى ان يدخل الجنة والاحاديث
الواردة في معنى هذا كثيرة شهيرة حكي انه بعض الناس
قدم له خادمه طعاما في صحفة فعثر الخادم في حاشية
البساط فوقع ما معه فاسود وجه الرجل غيظا فقال الخادم
يا مولاي خذ بقول الله تعالى فقال الرجل وما قول الله تعالى
فقال الخادم قال قوله تعالى والكاظمين الغيظ فقال الرجل
كظمت غيظي فقال الخادم والعافين عن الناس فقال عفوت
عنك فقال الخادم والله يحب المحسنين فقال انت حر لوجه الله
تعالى ولك الالف درهم وقد كان الشعبي رحمه الله مولعا
بقول القايل

ليست الاحلام في حين الرضا انما الاحلام في حين الغضب

وقال سفيان الثوري والفضيل بن عياض وغيرهما
افضل الاعمال الحلم عند الغضب والصبر عند الطمع رزقنا
الله ذلك امين وحقق الرب سبحانه وتعالى يدفع الغضب
كما حكي عن بعض الملوك انه كتب في ورقة يذكر فيها ارحم
من في الارض يرحمك من في السما اذكرني حين تغضب اذكرك
حين اغضب ويل لسلطان الارض من سلطان السما
دفعها الى وزيره وقال له اذا غضبت فادفعها الي
فجعل الوزير كلما غضب الملك دفعها اليه فينظر فيها
فيسكن غضبه وقد جمع صلى الله عليه وسلم في قوله
لا تغضب جوامع امور الدنيا والاخرة لان الغضب
يؤول الى التقاطع والتدابر والاذى ومنع الرزق
خاتمة المجلس قال وهب ابن منبه رحمه الله كان عابد
في بني اسرايل اراد الشيطان ان يضله فلم يستطع فخرج
العابد ذات يوم لحاجة له وخرج الشيطان معه لكي
يجد منه فرصة فاراده من جهة الشهوة والغضب
فلم يستطع منه بشي واراده من قبل الخوف وجد يدي
عليه الصخرة العظيمة من الجبل فاذا بلغته ذكر الله تعالى
فلم ينل منه ثم يتمثل بالحية وهو يصلي وجعل يلتوي
بقدميه وجسده حتى بلغ راسه فاذا اراد السجود
التوى في موضع سجوده فاذا وضع راسه ليسجد فتح
فاه ليلتقم راسه فجعل يجيبه حتى استمكن من الارض
فسجد ولما فرغ من صلاته وذهب جا الشيطان وقال
له انا فعلت بك كذا وكذا فلم استطع منك شيا وقد بدالي

ان اصادفك فلا اريد منك بعد اليوم فقال له العابد
لا يوم حوفتني بحمد الله تعالى خفت منك ولا الي اليوم
حاجة في مصادفتك ثم قال الا تسالني عما اهلك ما اصابهم
بعدك فقال العابد انا مت قبلهم قال افلا تسالني عما افضل
به بني ادم قال بلى فاخبرني ما الذي تصل به الى اضلال
بني ادم قال ثلاثة اشيا الشح والحدة والكرفان
الرجل اذا كان شحيحا قللنا ماله في عينه فيمنعه من
حقوقه ويرغب في اموال الناس قال واذا كان الرجل
حديدا ادرناه بيننا كما تدير الصبيان الكوة ولو
كان يجيبني الموتى بدعوته لم يياس منه فانا تبني وتقدم
في كلمة واحدة قال واذا سكر قدناه الى كل سوء كما يقاد
الفحل بازمته حيث نشا فقد اخبر الشيطان ان الذي
يغضب يكون في يد الشيطان كالكورة في ايدي الصبيان
سلمنا الله من ذلك امين والحمد لله رب العالمين

المجلس السابع عشر في الحديث السابع عشر

واختص

الحمد لله الذي سلك باحبابه نهج الصراط المستقيم
واختصهم بالعناية من اتى الى بابه بقلب سليم اماتهم قلوبا
بالمعاصي واحيا قلوبا بالطاعة فسبحان من يحيي العظام
وهي رميم واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
شهادة من به يتولد وبه يهيم واشهد ان سيدنا
محمدا عبده ورسوله النبي الكريم صلى الله عليه
وعلى اله واصحابه ما طار طاير وهب نسيم عن
ابي يعلى شداد بن اوس رضي الله عنه عن رسول

الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله كتب الاحسان على كل
شيء فاذا قتلتم فاحسنوا القتلة واذا ذبحتم فاحسنوا
الذبحة وليحد احدكم شفرته وليرح ذبيحته رواه مسلم
اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا
حديث عظيم جامع لقواعد الدين العامة كما سنبينه
ان شاء الله تعالى فقوله ان الله كتب الاحسان اي اوجب
الاحسان في الولاية اي امر به وحض عليه والمراد به
الاحكام والاتقان فقوله على كل شيء اي ليلا وفيه ويحتمل
ان تكون على على بابها اي كتب الاحسان في الولاية
على كل شيء حتى ما يذكى اذا التحسين في الاعمال المشروعة
مطلوب فحق على من شرع في شيء منها ان يأتي به على
غاية كماله ويحافظ على اداياه الصحيحة والمكملة
فاذا فعل على الوجه المذكور قبل وكثر ثوابه قوله
فاذا قتلتم فاحسنوا القتلة بكسر القاف اي الهيئة
والحالة وبفتحها المرة من ذلك متعد واذا
ذبحتم فاحسنوا الذبحة بكسر الذال كالقتلة وجاء
في رواية فاحسنوا الذبح قوله وليحد احدكم
شفرته بضم الشين وقد تفتح وهي السكين
العظيمة ومثلها كل ما يذبح به قوله وليرح ذبيحته
اي مذبوحته باحداد السكين وتعجيل امرارها
وترك احدادها وذبح غيرها قبالتها وغير ذلك
فقد روى الشافعي ان سبب ابتلاء يعقوب عليه
السلام بفرقة ولده يوسف عليهما السلام انه ذبح

عجلا بين يدي امه وهي تخور فلم يرحمها ومن غريب
ما وقع مما يتعلق بذلك ما حكي عن بعضهم انه
دخل على بعض الامراء وقد امر بذبح جملة من الغنم
فذبح بعضها ثم اشتغل الذابح عن الذبح ثم عاد
اليه في الحال فلم يجد المدية التي يذبح بها فاتمم
بها بعض الحاضرين فانكر اخذها وحصل بسبب
ذلك لغط فجاء رجل كان ينتظر الغنم من بعد وقال
السكين التي تتخاصمون عليها اخذتها هذه الشاة
بفمها ومشت بها الى هذه البير والقمتها فيها
وامر الامير شخصا بالنزول الى هذه البير ليتبين
هذا الامر فنزل فوجد الامر كما اخبر الرجل تنبيه
وليحد بضم الياء وكسر الحاء وتشديد الدال وقوله
وليرح بضم الياء وقد ذكرنا ان هذا الحديث جامع
لقواعد الدين العامة وبيان ذلك وايضاحه ان
الاحسان في الفعل هو اتقانه على مقتضى الشرع
او العقل وهو ما يتعلق بجمائل الفاعل ويعاده
فالاول سياسة نفسه وبدنه واهله واخوانه
وملكه والناس والثاني الايمان وهو عمل القلب
والاسلام وهو عمل الجوارح كما قدمناه في حديث
جبريل عليه السلام فان احسن الانسان في هذا
كله بان فعله على وجهه فقد حصل له كل خير وسلم
من كل ضير وما ذكر من ان الاحسان عام في كل
شيء وقد افرد صلى الله عليه وسلم بالذكر الرفق

في القتل والذبح اما انه ضرب ذلك مثلا للاحسان انتقالا عن
مقتضى حضه بالذكر وهو عمل الجوارح واما ان سبب
الحديث الذي هو فعل الجاهلية اقتضاه فانهم كانوا يمثلون
في القتل بجدع الكعكة الانف وقطع اليدين والرجل وصلم
الاذن ونبش البطن وشق الكبد ونحو ذلك وكانوا يتحونه بالحديد
الكالة والعظم والغصب ونحو ذلك مما يعذب الحيوان اولان
القتل والذبح غاية ما يفعل من الاذى فامر صلى الله عليه وسلم
بالرفق في كل شيء فيا اخواننا عليكم بالرفق في كل شيء فانه ما كان
في شيء الا زانه ولا ينزع الرفق من شيء الا شانه تكملة
انظروا بعين البصيرة الى حكم الله تعالى كيف لم يفرض الصلاة
على العباد في اول الاسلام بل فرضها ليلة المعراج وكذلك
الصيام فرض في السنة الثانية من الهجرة وكذلك تحريم الخمر
بعد وقعة احد كل ذلك تعليم لعباده الحلم والصبر واخذ
الامور على الاستدراج ليلا يعجلوا في امورهم فان العجلة ندامة
تكملة اخرى يوضحه قوله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا
به شيئا الى قوله وما ملكت ايمانكم الرافقة بالحيوانات والوصية
بهما فقد صح انه صلى الله عليه وسلم قال كلكم راع وكلكم مسئول
عن رعيته واخرج النسائي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال من قتل عصفورا عبثا جاء الى الله يوم القيامة ويقول يا رب
سل هذا لم قتلني عبثا ولم يقتلني لمنفعة وفي الصحيح عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله غفر لبغي بسقاية كلب
وعذب امراة في هرة حبستها حتى ماتت جوعا وعطشا فلا
هي قتلتها ولا هي اطلقتها تاكل من خشاش الارض اي

حشراتها وحي الهوام ويحكي عن ابي سليمان الداراني رحمه الله تعالى
قال ركبت حمارا فضربته مرتين او ثلاثا فرفع الحمار راسه الي
وقال لي يا ابا سليمان انما هو القصاص يوم القيامة فان شئت
فاقلل وان شئت فاكثر وهذا فيه زجر لمن يوذي الدابة بالضرب
او الاحمال الثقيلة او قلة العلف ونحو ذلك فانه مسئول عن
ذلك يوم القيامة فليتق الله العبد ربه ويحسن كما احسن الله
اليه ويخاف من القصاص يوم القيامة بينه وبين البهائم اخواني
اطيعوا الله ولا تعصوه فعن وهب رضي الله عنه قال ان
الرب عز وجل قال في جملة ما يقول لبني اسرائيل اني اذا اطعت
رضيت واذا رضيت باركت وبركتي ليس لها نهاية واذا
عصيت غضبت واذا غضبت لعنت ولعنتي تلحق السابع من
الولد اي وذلك من شوم المعصية نادرة حكي ان الخليفة
هارون الرشيد رحمه الله تعالى حلف بالطلاق انه من اهل الجنة
فاجتمع عليه العلماء فما افتاه احد بذلك فدخل عليه ابن السماك
فقال يا امير المومنين مالي اراك حزينا مهموما فقال من شان
كذا وكذا فقال ابن السماك اسالك عن شيء هل تو بت معصية قط
ثم تركتها خوفا من الله سبحانه وتعالى فقال نعم قال يا امير
المومنين انت من اهل الجنة فان الله تعالى يقول واما من خاف
مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى حكاية
تناسب ما تقدم قيل ان رجلا من بني اسرائيل كان فاجرا مسرفا
على نفسه كلما ارتكب من الفواحش اتى في سبيل له على بئر فاذا
كلب يلهث من العطش فرق له ورثى له فنزل في البئر ونزع خفه
وسقى الكلب واراه فشكره الله عز وجل وغفر له واوحى الله

تعالى لي بني ذلك الزمان اذ قال لذلك المسرف بالي قد غفرت لك جميع
ما اسرفت بر حمتي على نفسك حدثنا المجلس روي ابن عساكر في تاريخه
عن بعض اصحاب الشبلي في النوم فقلت له ما فعل الله بك قال
اوقفني بين يديه وقال لي يا ابا بكر اتدري بماذا غفرت لك قلت
بصالح عملي قال لا قلت باخلاصي في عبوديتي فقال لا قلت بحجي
وصومي وصلاتي قال لم اغفرلك بذلك قلت بمجالستي الى الصالحين وبادامة
اسفاري وطلب العلوم فقال لا قلت يا رب هذه المحبيا التي كنت
اعتقد عليها حسن ظني انك بها تغفو لي قال كل هذه لم اغفرلك
بها قلت الهي فبماذا قال تذكر حين كنت تمشي على درب بغداد فوجدت
هرة صغيرة قد اضعفها البرد وهي تتقلب في ابي جداد من شدة الثلج
والبرد فاخذتها رحمة لها فادخلتها في فروكان عليك وقايتها
من اليم البرد فقلت نعم قال برحمتك لتلك الهرة رحمتك اللهم ارحمنا
برحمتك يا ارحم الراحمين امين امين امين يا رب العالمين امين ٣

المجلس الثامن عشر في الحديث الثامن عشر

الحمد لله الحليم الستار المتفضل بالعطا المدرار النافذ قضاؤه
بما تجري به الاقدار بدي ويعيد ويشفي ويسعد ويهيط ويصعد
وربك يخلق ما يشاء ويختار واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
مكور الليل على النهار واشهد ان سيدنا ونبينا محمدا صلى الله عليه
وسلم عبده ورسوله المصطفى المختار الشفيع فيمن يصلي عليه من الثار
صلى الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه ما طلع فجر واستنار امين عن
ابي ذر جندب بن جنادة الغفاري وابي عبد الرحمن معاذ بن جبل
رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اتق الله
حيثما كنت واتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق

حسن

حسن رواه الترمذي وقال حديث حسن وفي بعض النسخ حديث
حسن صحيح اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته
ان هذا الحديث حديث عظيم يشتمل على ثلاثة احكام حق
الله وحق المكلف وحق العباد فاما حق الله تعالى فحيثما كنت
فاتقه فانه ناظر اليك ورقيب عليك واما حق المكلف فهو محو
الحسنة السيئة واما حق العباد فهو معاشرته بحسن الخلق
كما سيأتي الكلام على ذلك كله فائدة جندب بفتح الدال
وضمها وكسرها على قلة وجنادة بضم الجيم موعظة سئلت
ام ابي ذر راوي هذا الحديث عن عبادته فقالت كان نهاره
اجمع في ناحية يتفكر وعن سفيان الثوري رضي الله عنه
انه قال قام ابو ذر رضي الله عنه فالتقاه الناس فقال
ارايتم لو ان احدكم اراد سفرا اليس يتخذ من الزاد ما يصلحه
ويبلغه قالوا بلى قال فسفر القيمة ابعد مما تريدون فخذوا
ما يصلحكم قالوا وما يصلحنا قال حجوا حجة لعظايم الامور
وصوموا يوما شديدا حره لطول يوم النشور وصلوا ركعتين
في سواد الليل لوحشة القبور وكلم خيرا تغنموا او كلم شرا
تسكتون عنها توقوا يوم عظيم تصدق بمالك لعلك تنجوا
اجعل الدنيا مجلسين مجلسا في طلب الحلال ومجلسا في طلب الاخرة
والثالث يضرك ولا ينفعك فلا تزده اجعل المال درهمين
درهما تنفقه على عيالك في الحل ودرهما تقدمه لاخرتك
والاخر يضرك ولا ينفعك لا تزده فتاملوا رحمكم الله هذه المواعظ
العظيمة من ابي ذر رضي الله عنه موعظة اخرى روي عن
انس بن مالك رضي الله عنه ان معاذ بن جبل رضي الله عنه

الألوكة
www.alukah.net

دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كيف اصبحت قال اصبحت
بالله مومنا قال ان لكل قول مصداقا ولكل حق حقيقة فما مصداق
ما تقول قال يا رسول الله ما اصبحت صباحا قط الا ظننت اني لا
امسي وما امسيت مساقط الا ظننت اني لا اصبح ولا خطوت خطوة
الا ظننت اني لا اتبعها اخرى وكاني انظر الى كل امة جاثية كل امة
تدعى الى كتابها ومعها نبيها واوثانها التي كانت تعبد من دون
الله وكاني انظر الى اهل عقوبة اهل النار وثواب اهل الجنة قال
فتعرفت فالزم ولنرجع الى الكلام على الحديث فنقول قوله
اتق الله حيث ما كنت سببه ان اباذر رضي الله عنه لما اسلم
بمكة شرفها الله تعالى قال له النبي صلى الله عليه وسلم الحق بقومك
رجاء ان ينفعهم الله به فلما راى حرصه على المقام معه بمكة وعلم
صلى الله عليه وسلم انه لا يقدر على ذلك قال له اتق الله حيث ما كنت
الحديث فانه اولى لكل من الاقامة بمكة وحرامها من غيرها لما في توجيه
الامر اليه ليعم كل مامور حتى لا يختص به مخاطب دون مخاطب وحتى
ذلك امتثل ايها المكلف اوامر الله تعالى واجتنب نواهيه في كل مكان
واوان فانه معك اينما كنت وناظر اليك ومطلع عليك كما دلت
عليه الايات والاخبار واعلم ايضا اخي ان التقوى بكلمة وجيزة
جامعة لكل خير جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اوصني
قال عليك بتقوى الله فانها جماع كل خير وعليك بالجهاد فانه رهبانية
المسلمين وعليك بذكر الله فانه نور لك في الارض وذكر لك في السما
واخزن لسانك الا من خير فانك بذلك تغلب الشيطان وقال صلى
الله عليه وسلم من اتقى الله عاش قويا وسار في بلاده امنا وقال
وهب رحمه الله الايمان عريان ولباسه التقوى وريشه الحيا

وراس ماله العفة وقال غيره من سره ان تذوق حلاوة العافية
فليتق الله وقيل لبعض الصالحين عند موته اوصنا قال
عليكم باخر اية من سورة النحل ان الله مع الذين اتقوا والذين
هم محسنون والايات والاخبار في التقوى كثيرة شهيرة
تكملة في بستان العارفين للنووي رحمه الله تعالى ان داود
عليه السلام قال يا رب كن لابني سليمان كما كنت لي فاوحى الله
اليه قل لابنك يكون لي كما كنت لي اكون له كما كنت لك نكتة
اخرى قال مجاهد رحمه الله رايت ابليس في المنوم يخاطب النبي
صلى الله عليه وسلم ويقول يا محمد لبني ثقيف امتك عن المعاصي
لا تنتقض حتى لا يبقى حجر على حجر ومعنى التقوى امتثال الاوامر
واجتناب النواهي قال بعضهم اذا اردت ان تعصيه فاعصه
حيث لا يراك واخرجه من داره وكل غير رزقه قال العلما
رضي الله عنهم فاذا اتقى الشخص الله تعالى بفعل ما امر به وبترك
ما نهي عنه فقد اتى بجميع وظايف التكاليف قال الله تعالى ليس
البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من امن
بالله وقال تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم
يحزنون الذين امنوا وكانوا يتقون لهذه فمن اتقى الله تعالى بما في
الاية الاولى من الايمان والاسلام فهو متقي والمتقي ولي الله ومن
اتقى بما في الاية الثانية فهو ولي الله والتقوى الله تعالى فوايد
منها الحفظ والحراسة من الاعداء لقوله تعالى وان تصبروا وتتقوا
لا يضركم كيدهم شيا ومنها التاييد والنصر لقوله تعالى ان الله
مع الذين اتقوا والذين هم محسنون ومنها النجاة من المهمات والفوايد
والرزق الحلال لقوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا

www.alukah.net

ويرزقه من حيث لا يحتسب ومنها اصلاح العمل وغفران الذنوب
لقوله تعالى اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم
ذنوبكم ومنها النور لقوله تعالى اتقوا الله وامنوا برسوله يؤتكم
كفلين من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به ومنها المحبة لقوله
تعالى ان الله يحب المتقين ومنها الاكرام لقوله تعالى ان اكرمكم
عند الله اتقاكم ومنها البشارة عند الموت لقوله تعالى الذين
امنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الاخرة ومنها
النجاة من النار لقوله تعالى ثم ننجي الذين اتقوا ومنها الخلود في الجنة
لقوله تعالى وجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين ويرحم
الله القائل من عرف الله فلم تغنه معرفة الله فذاك الشقي
ما يصنع العبد بعز التقى والعز كل العز للمتقي والفاضل
يود المرء ان يعطى هناه ويابى الله الا ما اراد
يقول المرء فائدتي ورزقي ومتوى الله افضل لما استفاد
حكاية ذكر قوم سفينة فظهر شخص علي وجه الماء وقال معي
كلمة ابيعها بالف دينار فقال احدهم هذه الف دينار فقال
اطرحها في البحر فطرحها فقال قل ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه
من حيث لا يحتسب الاية فقالها فقال احفظها جيدا فلما حفظها
انكسر المركب وبقي الرجل على لوح يتراهذه الاية فرماه الموج في جزيرة
فوجد فيها امراة جميلة فسالها عن امرها قالت انا من بلد كذا وكذا
وكل يوم يطلع من البحر حيي في وقت كذا فيراودني عن نفسي فيحفظني
الله منه فقال اجلسيني في مكان اراه ولا يراني ففعلت فلما طلع
الحيي من البحر وراه قرا الاية فالتهب نارا فاحرقت المراة بذلك ثم
اخذت بيد الرجل الى كهف فيه من الجواهر واللولو شيء كثير فحرث

بهما

بهما سفينة فاشار اليهما فقصدهما املهما واخذ كل واحد
من الجواهر واللولو ما لا يعلمه الا الله تعالى قوله واتبع
السيئة الحسنة تمحها المراد بالحسنة الصلوات الخمس قال الله تعالى
واقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن
السيات نزلت في رجل قبل امراة اجنبية وقال صلى الله
عليه وسلم الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان
مكفرات لما بينهن ما اجتنبت الكبائر وقال صلى الله عليه
وسلم ارايتم لو ان نهرا بباب احدكم يغتسل منه كل يوم خمس
مرات هل يبقى من درنه شيء قالوا لا يبقى من درنه شيء قال
كذلك الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا اخرجه الائمة
وفي الترمذي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توضا ثم
قال من توضا وضوئي هذا ثم صلى الظهر غفر له ما تقدم بينها
وبين صلاة الصبح ثم صلى العصر غفر له ما بينهما وبين صلاة
الظهر ثم صلى المغرب غفر له ما بينهما وبين صلاة العصر ثم صلى
العشا غفر له ما بينهما وبين صلاة المغرب ثم لعله ان يبيت
ليلته يتمرغ ثم ان قام فتوضا وصلى الصبح غفر له ما بينهما
وبين صلاة العشا وعن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه
قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد ومحتن
قعود معه اذ جاء رجل فقال يا رسول الله اني اصبت حدا
فاقمه علي فسكت عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم عاد
فقال يا رسول الله اني اصبت حدا فاقمه علي فسكت عنه
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم عاد الثالثة فسكت عنه فاقيمت
الصلاة فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ايوا

امامة وتبع الرجل رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انصرف
وتبعت رسول الله صلى الله عليه وسلم انظر ماذا يرد على الرجل فلحق
الرجل برسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله اني اصبت
حدا فاقمه علي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتوضأت
فاحسنت الوضوء قال بلى يا رسول الله قال ثم شهدت الصلاة
معنا قال نعم يا رسول الله فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
فان الله تعالى قد غفر لك حدك او قال ذنبك فتبين من هذه
الاحاديث الشريفة ان الحسنات هي الصلوات الخمس والسيئات هي الصغائر
من الذنوب ويجوز ان تكون الحسنات مطلقا والمحو على حقيقته
كما هو ظاهر الحديث وفضل الله تعالى واسع وحنين اي امامة
المذكور يوتى ذلك وقد قيل ان الحسنات هي سبحان الله والحمد
لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
قال الامام القشيري رحمه الله ينبغي للعبد ان يستغرق
جميع الاوقات بالعبادات فان اخلا لحظة من الزمان من فرض
يؤديه المرء او نفل يأتي به حسرة عظيمة وخسران مبين ان
الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين وقال السلمي
قال الواسطي انوار الطاعات يذهبن ظلم المعاصي وقال اهل
الحقايق حسنات الندم يذهبن سيئات العزم وقال بعضهم
حسنات العين تذهب سيئات العثرة وقال بعضهم حسنات
الاستغفار تذهب سيئات الاصرار وقيل غير ذلك تنبيه
قال السلمي رحمه الله ما اخذ الله احدا الا بذنوبه فمن لزم
الصلاح والطاعة وقاه الله الافات ومكاره الدارين
وبذنب قال الله تعالى وما كان ربك ليهلك القرى بظلم واهلها

مصلحون

مصلحون والاصلاح هو الرجوع الى الله تعالى والتضرع والابتهال
اليه في كل وقت ولحظة ونفس وقال شقيق الاصلاح ثلاثة
اشياء اكل الحلال واتباع السنة ومخالفة الهوى وقال القشيري
ان الله سبحانه وتعالى من كرمه لم يهلك من كان مصلحا وانما
اهلك من كان ظالما قوله وخالق الناس بخلق حسن
اي عاشرهم بخلق حسن وهو ان تعاملهم بما تحب ان يعاملوك
به من كف الاذى وطلاقة الوجه وما اشبه ذلك لتحلب القلوب
وتكمل المحبة وذلك جماع الخير وملاك الخير وحبا في حسن
الخلق اثار كثيرة سنذكر منها جملة فيما ياتي ان شاء الله
تعالى وهو من سيم النبيين والمرسلين وخواص المومنين ويكفي
في ذلك مدح الباري سبحانه وتعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم
بقوله وانك لعلى خلق عظيم خاتمة المجلس كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم شديد اللطف بالنساء وكان يقول ايما
رجل صبر على سوء خلق امراته اعطاه الله تعالى من الاجر
مثل ما اعطى ايوب عليه السلام في بلايه وايما امراة صبرت على
سوء خلق زوجها اعطاها من الاجر مثل ما اعطى اسية
بنت مزاحم امراة فرعون حكي ان رجلا جاء الى عمر رضي الله
عنه يشكو اليه خلق زوجته فوقف ببابه ينتظره فسمع
امراة تستطيل عليه بلسانها وهو ساكت لا يرد عليها فانصرف
الرجل قائلا اذا كان هذا حال امير المومنين فكيف حالي
فخرج عمر فراه موليا فناداه ما حاجتك فقال يا امير المومنين
جئت اشكو اليك خلق زوجتي واستطالتها علي فسمعت زوجتك
كذلك فرجعت وقلت اذا كان هذا حال امير المومنين مع زوجته

فكيف حالي فقال عمر اني احتملتها الحقوق لها عليها انها طباخة
لطعامي خبازة لخبزي غسالة لثيابي مرضعة لولدي
وليس ذلك بواجب عليها ويسكن قلبي بما عن الحرام فانا
احتملتها لذلك فقال الرجل يا امير المومنين وكذلك زوجتي
قال فاحتملها يا اخي فانما هي مدة يسيرة فانظر وايانا خولي
الى حسن هذا الخلق اللهم حسن اخلاقنا ووسع ارزاقنا
يا كريم والحمد لله رب العالمين **المجلس التاسع عشر**
في الحديث التاسع عشر

الحمد لله غافر الذنب وان تكاثرت الذنوب • قابل التوب
لمن يتوب • شديد العقاب عند قسوة القلوب • واشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له جبار الكبرياء • ومليك الصغير والمكبر
الكروب • واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي اطلعه
الله تعالى على اسرار الغيوب • وملكه زمام الدنيا والاخرة
فهو اعظم مخلوق واشرف محبوب صلى الله عليه وعلى اله واصحابه
من الشروق الى الغروب • امين عن ابي العباس عبد
الله بن عباس رضي الله عنهما قال كنت خلف النبي صلى الله
عليه وسلم يوما فقال لي يا غلام اني اعلمك كلمات احفظ الله
يحفظك احفظ الله تجده تجاهك اذا سالت فاسال الله واذا
استعنت فاستعن بالله واعلم ان الامة لو اجتمعت على ان ينفعوك
بشيء لم ينفعوك الا بشيء قد كتبه الله لك وان اجتمعوا على ان
يضروك بشيء لم يضروك الا بشيء قد كتبه الله عليك رفعت
الاقلام وجفت الصحف رواه الترمذي وقال حديث
حسن وفي رواية غير الترمذي احفظ الله تجده

امامك

امامك تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة واعلم ان ما اخطاك
لم يكن ليصيبك وما اصابك لم يكن ليخطيك واعلم ان النصر
مع الصبر وان الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا صدق
رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلموا اخواني وفقني الله
واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم الموقع واصل
كبير في رعاية حقوق الله تعالى والتفويض لامره **قوله**
يعني ابن عباس رضي الله عنهما كنت خلف النبي صلى الله عليه
وسلم اي على دابته كما في رواية ففيه جواز الارداف على الدابة
ان اطاقته **قوله** يوما اي في يوم **قوله** فقال لي يا غلام هو
الصبي من حين يفطم الى سبع سنين وكان سنه اذ ذاك نحو
عشر سنين **قوله** صلى الله عليه وسلم اني اعلمك اي ينفعك الله
بهن كما في رواية اخرى اي تفهمهن وتعلمهن وان كانت
قليلة فمعانيها كثيرة جليلة **قوله** احفظ الله اي احفظ الله
بحفظ فرائضه وحدوده وملازمة تقواه واجتناب نهيه
وما لا يرضاه يحفظك في نفسك واهلك ودنياك وودائعك سيما
عند الموت اذ الجزاء من جنس العمل ومنه اذكروني اذكركم
ان تنصروا الله ينصركم وقد مدح الله الحافظين لحدوده
فقال تعالى هذا ما توعدون لكل اواب حفيظ **قوله** احفظ
الله تجده تجاهك اي احفظ اوكن ممن خشي الرحمن بالغيب
وجاء بقلب منيب تجده تجاهك اي امامك اي تجده معك بالحفظ
والاحاطة والتاييد والاعانة حيث ما كنت فتستانس به
وتستغني به عن خلقه وخص الامام من بين الجهات الاربعة
بشرف المقصد وبان الانسان مسافر الى الاخرة غير مقيم

كلمات ع

الدع

الألوكة
www.alukah.net

في الدنيا والمسافر انما يطلب امامه لا غير والمعني يخذه حيث
ما توجهت وتيممت وقصدت من امر الدنيا والدين **قوله**
اذا سالت فاسال الله اي اذا اردت سوال شيء فاسال الله ان
يعطيك اياه ولا تسال غيره فان خزائن الوجود بيده وازمتها
اليه اذ لا قادر ولا معطي ولا متفضل غيره فهو احق ان يقصد
سيما وقد قسم الرزق وقدره لكل احد بحسب ما اراده له لا يتقدم
ولا يتاخر ولا يزيد ولا ينقص بحسب علمه القديم الازلي وان كان
يقع في ذلك تبديل في اللوح المحفوظ بحسب تعليقه على شروط ومن
ثم كان للسؤال فائدة لاحتمال ان يكون اعطاء السوال معلقا على
سواله **روي** انه صلى الله عليه وسلم قال ان الروح الامين
القي في روعي انه لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها فاتقوا الله
واجملوا في الطلب اي طلبا لحلال مع التظر اذ لا فائدة في سوال
الخلق مع التعويل عليهم فان قلوبهم كلها بيد الله يصرفها على
حسب ارادته فوجب ان لا يعتمد في امر من الامور الا عليه فانه
المعطي المانع لا مانع لما اعطى ولا معطي لما منع له الخلق والامر
وبيده قدرة النفع والضر وهو على كل شيء قدير **وقد جاء** في الحديث
من لم يسال الله يغضب عليه لسيال احدكم ربه حاجته حتى
تشسع نعله اذا انقطع وخروج المحاملي وغيره قال الله تعالى
من ذا الذي دعاني فلم اجبه وسالني فلم اعطه واستغفرني
فلم اغفر له وانا ارحم الراحمين **وفي الحديث** ان الله يحب
الملحين في الدعاء اي والمخلوق يغضب وينفر عند تكرر السوال
وقد قال تعالى لموسى عليه السلام يا موسى سلني في دعائك
وخاطبني في صلاتك حتى ملح عجينك وانشد وافي ذلك

الله يغضب ان تركت سواله **وبني ادم** حين يسال يغضب
فشتان ما بين هذين ومحقا لمن تعلق بالاثر واعرض عن
العين **موعظة** سال رجل الامام احمد بن حنبل رضي
الله عنه ان يعظه فقال الامام احمد بن حنبل ان الله تعالى
قد تكفل بالرزق فاهتمامك لماذا وان كان الرزق مقسوما
فالحرص لماذا وان كان الخلق على الله فالبخل لماذا وان كانت
الجنة حقا فالراحة لماذا وان كانت النار حقا فالمعصية
لماذا وان كانت الدنيا فانية فالطمانينة لماذا وان كان
الحساب حقا فالجمع لماذا وان كان كل شيء بقضاء وقدره
فالحزن لماذا **قوله** واذا استعنت فاستعن بالله اي
اذا طلبت الاعانة على امر من امور الدنيا والاخرة فاستعن
بالله ودع مضارها **كتب** الحسن بن عمر بن عبد العزيز
لا تستعن بغير الله يكلك الله اليه وما احسن قول الخليل
على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام لجبريل لما قال له
الك حاجة حين القي في النار اما اليك فلا قال سل ربك قال
حسبي من سوالي علمه بحالي فان قوله يتضمن ان المبتغي
من الله ايد والمعطي للسوال هو الله تعالى دون غيره **قوله**
واعلم ان الامة اي سايرالمخلوقين لو اجتمعت اي كلها
على ان ينفعوك بشيء اي من خير الدنيا والاخرة لم ينفعوك
اي بشيء من اشياء الا بشيء قد كتبه الله لك في علمه او في
اللوح المحفوظ وان اجتمعوا اي كلهم على ان يضروك
بشيء اي من ضر الدنيا والاخرة لم يضروك اي بشيء من
الاشياء الا بشيء قد كتبه الله عليك **وتشهد** لذلك قوله تعالى

كان ع

بحيث ان السوال
يحصل فيها الموى الذي
يحصل فيها اصح الوجل
من التوكل و

www.alukah.net

وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا
راد لفضله **والمعنى** وحد الله في لحوق الضرر والنفع فهو
الضار النافع ليس لاحد معه شيء في ذلك لان ازمة الموجودات
بيده منعا واطلاقا فاذا اراد احد ضرك بما لم يكتبه عليك
دفعه تعالى عنك وصرفه عن مراده بعارض من عوارض القدرة
الباهرة مانع من الفعل من اصله او من تاثيره **وفي ذلك** حث على
التوكل والاعتماد على الله في جميع الامور والاعراض عما سواه
نكتة لا ينافي هذا قوله تعالى حكاية عن موسى عليه السلام
فاخاف ان يقتلون انا نخاف ان يفرط علينا او ان يطغى
لان الانسان مامور بالفرار من اسباب الموذيات الى اسباب
السلامة واما لم يسلم لقوله تعالى خذوا حذركم ولا تلقوا
بايديكم الى التهلكة **وقول** عمر رضي الله عنه افر من قدر
الله الى قدر الله **قوله** رفعت الاقلام اي تركت الكتابة بها
لفراغ الامر والمعنى انتهت الكتابة بها في اللوح المحفوظ
بما كان وبما يكون الى يوم القيامة **قوله** وجفت بالجيم
الصحف التي فيها مقادير الكائنات كاللوح المحفوظ
فلا تبديل بعد ذلك ولا نسخ لما كتب فيها وقد يوجد محو
وتبديل بحسب ما في علم الله تعالى **ومصداقه** قوله تعالى
يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب اي اصله وهو
العلم القديم الازلي الذي لا يغيب منه شيء كما قاله ابن عباس
وغيره **تنبيه** من علم هذا حان عليه التوكل على خالقه
والاعراض عما سواه **روى** ابن العربي بسنده انه صلى
الله عليه وسلم قال اول ما خلق الله القلم ثم خلق النون وهي

الدواة

الدواة وذلك قوله تعالى ن والقلم ثم قال اكتب قال وما اكتب
قال ما كان وما هو كائن الى يوم القيامة من عمل او رزق او
اثر فجرى القلم بما هو كائن الى يوم القيامة ثم ختم العمل فلم
ينقض الى يوم القيامة **ثم** خلق العقل فقال له ما خلقت خلقا
اعجب الي منك وعزتي لاكملنك فيمن احببت ولانقصنك فيمن
ابغضت ثم قال صلى الله عليه وسلم اكمل الناس عقلا اطوعهم
لله بطاعته **وروى** مسلم ان كتب مقادير الخلق قبل ان يخلق
السماوات والارض بخمسين الف سنة **وقيل** انه قيل يا رسول الله فيما
العمل اليوم فيما جفت به الاقلام وجرت به المقادير فقالوا
ففيما العمل قال اعملوا فكل ميسر لما خلق له **فائدة** قيل اول
من كتب العربي ادم عليه السلام وقيل اسماعيل اول من كتب
العربي وقيل اول من وضع الخط نوح من طي وطريح في ذلك
كله شيء فالله سبحانه وتعالى اعلم **وفي رواية** غير الترمذي
احفظ الله تجده امامك تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة
في الطاعة حتى تكون عنده معروفا يعرفك في الشدة
بتفريجها عنك وجعله لك من كل ضيق فرجا ومن كل هم مخرجا **يقال**
ان العبد اذا تعرف الى الله في الرخاء ثم دعاه في الشدة يقول الله
تعالى هذا الصوت اعرفه ومن غيره لا اعرفه **وقيل** المراد
تعرف الى الملائكة الله تعالى في حال اليسر باظهار العبادة
ولزوم الطاعة تعرفك في حال الشدة فتشفع لك عند الله
بطلب الفرج والمعونة منه **وذلك** كما روي ان العبد اذا كان
له دعاء في الرخاء كدعاء في الشدة قالت الملائكة ربنا هذا
نعرفه وان لم يكن له صوت دعاء في الرخاء فدعاء في الشدة

ام فيما يستقبل قال
بل فيما جفت به الاقلام
وجرت به المقادير

قالت الملائكة ربنا هذا صوت لا نعرفه **قوله** واعلم ان ما اخطاك
اي فلم يصل اليك لم يكن مقدرا عليك ليصيبك لتبين كونه
غير مقدر لك وما اصابك اي من المقدرات لم يكن مقدرا على
غيرك ليخطيك اذ لا يصيب الانسان الا ما قدر له او عليه
وذلك لان المقدرات سهام صائبة وجهت من الازل فلا بد
ان تقع مواقعها **روى** الامام احمد انه صلى الله عليه وسلم
قال ان لكل حق حقيقة وما بلغ احد حقيقة الايمان حتى
يعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطيه وما اخطاه لم يكن ليصيبه
ويؤيد ذلك قوله تعالى ما اصاب من مصيبة في الارض ولا
في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها واخرج الترمذي ان الله
اذا احب قوما ابتلاهم فمن رضي فله الرضى ومن سخط فله السخط
قوله واعلم ان النصر اي من الله للعبد على اعدائه انما يكون مع
الصبر على طاعة الله وعن معصيته قال الله تعالى ولئن
صبرتم لهو خير للصابرين وقال تعالى كم من فئة قليلة
غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين اي بالنصر والاعانة
الى غير ذلك من الايات والاخبار ولهذا كانت الغالبة على من
انتصر لنفسه الخذلان فمن صبر واحتسب نصره الله وايده
قوله وان الفرج مع الكرب اي يوجد سريعا معه فلا واو
للكرب وشواهده كثيرة في الكتاب والسنة وفيه تسلية له
وتانيس بان الكرب نوع من النعمة لما يترتب عليه **وهز** **قوله**
بهم عسى الكرب الذي امسيت فيه يكون وراه فرج قريب
ولهذا الفوائد في الله ايه **قال** الشافعي رحمه الله تعالى . . . .
ولربما حادثة يضيق بها الفتى ذرعا وعند الله منها المخرج

ضاقت

ضاقت فلما استحكمت حلقاتها ... فرجت وكان يظنها لا تفرج

وقال عليه

توقع صنع ربك سوف ياتي ... بما تهواه من فرج قريب
ولا تيأس واذا اما ناب خطب ... فكم في الغيب من عجب عجيب

وقال اخر

لا تجزع عن اذا ما الامر ضاقت به ... ولا تبيتن الا خالي البالي
ما بين طرفة عين وانتباهتها ... يقلب الدهر من حال الى حال

قوله وان مع العسر يسرا اي كما نطق به القرآن العزيز ومن ثم
ورد عن جميع من الصحابة وعنه صلى الله عليه وسلم لن يغلب عسر
يسرين **واخرج** البزار وابن ابي حاتم واللفظ له لو جاء
العسر فدخل هذا الجحر جاء اليسر حتى يدخل عليه فيخرجه فانزل
الله هذه الاية **خاتمة** المجالس من الادعية المستجابة
اذا حصل للشخص امر يطبق اصابع يده اليمنى ثم
يفتحها بكلمة لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
اللهم لك الحمد ومنك الفرج واليك المشتكى وبك المستعان
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وهي فائدة
حسنة **حكي** عن بعضهم انه كان اذا طلب منه شيء وكان
اصحابه ينظرون الى جيبه ويعلمون انه ما فيه شيء
فسئل عن ذلك فاخبر ان الخضر عليه السلام ياتيه بكل
ما طلب منه فالعجب ممن يتوكل على الله تعالى في نجاته
من النار وفي جوازه على الصراط وفي شربه من
الحوض وفي دخوله الجنة ولا يتوكل على الله
في كسيرات يعتمن صلبه وفي ثوب يستر عورته

www.alukah.net

اللهم وفقنا اجمعين والحمد لله رب العالمين

الحديث العشرون في الحديث العشرون

الحمد لله الذي جعل قلوبنا بذكره مطمئنة • واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الذي اطلع على ضمائرنا وعلنون سرائرنا فلا يخفى عليه ما اضمره العبيد وكنه • واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله افضل المخلوقين من ملك وانس وجنة • صلى الله عليه وعلى اله واصحابه الذين بينوا الفرض والسنة امين عن ابي مسعود عقبة بن عمرو الانصاري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مما ادرك الناس من كلام النبوة الاولى اذا لم تستح فاصنع ما شئت رواه البخاري

اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم قوله ان مما ادرك الناس من كلام النبوة الاولى اي مما اتفقت عليه الشرايع لانه جاء في اوايلها وتتابعت بغيتها عليه اذ الحياء لم يزل في شرايع الانبياء الاولين ممدوحا ومامورا به ولم ينسخ في شرع • وفي حديث لم يدرك الناس من كلام النبوة الاولى الا هذا اذا لم تستح فاصنع ما شئت فان من لم يكن له حياء يحجزه عن محارم الله فسوى عليه فعل الصغاير وارتكاب الكبايير قال بعضهم

اذا لم تخش عاقبة الليالي • ولم تستح فاصنع ما تشاء

فلا والله ما في العيش خير • ولا الدنيا اذا ذهب الحياء

واختلف

واختلف العلماء في معناه قال بعضهم معناه الخبر وان كان لفظه لفظ الامر فكانه قال اذا لم يمتنع الحياء فعلت ما شئت وقال بعضهم معناه الوعيد كقوله تعالى اعملوا ما شئتم اي اصنع ما شئت فان الله يجازيك وقال بعضهم انظر ما تريد ان تفعل فان كان ذلك مما لا يستحي منه فافعل منه ما شئت فان ذلك الفعل يكون جاريا على نهج السداد وان كان مما يستحي منه فدعه ومعنى الحديث ان عدم الحياء يوجب الانهماك في فعل الاشرار وفيه معنى التحذير والوعيد على قلة الحياء وفيه ان الحياء من اشرف الخصال واكمل الاحوال ولذا قال صلى الله عليه وسلم الحياء خير كله الحياء اي في الاخير وبنت الحاشية من الايمان وقد كان صلى الله عليه وسلم اشد الناس حياء من البكر في خدرها وفي الحديث اذا اراد الله بعبد هلاكا نزع منه الحياء فاذا نزع منه الحياء لم تلقه الا بغيضا مبغضا فاذا كان بغيضا مبغضا نزع منه الامانة فلم تلقه الا خائنا مخونا فاذا كان فظا غليظا نزع منه ربقة الايمان من عنقه فاذا نزع منه ربقة الايمان من عنقه لم تلقه الا شيطانا لعينا ملعنا وينبغي ان يراعي في الحياء الغائر الشرعي فان منه ما يذم شرعا كالحياء المانع من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر مع وجود شرطه وهذا في الحقيقة جبن لا حياء وتسميته حياء مجازا

نزع منه الرحمة فلم تلقه الا قاطعا غليظا ع

لمشابهته له وقيل الحياء في العلم المانع من سؤاله عن مهمات
الدين اذا اشكلت عليه ولذا قالت عائشة رضي الله عنها
نعم النساء نساء الانصار لم يمنعهن الحياء ان يسألن عن امر
دينهن وفي حديث ان ديننا هذا لا يصلح لمستحي
اي حياء مذموم ولا لمتكبر وجاء في الصحيحين عن ام سلمة
رضي الله عنها انها قالت جاءت ام سليم الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان الله لا يستحيي من الحق
هل على المرأة من غسل اذا هي احتلمت قال نعم اذا رأت الماء
فلم تستح من السؤال عن دينها وجاء نعم النساء الموذرة
التي لا تستحيي عند الجماع وقد قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لمن راه يعاتب اخاه في الحياء دعه فان الحياء من الايمان
اي من اسباب اصل الايمان واخلاقه لمنعه من الفواحش
وحمله على البر والخير كما يمنع الايمان صاحبه من ذلك واولى
الحياء الحياء من الله تعالى وهو ان لا يراك حيث نهاك ولا يفقدك
حيث امرك وكما الحياء ينشأ عن معرفته تعالى ومراقبته وقد
قال صلى الله عليه وسلم لاصحابه استحيوا من الله حق الحياء قالوا
انا نستحيي يا رسول الله والحمد لله قال ليس كذلك ولكن من
استحيا من الله حق الحياء فليحفظ الراس وما وعى وليحفظ
البطن وما حوى وليذكر الموت والبلا ومن فعل ذلك فقد
استحيا من الله حق الحياء واعلم ان اهل الحياء يتفاوتون
فيه بحسب تفاوتهم في احوالهم وقد جمع الله تبارك وتعالى عليه وسلم
كمال نوعي الحياء وكان في الحياء العزيزي اشد من العذراء وفي
الكسبي واصلا الى اعلا غاية وقوله اذا لم تستح فاصنع

ما شئت يتضمن الاحكام الخمسة لان فعل الانسان اما ان يستحي منه
او لا فالاول الحرام والمكروه والثاني الواجب والمندوب
والمباح ولذا قيل ان على هذا الحديث مدار الاسلام كما ذكرناه
مسئلة يحرم كشف العورة بحضرة الناس واما بغير
حضرتهم فقد قال الامام النووي رحمه الله تعالى
في شرح مسلم يجوز كشف العورة في محل قضاء الحاجة في الخلوة
كحالة الاغتسال والبول ومعاشرة الزوجة واما دخول
الحمام فايضا يطلب الحياء فيه فقد قال العلماء رضي الله عنهم
يباح للرجال دخول الحمام ويجب عليهم غض البصر عن
ما لا يحل لهم وصون عوراتهم عن الكشف بحضرة من لا يحل
له النظر اليها وقد روي ان الرجل اذا دخل الحمام
عاريا لعنه ملكان رواه الغزالي في تفسيره عند قوله تعالى
كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون وروى الحاكم عن جابر
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال حرام على الرجال دخول الحمام
الا بميزر واما النساء فيكره لهن بلا عذر والخير ما من امراة
تخلع ثيابها في غير بيتها الا هتكت ما بينها وبين الله تعالى
رواه الترمذي وحسنه ولان امرهن مبني على المبالغة
في الستر ولما في خروجهن واجتماعهن من الفتنة والشر
فعليكم يا اخواني بالحياء والزموا الادب تبلغوا الارب
ولنختم مجلسنا هذا ببعض ما يتخلق بالادب قال الله تعالى
يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا قال علي رضي
الله عنه اي ادبوهم وعلموهم وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اكرموا اولادكم واحسنوا ادبهم رواه ابن ماجه

www.alukah.net

وقال صلى الله عليه وسلم لان يؤدب احدكم ابنه خير من ان يتصدق بصاع طعام فجعل تاديب الابن اعلا من الصدقة حكاه ابن ابي جمرة في شرح البخاري وقال ابو علي الروذباري في العبد يميل بادبه الى ربه وبطاعته الى الجنة وقال سري السقطي رضي الله عنه صليت ليلة من الليالي فمد رجلي في المحراب فنوديت في سري هكذا مجالس الملك فقلت لا وعزتك لا مددت رجلي ابدا وقال بعض العارفين مددت رجلي في المحراب فقالت لي جاريتي لا تجالسه الاباديب والا فيمحوك من المقربين وقال بعضهم ترك الادب موجب للطرد فمن اساء ادبه على البساط طرد الى الباب ومن اساء ادبه على الباب رد الى سياسة الدواب وقال بعضهم من تاديب باداب الصالحين صلح لبساط المحبة ومن تاديب باداب الصديقين صلح لبساط المشاهدة وقال ابو يزيد البسطامي رضي الله عنه وصفني لي عابد فقصدت زيارته فرايته قد بصق الى جهة القبلة فرجعت عن زيارته لانه عنوان ما مون على الادب من اداب الشريعة فكيف يكون مامونا على الاسرار وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تفل تجاه القبلة جاء يوم القيمة وتفلته بين عينيه رواه ابو داود وعن ابي امامة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا قام في الصلاة فتحت له ابواب وكشفت له الحجب بينه وبين ربه واستقبله الحور العين مالم يتنحنح او يتنخع رواه الطبراني وقال صلى الله عليه وسلم اكرم المجالس ما استقبل به القبلة وقال صلى الله عليه وسلم ان لكل شيء سيدا وان سيد المجالس قبالة القبلة وقال صلى الله عليه وسلم ان لكل شيء شرفا وزينة المجالس

استقبال

استقبال القبلة وقال بعضهم ما فتح الله علي ولي الا وهو مستقبل القبلة وحكي ان رجلا علم ولدي القرآن على السواء فكان احدهما يقرأ وهو مستقبل القبلة فحفظ القرآن قبل صاحبه بسنة قال اهل القبور غفر الله لبوابكم اذا صحت سقط الادب ولا تتخذوا لذلك بما نقل ان خطافا راود خطافة فدخل قصر سليمان عليه السلام فقال ان لم تخرجي قلبت قصر سليمان عليه فدعاه وقال ما حملك على ما قلت قال يا نبي الله ان العشاق لا يراعون ما قالهم وقالوا ان الادب افضل من امتثال الامر واستشهدوا لذلك بان الصديق رضي الله عنه تاخر عن المحراب ولم يمتثل امر النبي صلى الله عليه وسلم له باتمام الصلاة واما الفهما قالوا امتثال الامر افضل من الادب وبنوا على ذلك قول المصلي في التشهد اللهم صل على محمد من غير ان يقول على سيدنا محمد امتثالا لقوله صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم صل على محمد وقيل للعباس رضي الله عنه انت اكبر ام النبي صلى الله عليه وسلم فقال هو اكبر مني وانا ولدت قبله وذلك من ادبه رضي الله عنه حكاية دخل شقيق البلخي وابو تراب النخشبي على ابي يزيد البسطامي رضي الله تعالى عنهم فاحضر خادمه الطعام فقال له كل فقال اني صايم فقال ابو تراب كل ولك اجر صيام شهر قال اني صايم فقال شقيق كل ولك اجر صيام سنة قال اني صايم قال ابو يزيد دعوا من سقط من عين الله فقطعت يده في سرقة بعد سنة اللهم ارزقنا الادب بفضلك وكرمك يا ارحم الراحمين ويا اكرم الاكرمين ويا خير المسؤلين بجاه سيدنا محمد سيد المرسلين واله وصحبه اجمعين والحمد لله رب العالمين

المجلس ٥

www.alukah.net

المجلس الحادي والعشرون في الحديث الحادي والعشرون

الحمد لله الذي اداره الافلاك على قطبي الشمال والجنوب وريح الصبا رفع فيالسما بغير عمد وملاها حرسا وشهبا وجعلها آية للناظرين. فمن تامل قدرته راى من اياته عجبا وحكمته بالغة بالغة حارت فيه عقول العلما والفهما والادبا. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الذي خلق من الما بشرا فجعله صهرا ونسبا. واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي لم يزل يادب ربه فتادبا صلى الله عليه واصحابه الاخيار النجبا امين عن ابي عمرو وقيل ابي عمرة سفيان بن عبد الله رضي الله تعالى عنه قال قلت يا رسول الله قل لي في الاسلام قولا لا اسيل عنه احدا غيرك قال قل امنت بالله ثم استقم رواه مسلم اعلموا اخواني وفقني الله وايا كم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم قوله قلت يا رسول الله قل لي في الاسلام اي في شرايعه قولا اي جامعا لمعاني الدين واضحا في نفسه بحيث لا احتاج الى تفسير غيرك اعمل به واكتفي به بحيث لا اسيل اي لا يجوجني لما اشتمل عليه من الاحاطة والشمول ونهاية الايضاح والظهور الى ان اسيل عنه احدا غيرك قال قل امنت بالله اي جدد ايمانك بقلبك ولسانك لتستحضر جميع معاني الايمان الشرعي ثم استقم على الطاعة والانتهاء عن جميع المخالفات اذ لا تاتي استقامة مع شيء من الاعوجاج وغاية الاستقامة ونهايتها اذ لا يلتفت العبد الى غير الله تعالى وهي الدرجة العظمى التي عبا كمال المعارف والاحوال وصفا القلوب في الاعمال ونقاوة السرائر عن مفاسد البدع والضلال قال ابو القاسم القشيري

رحمه

وقف الله على طلبه العلم بالاخلاص

رحمه الله من لم يكن مستقيما في حاله ضاع سعيه وخاب جده ولذا قيل لا يطيق الاستقامة الا الاكابر فانها لا تحصل الا بالخروج عن المالوفات ومفارقة العادات والقيام بين يدي الله تعالى على حقيقة الصدق ولهذا اخبر صلى الله عليه وسلم ان الناس لا يطيقونها فيما اخرجه الامام احمد استقيموا ولن تطيقوا وحاصله ان الاسلام توحيد وطاعة فالتوحيد حاصل بالجملة الاولى والطاعة بجميع انواعها في ضمن الجملة الثانية اذ الاستقامة مرجعها الى امتثال كل مامور واجتناب كل منهي وزاد الترمذي في هذا الحديث قلت يا رسول الله ما اخوف ما تخاف علي فاخذ بلسان نفسه وقال هذا فبين ان اعظم ما يراعى استقامته بعد القلب اللسان فانه ترجمان القلب وقد اخرج الامام احمد لا يستقيم ايمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه وليعلم ان اللسان في بعض المواضع اضر من سيف قاطع وسنان مجرد قال سفيان لان ترمي انسانا بسهم اهون من ان ترميه بلسانك فان السهم قد يخطيه واللسان لا يخطيه وقيل

جراحات السنان لها التيام ولا يلتام ما جرح اللسان

والاستقامة خير من الف كرامة وما اكرم الله تعالى عبدا بكرامة خير من الاستقامة ولهذا لم ينقل عن الصحابة رضي الله تعالى عنهم الا القليل من الكرامات ونقل عن المتاخرين من التابعين والصادقين والمريدين اكثر من ذلك رحمة الله عليهم اجمعين لان الصحابة رضي الله عنهم ببركة النبي صلى الله عليه وسلم وصحبتهم له ومشاهدة الوحي وتردد الملايكة وهبوطها بين يديه تنورت قلوبهم وزكت نفوسهم فما بنوا الاخرة واستغنوا بما اعطوا عن رؤية الكرامة واشتغلوا بالعبادة والاستقامة

www.alukah.net

وزهد وفي الدنيا الدنية كما في خبر حارثة المشهور
ويقال في قوله الله عز وجل ان الذين قالوا ربنا الله
ثم استقاموا قالوها بالسنتهم ثم استقاموا فصدقوا
بقلوبهم ويقال قالوا لمصدقين بها ثم استقاموا على التقوى
حتى ماتوا مسلمين ويقال قالوها بالايمان ثم استقاموا
بالطاعة والاحسان واعلموا يا اخواني ان من اطاع
الله تعالى اطاعه كل شيء ومن خاف الله تعالى خافه كل شيء
قال عوف ابن ابي شداد العبدي بلغني ان الحجاج بن يوسف
لما ذكر له سعيد بن جبير ارسل اليه قايد ايستي الملتمس
ابن الاخوص ومعه عشرون رجلا من اهل الشام من خلاصة
اصحابه فبينما هم يطلبونه اذا هم براهب في صومعة فسالوه
عنه فقال الراهب صفوه لي فوصفوه له فدلهم عليه فانطلقوا
فوجدوه ساجدا يناجي ياعلا صوته فدنوا منه فسلموا عليه
فرفع راسه فاتم بقية صلاته ثم رد عليهم السلام فقالوا له
ارسل الحجاج اليك فاجبه قال ولابد من الاجابة قالوا لابد
فحمد الله واثنى عليه وصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم ثم
قام فمشى معهم حتى انتهى الى دير الراهب فقال الراهب يا معشر
الفرسان اصبتم صاحبكم قالوا نعم قال لهم اصعدوا الدير
فان اللبوة والاسد ياوي حول الدير فعجلوا الدخول قبل
المساء ففعلوا ذلك وابى ابو سعيد ان يدخل الدير فقالوا له
ما نراك الا تريد الهرب منا قال لا ولكن لا ادخل منزل مشرك
ابدا قالوا فانا لا ندعك فان السباع تقتلك قال سعيد
انعم ربي يصرفها عني ويجعلها حرسا حولي تحرسني
من كل سوء ان شاء الله تعالى قالوا فانت من الانبياء قال
ما انا من الانبياء ولكني عبد من عبيد الله خاطئ مذنب فقالوا

احلف لنا انك لا تبرح فحلف لهم فقال لهم الراهب اصعدوا الدير
واوتروا القسي لتنفروا السباع عن هذا الرجل العبد الصالح
فانه كره الدخول علي في الصومعة فدخلوا واوتروا القسي فاذا هم
بلبوة قد اقبلت فلما دنت من سعيد تحككت به وتمسحت به ثم
ربضت قريبا منه واقبل الاسد فصنع مثل ذلك فلما راى الراهب
ذلك واصبحوا نزل فساله عن شرايع دينه وسنن رسوله صلى الله
عليه وسلم ففسر له سعيد ذلك كله فاسلم الراهب وحسن اسلامه
واقبل القوم الى سعيد يعتذرون ويقبلون يديه ورجليه وياخذون
التراب الذي وطاه بالليل فصلوا عليه ويقولون يا سعيد حلفنا
الحجاج بالطلاق والعتاق ان نحن راينا لا ندعك حتى نشخصك
اليه فمرنا بما شيت فقالوا امضوا الشانكم فاني لا ابتغي خالقي ولا اراد
لقضايه فساروا حتى وصلوا الى واسط فلما انتهوا اليها قال
لهم سعيد يا معشر القوم قد تحرستكم وصحبتكم ولست اشك
ان اجلي قد حضر وان المدة قد انقضت فدعوني الليلة آخذ
اهبة الموت واستعد لمنكر ونكير واذكر عذاب القبر وما يجري
علي من التراب فاذا اصبحتم فالميعاد بيني وبينكم ان الذي تريدون
فقال بعضهم لا نريد اثرا بعد عين وقال بعضهم قد بلغتم
امنكم فلا تعجزوا عنه فقال بعضهم هو علي ادفعه اليكم
ان شاء الله فنظروا الى سعيد وقد دمعت عيناه وغيروا نه
ولم ياكل ولم يشرب ولم يضحك منذ لقوه وصحبوه فقالوا يا جمعهم
يا خير اهل الارض ليتنا لم نعرفك ولم نرسل اليك الويل
لنا كيف ايتنا بك اعذرنا عند خالقنا يوم المحشر الاكبر
فانه القاضي الاكبر والعدل الذي لا يجور فلما فرغوا من البكاء
قال كفيلم اسالك بالله يا سعيد الا مازودتنا من دعايك ولا تعلم
فانا لم نلق مثلك ابدا فدعا لهم سعيد فحملوا سبيله فغسل راسه

ومدرعته وكساه وهم مختلفون الليل كله فلما انشق عمود
الصبح جاءهم سعيد بن جبير يقرع الباب فقالوا صاحبكم
ورب الكعبة فنزلوا اليه ويكوا معه طويلا ثم ذهبوا به الى الحجاج
فدخل عليه الملتمس فسلم عليه وبشره بقدومه سعيد بن جبير
فلما مثل بين يديه قال ما اسمك قال سعيد بن جبير قال
انت شقي بن كسير قال بلى امي كانت اعلم باسمي منك قال شقيت
انت وامك قال الغيب يعلمه غيرك قال لابد لنك بالدنيا
نار لظى قال لو علمت ان ذلك بيدك لاتخذتك الها
قال فما قولك في محمد قال نبي الرحمة قال فما قولك في علي
في الجنة ام في النار قال لو دخلتهما وعرفت اهلهما لعرفت
من فيهما قال فما قولك في الخلفاء قال لست عليهم بوكيل
قال فايهم اعجب اليك قال ارضاهم للخالق قال فايهم ارضي
للخالق قال علم ذلك عند الذي يعلم سرهم ونجواهم قال
فما لك لا تضحك قال ابى ضحك مخلوق خلق من الطين والطين
يحرق وتاكله النار قال فما بالنا نضحك قال لم تستو القلوب
قال ثم امر الحجاج باللؤلؤ والزبرجد والياقوت فوضع بين
يدي سعيد فقال له سعيد ان كنت جمعت هذا لتفتدي به
من فزع يوم القيامة فصالح والا ففزعة واحدة تذهل كل مرضعة
عما ارضعت ولا خير في شيء جمع للدنيا الا ما طاب وزكى
ثم دعى الحجاج بالات اللهو فبكى سعيد فقال الحجاج ويلك
يا سعيد اي قتلة تريد ان اقتلك قال اختر لنفسك يا حجاج
فوالله لا تقتلني قتلة الا قتلك الله مثلها في الاخرة قال فتريد
ان اعفو عنك قال ان كان العفو من الله واما انت فلا قال
اذهبوا به فاقتلوه فلما خرج من الباب ضحك فاخبر الحجاج
بذلك فامر برده فقال ما اضحك قال عجبت من جراءتك على الله

وحلم الله

وحلم الله عليك فامر بالنطع فبسط بين يديه وقال اقتلوه
فقال سعيد وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض
حنيفا مسلما وما انا من المشركين قال وجهوه لغير القبلة
قال سعيد فاينما تولوا فثم وجه الله فقال كبوه لوجهه
فقال سعيد منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة
اخرى فقال الحجاج اذبحوه فقال سعيد اشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله ثم قال اللهم لا تسلط
على احد يقتله بعدي فذبح على النطع رحمه الله تعالى ورضي عنه
فكانت راسه بعد قطعها تقول لا اله الا الله وعاش الحجاج
بعد قتله خمسة عشر ليلة وذلك في سنة خمس وتسعين
وكان عمر سعيد تسعا واربعين سنة اللهم اكفنا ما اهمنا
ولا تسلط علينا بذنوبنا من لا يرحمنا امين والحمد لله رب العالمين

المجلس الثاني والعشرون في الحديث الثاني والعشرين

الحمد لله الذي عز جلاله فلا تدركه الاوهام وسما كماله فلا تحيط
به الافهام وشهدت افعاله انه الواحد الحكيم العلام واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة من قال لبى الله ثم
استقام واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله ارسله
وقد ارتفع من غبار الشرك قتام فجاهد في الله بحد السهام
فارد الكفرة اللئام وارضى الملك العلام صلى الله عليه وسلم
وعلى اله واصحابه البررة الكرام آمين عن ابي عبد الله
جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما ان رجلا
سال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ارايت
اذا صليت المكتوبات وصمت رمضان واحللت الحلال
وحرمت الحرام ولم ازد على ذلك شيئا ادخل الجنة قال نعم
رواه مسلم ومعنى حرمت الحرام اجتنبته ومعنى احللت

الألوكة
www.alukah.net

الحلال فعلته معتقدا حله اعلموا اخواني وفقني الله واياكم
لطاعته ان الرجل السايل اسمه النعمان بن قوقل بقافين
مفتوحتين بينهما واو ساكنة واخره لام قوله ارايت من الراي
اي تري وتفتي باني اذا صليت المكتوبات الخمس وصمت رمضان
واحللت الحلال وحرمت الحرام اي اجتنبته ولم ازد علي ذلك
شيا من التطوعات أدخل الجنة اي من غير عقاب وقد صح
ان بعض الكباير تمنع من دخول الجنة مع الناجين كقطع الرحم
والكبر والدين حتي يقضي وصح ان المومنين اذا جاوزوا الصراط
حبسوا علي قنطرة حتى يقتص منهم مظالم كانت بينهم في الدنيا
قال نعم تدخلها كذلك ولم يذكر الزكاة والحج لعدم فرضهما
اذ ذاك اولكونه لم يخاطب بهما وفي الحديث جواز ترك التطوعات
راسا وان تمالا عليه اهل بلد فلا يقاتلون وان ترتب علي تركها
فوات ربح عظيم وثواب جسيم واسقاط المروة وورد للشهادة
لان عداوة تركها يدل علي تهاون بالدين الا ان يقصد بتركها
الاستخفاف بها والرغبة عنها فيكفر اشارات في المكتوبات
الخمس الاولي الحكمة في ان المكتوبات خمسة لان الصلوات وجبت
علي العبد شكرا لنعمة البدن ونعمة البدن هي الحواس الخمس
الذوق والشم والسمع والبصر واللمس، ولكل حاسة من هذه
الحواس اشيا يعلم منها ما وضعت له فنعمة اللمس اثنان اذا
وضعت يدك مثلا علي شي لمسته عرفت ان كان خشنا او ناعما
فقابلها ركعتان وهي صلاة الصبح واما الثانية من الخمسة
وهي الشم فانك تشم الرايحة من الجوانب الاربع فقابلها اربع
ركعات وهي صلاة الظهر واما الثالثة من الحواس فهي
السمع فتسمع بها من الجوانب الاربع فقابلها اربع ركعات
وهي صلاة العصر واما الرابعة من الحواس الخمس فهي البصر

فاذا

فاذا اوقفت مثلا في مكان تري عن يمينك ويسارك وامامك ولا
تري من خلفك فهذه ثلاث فقابلة ذلك ثلاث ركعات وهي المغرب
الخامسة الذوق فتعرف بها الحرارة والبرودة والحلو والحامض
وهي اربعة فيقابلها اربع ركعات وهي العشا الاشارة الثانية
القبلة خمس العرش قبلة الحافين الكرسي قبلة الكروبيين البيت
المعمور قبلة السفرة الكعبة قبلة المومنين فاينما تولوا فثم وجه الله
قبلة المحبين فالعرش خلقه الله من نوره والكرسي من درة والبيت
المعمور من عقيق وقيل من ياقوت والكعبة من خمسة اجبل والحكمة
في ذلك انك اذا صليت هذه الصلوات الخمس وكانت ذنوبك ثقل
هذه الجبال غفرها لك ولابالي الاشارة الثالثة في شرح
المسند للرافعي رحمه الله ان الصبح كانت لادم والظهر كانت
لداود والعصر كانت لسليمان والمغرب كانت ليعقوب والعشاء
كانت ليونس عليهم الصلاة والسلام فجمع الله تعالي هذه الصلوات
لمحمد وامته تعظيما له ولامته الاشارة الرابعة قال بعض اهل
المعاني في اجناس الصلوات الخمس ثلاثي ورباعي وثنائي والحكمة
فيه ان الله تعالي خلق جميع الملايكة علي ثلاثة اجناس فمنهم
ذو جناحين ومنهم ذو ثلاثة ومنهم ذو اربعة كما قال تعالي جاعل
الملايكة رسلا اولي اجنحة مثني وثلاث ورباع فامر الله تعالي
بصلوات هذه الخمس ليعطي المصلي ثواب تسبيح الملايكة كلهم
بفضله ورحمته الاشارة الخامسة قال بعض اهل المعاني
ايضا الحكمة في هذه الصلوات الخمس في الاوقات الخمس ان لله
سبحانه وتعالي افعالا لا يقدر علي فعلها الا هو ومنها انه يذهب
ظلمة الليل ويجي بضوء النهار عند طلوع الفجر فوجب علي عبده
ان يصلي الفجر ومنها ارتفاع الشمس عند الاستواء ولا
يقدر علي ذلك الا هو فوجب علي عباده صلاة الظهر ومنها

الألوكة
www.alukah.net

انخفاضها بدخول وقت العصر ولا يقدر على ذلك الا هو فوجبت
صلاة العصر ومنها غروب الشمس بدخول وقت المغرب
فوجبت صلاة المغرب ومنها اذهاب النهار بهائه واتيان
الليل بظلمايه فوجب على عباده صلاة العشاء فهذه خمسة
افعال لا يقدر عليها الا هو امر عباده ان يصلوا فيها خمس صلوات
لا يستحقها الا هو الاشارة السادسة عن علي بن ابي طالب
كرم الله وجهه قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم
في ملاء من المهاجرين اذ اقبل عليه نفر من اليهود فقالوا يا محمد
جيناك نسالك عن اشياء لا يعلمها الا نبي او ملك مقرب
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سلوا فقالوا يا محمد
اخبرنا عن هذه الصلوات التي فرضها الله على امتك
في الليل والنهار خمس صلوات في خمس مواقيت فقال النبي
صلى الله عليه وسلم اما الظهر فان لله سبحانه وتعالى في سماء
الدنيا حلقة تزول بها الشمس فاذا زالت الشمس سبح كل ملك
فامر الله تعالى بالصلاة في ذلك الوقت الذي تفتح فيه ابواب
السماء فلا يغلق حتى يصلي الظهر ويستجاب فيه الدعاء
واما العصر ففي الساعة التي وسوس فيها الشيطان لادم حتى
اكل من الشجرة فامرني الله تعالى وامتي بالصلاة في تلك
الساعة واما المغرب فانها الساعة التي تاب الله تعالى فيها
على ادم حين تلقى من ربه كلمات فتاب عليه فامر الله تعالى امتي
بالصلاة في تلك الساعة توبة لما اذنبوا واما العشاء فانها
صلاة المرسلين قبلي واما الصبح فان الشمس اذا طلعت
تطلع بين قرني الشيطان فيسجد لها كل كافر من دون الله تعالى
فامرني الله عز وجل وامتي بركعتين قبل ان يسجد الكافر لغير الله
فقالوا صدقت يا محمد نحن نشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده

ورسوله

ورسوله الاشارة السابعة قال ابن الملقن ما احسن قول بعض
الصالحين اذا قمت الى الصلاة فاعلم ان الله تعالى مقبل عليك فاقبل
على من هو مقبل عليك وقريب منك وناظر اليك فاذا ركعت فلا تزل
ان ترفع واذا رفعت فلا تزل ان تضع ومثل الجنة عن يمينك
والنار عن شمالك والصراط تحت قدمك فحينئذ تكون مصليا
الاشارة الثامنة قيل اذا وضع الميت في قبره جاءته اربع بنران
فيجيء الصلاة فتطفي واحدة ويجيء الصيام فيطفي واحدة ويجيء
الصدقة فتطفي واحدة ويجيء الصبر فيطفي واحدة الاشارة
التاسعة عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان العبد اذا قام الى الصلاة
وقال الله اكبر خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه واذا قال اعوذ
بالله من الشيطان الرجيم كتب الله له بكل شعرة على بدنه حسنة
واذا قرا الفاتحة فكانما جاء واعتمر واذا ركع فكانما تصدق
بوزنه ذهبا واذا قال سبحان ربي العظيم فكانما قرا كل كتاب
انزل من السماء واذا قال سمع الله لمن حمده نظر الله اليه
بالرحمة واذا سجد اعطاه الله تعالى بعدد الانس والجن حسنات
واذا قال سبحان ربي الاعلى فكانما اعتق بكل سورة وآية رقبة
واذا تشهد اعطاه الله ثواب الصابرين واذا سلم فتحت له
ابواب الجنة يدخل من ايها شاء وقال بكر بن عبد الله فمن
مثلك يا ابن ادم اذا شئت ان تدخل على مولاك بغير اذن دخلت
فقيل له وكيف ذلك قال تسبغ وضوءك وتدخل محرابك
وقال ابن عجلان ويح اهل زماننا بينما الادمي منهم في الصلاة
يذكر الله تعالى والدار الاخرة اذ اكله برغوث او قملة لشغل الله
والدار الاخرة واقبل يحك على ما اصابه من جسده فقد روي
عن مسلم بن يسار انه كان ذات يوم في صلاة فوقعت ناحيه

الألوكة
www.alukah.net

من المسجد ففزع اهل المسجد منها فما شعروا الا التفت وقيل
كان الحسن اذا توضاء تغير لونه واربعدت فرايصه فقيل له
في ذلك فقال حق لمن وقف بين يدي الله ان يصفر لونه وترتعد
فرايصه وكان علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه اذا حضر وقت
الصلاة تغير لونه فقيل له مالك يا امير المومنين فقال قد جاء
وقت امانة عرضها الله على السموات والارض والجبال فابين
ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان فلا ادري ان احسن
ما ادي ما حملت ام لا وانشد مكحول

الا في الصلاة الخير والفضل اجمع ، لان بها الارباب لله تخضع
واول فرض كان من فرض دينن ، واخر ما يبقى اذا الدين يرفع
فمن قام للتكبير لاقته رحمة ، وكان كعبد بابَ مولاه يقرع
وصار لرب العرش حين صلاته ، قريبا فيا طوباه لو كان يخشع

وتقدمت ايضا هذه الابيات في المجلس الثالث وذكر ان التحيات
اسم طير في الجنة على شجرة يقال لها الطيبات بجانب نهر يقال
له الصلوات الطيبات نزل ذلك الطير عن تلك الشجرة وانغمس
في ذلك النهر ثم طلع ونفض ريشه على جانب ذلك النهر فكل قطرة
وقعت منه خلق الله تعالى منها ملكا يستغفر للمصلي الى يوم
القيامة ويقال رفع اليدين في الصلاة اشارة الى رفع الحجب
بين العبد وبين الله عز وجل وقال ابن عطاء الله في لطايف
المنن اذا صلى المومن صلاة وتقبلها الله منه خلق الله من صلاته
صورة في الملكوت تركع وتسجد الى يوم القيامة ويكون ثواب
ذلك لمن صلى ويروي ان الله خلق ملكا تحت العرش له
اربعة اوجه بين الوجه والوجه الف عام الاول ينظر به الى الجنة
ويقول طوبى لمن دخلك والثاني ينظر به الى النار ويقول ويل
لمن دخلك والثالث ينظر الى العرش ويقول سبحانك ما اعظمك

والرابع

والرابع يخر به ساجدا ويقول سبحان ربي الاعلى وله خمس حركات
في اليوم والليلة عند اوقات الصلوات فيقال له اسكن فيقول
كيف اسكن وقد جاء وقت فريضتك على امة محمد صلى الله عليه وسلم
فيقال اسكن فقد غفرت لمن توضاء وصلى من امة محمد صلى الله
عليه وسلم نكتة لو استاجر شخص دابة لحمل اية رطل املا
فجاء اخر ووضع عليها زيادة فالضمان عليه كذلك يقول الله تبارك
وتعالى يوم القيامة يا محمد انا وضعت على عبادي الفرايض
وانت وضعت النوافل فالضمان علينا وعليك فمنك الشفاعة
ومني الرحمة ذكره النسفي في كتابه نزهة الرياض وفي الحديث
ما من مسلم قرب وضوءه وتمضمض واستنشق وغسل وجهه
كما امر الله تعالى وغسل يديه الى مرفقيه ومسح براسه وغسل
قدميه الى كعبيه ثم صلى محمد الله واثنى عليه ومجده بالذي هو اهله
وفرغ قلبه لله تعالى انصرف من خطيئته كيوم ولدته امه
فتاملوا يا اخواننا هذه الاشارات العجيبة والفوايد
الغريبة وعليكم بالصلوات الخمس في اوقاتها تغنموا هذه الفوايد
وقد استفدنا من قوله في الحديث وصمت رمضان انه لا يكره
ذكره بدون شهر وما نقل من كراهته فضعيف وهو افضل الاشهر
وفي الحديث رمضان سيد الشهور وقال صلى الله عليه وسلم
من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه
وفي رواية وما تاخر وانزل الله تعالى فيه القرآن وفي فضله
اخبار كثيرة ذكرت منها شيا كثيرا في كتاب تحفة الاخوان
واختلف في تسميته بذلك فقيل انه اسم من اسماء الله تعالى
قال البغوي والصحيح انه اسم للشهر سمي به من الرمضاء
وهي الحجارة المحماة لانهم كانوا يصومونه في الحر الشديد يدل
العرب لما ارادت ان تضع اسما الشهور ووافق ان الشهر المذكور

الألوكة
www.alukah.net

كان في شدة الحر فسمي بذلك وقيل سمي به لانه يرمض
الذنوب اي يحرقها **خاتمة المجلس** قال صاحب
كتاب ذخيرة العابدين رأيت جماعة انكروا هذه الاحاديث
الواردة في الصلوات والفضايل من حيث ما فيها من كثرة الثواب
والاجور العظيمة وقالوا ان ذلك كثير على عمل قليل ولعمري
هؤلاء من اي وجه انكروها اقصرت قدرة الله عنها ام ضاقت
رحمته الواسعة بها فاذا كانت قدرة الله شاملة لكل مقدور
ورحمته اوسع من امداد البحور والطاعات امارات
الاجور فمن الجايز وعد درجات ومثوبات على قليل من الخيرات
لتعلم قدرته وعظمته وكرمه كيف وفي صحيح الاخبار
وحسانها ما لا يعد ولا يحصى قال الله تعالى ورحمتي وسعت
كل شيء وفي الحديث الشريف ان الله تعالى يعطي عبده المؤمن
بالحسنة الواحدة الفي الف حسنة ثم تلى ان الله لا يظلم مثقال
ذرة وان تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه اجرا عظيما
فاذا قال اجرا عظيما فمن يعرف قدر هذا الاجر العظيم الذي
يعطيه الله تعالى وفي الحديث الشريف ان ادنى اهل الجنة
لمن ينظر الى قصوره وازواجه وسروره ونعيمه مسيرة الف عام
وان اكرمهم على الله تعالى لمن ينظر الى وجه الله تعالى كل يوم مرتين
بكرة وعشية ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوه يومئذ
ناضرة الى ربها ناظرة فيا عباد الله لا تنكروا قدرة الله فقدرته
اعظم من ذلك لا حرمنا الله تعالى من ذلك امين والحمد لله رب
العالمين **المجلس الثالث والعشرون في الحديث الثالث**
والعشرين الحمد لله القايم على كل نفس بما كسبت الدايم ملكوته
الغنا منسوب الى البرية كيف ما الثبت القادر على تنفيذ مراده
فيها رضيت او غضبت واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له

شهادة

شهادة حلت في القلوب وعلى الالسنة حلت واشهد ان محمدا
عبده ورسوله الذي ثبتت سيادته قبل ايجاد البشر ووجبت
صلى الله عليه وعلى آله واصحابه ما طلعت شمس وغربت امين
عن ابي مالك الحارث ابن عاصم الاشعري رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطهور شطر
الايمان والحمد لله تملا الميزان وسبحان الله والحمد لله تملان
او تملا ما بين السماء والارض والصلاة نور والصدقة
برهان والصبر ضياء والقران حجة لك او عليك كل الناس
يغدو فبايع نفسه فمعتقها او موبقها اخرجه مسلم
اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث
اشتمل على مهمات قواعد الدين ويتفرع منه مجالس قوله
صلى الله عليه وسلم الطهور شطر الايمان اي نصف الايمان الكامل
المركب من تصديق القلب واقرار اللسان وعمل الاركان وهو
وان كثرت خصاله لكنها منحصرة فيما ينبغي التنزه والتطهر
عنه وهو كل منهي عنه وما ينبغي التلبس به وهو كل ما مور به
فهو شطران والطهارة بالمعنى اللغوي شاملة لجميع الشطر
الاول وقد روى ابن ماجه وابن حبان اسباغ الوضوء
شطر الايمان ومعناه انه تمام الشطر لكل الشطر والطهور
في الحديث بالفتح للمبالغة كضروب الابلغ من ضارب او اسم لما
يتطهر به كسحور وبالضم الفعل وهو المراد هنا قال
الائمة رضي الله تعالى عنهم الطهارة تنقسم الى واجب كالطهارة
عن حدث ومستحب كتجديد الوضوء والاغسال المسنونة ثم
الواجب ينقسم الى بدني وقلبي فالقلبي كالحسد والعجب
والرياء والكبر قال الغزالي معرفة حدودها واسبابها وطبها
وعلاجها فرض عين يجب تعلمه والبدني اما بالماء او التراب او هما

www.alukah.net

كما في ولوغ الكلب او بغيرهما كالخريف في الدباغ او بنفسه كانقلاب
الخمر خلا، وكل ذلك مقرر في كتب الفقه فوائد في الوضوء
ذكران الملايكة لما قالت اتجعل فيها من يفسد فيها غضب الله عليهم
فاهلك بعضا وتاب على بعض منهم منكر ونكير وامرهم بالوضوء
من عين تحت العرش فصلى بهم جبريل ركعتين فهذا اصل الوضوء
وصلاة الجماعة وقال عثمان رضي الله عنه سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يقول لا يسبغ عبد الوضوء الا غفر الله له
ما تقدم من ذنبه وما تاخر رواه البزار باسناد حسن وقال
النبي صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يمضمض فاه الا غفر له
كل خطيئة اصابها بلسانه ذلك اليوم ولا يغسل يديه الا
غفر الله لما قدمت يداه ذلك اليوم ولا يمسح راسه الا كان كيوم
ولدته امه رواه الطبراني وقال صلى الله عليه وسلم اذا توضاء
المسلم خرجت ذنوبه من سمعه وبصره ويديه ورجليه فان قعد
قعد مغفورا له رواه الامام احمد والطبراني فتسن المحافظة على الوضو
لما روي في الخبر يقول الله تعالى من احدث ولم يتوضاء فقد جفاني
ومن احدث وتوضاء ولم يصل فقد جفاني ومن احدث وتوضاء
وصلى ولم يدعني فقد جفاني ومن احدث وتوضاء وصلى ودعاني
ولم استجب له فقد جفوته ولست برب جاف وحكي ان عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه ارسل رسولا الى الشام فمر على دير
راهب فطرق بابه ففتح بابه بعد ساعة فساله عن ذلك
فقال اوحى الله تعالى الى موسى عليه الصلاة والسلام اذا لقيت
سلطانا فتوضاء وامر اهلك بعفان من توضاء كان في امان
ممن يخاف فلم افتح لك حتى توضاء ناجيما وفي طبقات ابن السبكي
قال الله تعالى يا موسى توضاء فان اصابك شيء وانت على غير
وضوء فلا تلومن الا نفسك وقال النبي صلى الله عليه وسلم يا انس

ان استطعت

ان استطعت ان تكون ابدا على وضوء فافعل فان ملك الموت
اذا قبض روح عبد وهو على وضوء كتبت له شهادة وحكي
انه كان في زمن عيسى عليه السلام امراة صالحة فجعلت العجين
في التنور واحرمت بالصلاة فجاءها ابليس في صورة امراة
وقال احترق العجين فلم تلتفت اليه فاخذ ولدها وجعله
في التنور فلم تلتفت اليه فدخل زوجها فوجد الولد في التنور
يلعب بالجمر وقد جعل الله عقبا احمر فاخبر عيسى بذلك فقال
ادعها الي فدعاها فسالها عن عملها فقالت يا روح الله ما احدث
الا وتوضاءت ولا طلب احد مني حاجة الا قضيتها واحتمل
الاذى من الاحياء كما يحتمله الاموات منهم وجاء جبريل
الى النبي صلى الله عليه وسلم على سرير من ذهب قوايمه من فضة
مفصص بالياقوت واللؤلؤ والزبرجد مفروش بالسندس
والاستبرق فاستقر على الارض ببطحاء مكة فسلم على النبي
صلى الله عليه وسلم واقعده معه على السرير ولجبريل اربعة
اجنحة جناح من لؤلؤ وجناح من ياقوت وجناح من زبرجد
وجناح من نور هب العالمين بين كل جناح خمسمائة عام
على راسه ذوابتان واحدة على لون الشمس والاخرى على لون
القمر مفصصتان بالجواهر والياقوت محشوتان بالمسك
والكافور وسعر بعون الف ملك فضرب بجناحه الارض
فنبعت عين ماء فتوضاء جبريل وغسل اعضاءه ثلاثا
ومضمض ثلاثا واستنشق ثلاثا ثم قال اشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له وانك رسول الله بعثك بالحق نبيا يا محمد
قم وافعل كما فعلت ففعل النبي صلى الله عليه وسلم مثله
فقال يا محمد قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر
وليغفر الله لمن يصنع مثل صنيعك ذنوبه حديثها وقديمها

الألوكة
www.alukah.net

سرها وعلانيتها عمدها وخطاها وحرم لحمه ودمه على النار والرجوع
الى الكلام على بقية الحديث فقوله صلى الله عليه وسلم والحمد لله
اي هذا اللفظ وحده او هذه الكلمة وحدها وقيل المراد الفاتحة
تملأ بالتحتية والفوقية الميزان اي ثواب التلفظ بها مع استحضار
معناها والاذعان لمدلولها يملأ كفة الحسنات التي هي مثل
طباق السموات والارض وسياتي الكلام على صفة الميزان
وما يتعلق بها في الختام ان شاء الله تعالى قوله وسبحان
الله والحمد لله يملآن او تملأ شك من الراوي اي ما بين السماء
والارض وذلك لان العبد اذا كان مستحضرا لمعنى الحمد وما
اشتمل عليه من التفويض الى الله تعالى امتلأت ميزانه من الحسنات
فاذا اضاف الى ذلك سبحان الله الذي هو تنزيه الله عما
لا يليق به ملات حسناته زيادة على ذلك ما بين السموات والارض
اذ الميزان مملوءة بثواب التحميد فهذه الزيادة هي ثواب التسبيح
وثواب الحمد من مليء للميزان باق بحاله على كل من اللفظين
المشكوك فيهما وذكر السموات والارض على عادة العرب
في ارادة الاكثار والمراد ان الثواب على ذلك كثير جدا بحيث
لو جسم لملأ ما بين السموات والارض وروي ان التسبيح
نصف الميزان والحمد لله تملأه ولا اله الا الله ليس لها دون
الله حجاب حتى تصل اليه اي ليس لقبولها حجاب يحجبها
وروي الامام احمد ان الله اصطفى من الكلام اربعا
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وان في كل
من الثلاثة عشرين حسنة وحط عشرين سيئة وفي الحمد لله
ثلاثين وحكى ابن عبد البر خلافا في ان الحمد لله اكثر
ثوابا او لا اله الا الله قال النخعي وكانوا يرون ان الحمد لله
اكثر الكلام تضعيفا وقال الثوري ليس يضاعف

من الكلام مثل الحمد لله وروي الحديث المتقدم واحتج آخرون
بما في حديث البطاقة وروي احمد لو ان السموات السبع
وعامرهن والارضين السبع في كفة ولا اله الا الله في كفة لمالت
بهن فوائد لا اله الا الله قال صلى الله عليه وسلم من قال
حين يصبح وحين يمسي سبحان الله العظيم وبحمده مائة مرة
لم يات احد يوم القيامة باوفضل مما جاء به الا احد قال مثل ما قال
او زاد عليه وقال صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مائة
مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتب له مائة حسنة ومحيت عنه
مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي
ولم يات احد باوفضل مما جاء به الا احد عمل اكثر من ذلك
ومن قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة حطت خطاياه
ولو كانت مثل زبد البحر وعن سعد ابن ابي وقاص رضي الله
عنه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
ايعجز احدكم ان يكتسب كل يوم الف حسنة فساله سائل
كيف يكتسب احدنا الف حسنة قال يسبح مائة تسبيحة
فتكتب له الف حسنة وتحط عنه الف خطيئة وعن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال استكثروا من الباقيات الصالحات قيل وما هن يا رسول الله
قال التكبير والتهليل والتسبيح والتحميد ولا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم ويروي ان في الجنة ملائكة
يغرسون الاشجار للذاكرين فاذا فتر الذاكر فتر الملك ويقول
فتر صاحبي وروى الحاكم عن ابي حاتم عن علي رضي الله عنه
قال سبحان الله كلمة احبها الله لنفسه ورضيها ولجبرائيل
وعن كعب ابن عجرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال معقبات

www.alukah.net

لا يخيب فاليلهن دبر كل صلاة مكتوبة ثلاثة وثلاثون تسبيحة
وثلاثة وثلاثون تحميدة واربعة وثلاثون تكبيرة وفي رواية
من سبح الله دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين وحمد الله ثلاثا
وثلاثين وكبر الله ثلاثا وثلاثين ثم قال تمام المايه لا اله
الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير
غفرت خطاياه وان كانت مثل زبد البحر قال النووي
رحمه الله الاولى الجمع بين الروايتين فيكبر اربعا وثلاثين
ويقول لا اله الا الله الى اخره وروي من قال دبر كل صلاة
مكتوبة وهو ثان رجله قبل ان يتكلم لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل
شيء قدير عشر مرات كتب له عشر حسنات ومحي عنه
عشر سيآت ورفع له عشر درجات وكان يومه ذلك
في حرز من الشيطان رواه الترمذي وقال حسن صحيح
قوله صلى الله عليه وسلم والصلاة نور اي ذات
نور او منورة او ذاتها نور وهي تنور وجه صاحبها
كما هو مشاهد في الدنيا وجاء من صلى بالليل حسن
وجهه بالنهار وقال ابو الدرداء صلوا ركعتين
في ظلم الليل لظلم القبر وتشرق في القلب انوار المعارف
وتكاشفات الحقايق ليتفرغ فيها من كل شاغل ويعرض
عن كل زايل ويقبل على الله بكليته حتى يمن عليه بشهوده
وقربه ومحبته ولذا قال صلى الله عليه وسلم وجعلت
قرة عيني في الصلاة وروي الجمعان يشبع والظمان
يروي وانا لا اشبع من حب الصلاة والصلاة تريح القلب
وتريح همومه وغمومه ولذا قال صلى الله عليه وسلم
يا بلال اقم الصلاة وارحنا بها وذكر النبي صلى الله عليه وسلم

فقال

فقال من حافظ عليها كانت له نورا وبرهانا ونجاة يوم القيامة
ومن لم يحافظ عليها لم تكن له نورا ولا برهانا ولا نجاة
وكان يوم القيامة مع فرعون وهامان وقارون وأبي
ابن خلف رواه الامام احمد وانما خص هؤلاء الاربعة بالذكر
لانهم رؤس الكفر فمن ترك الصلاة لتجارته فهو مع ابي بن
خلف ومن تركها لملكه فهو مع فرعون ومن تركها لماله فهو
مع قارون ومن شغله عنها رياسة فهو مع هامان
وقال ابو الليث السمرقندي قال رجل في الزمن الاول
لابليس احب ان اكون مثلك قال اترك الصلاة ولا تحلف
صادقا وفي الحديث تقول الملايكة لتارك صلاة الفجر
يا فاجر ولتارك صلاة الظهر يا خاسر ولتارك صلاة العصر
يا عاصي ولتارك صلاة المغرب يا كافر ولتارك صلاة العشا
يا مضيع ضيعك الله وحكي ان عيسى عليه السلام مر
على قرية كثيرة الانهار والاشجار فاكرمه اهلها فتعجب
من حسن طاعتهم ثم مر عليها بعد ثلاث سنين فراى الاشجار
يابسة والانهار ناشفة وهي خاوية على عروشها فتعجب
من ذلك فاوحى الله تعالى اليه قد مر على القرية رجل تارك
الصلاة ففسل وجهه في عينها فنشفت ويبست الاشجار
فخربت القرية يا عيسى لما كان ترك الصلاة سببا لهدم
الدين كان سببا لخراب الدنيا وحكي ان بعض
الاكابر ركب البحر فراى السمك ياكل بعضه بعضا فتوهم
ان ذلك لقحط وقع في البحر فهتف به هاتف انه قد شرب
من البحر رجل تارك للصلاة فلما علم ملوحة الماء قذفه
من فمه فوقع القحط في البحر من نجاسة فمه وانزل الله
في بعض كتبه تارك الصلاة ملعون وجاره ان رضي بملعون

الألوكة
www.alukah.net

ولولا انني حكم عدل لقلت كل من يخرج من ظهره ملعون
الي يوم القيامة وفي الحديث ان جبريل وميكائيل
عليهما السلام قالا قال الله تعالي من ترك الصلاة فهو
ملعون في التوراة والانجيل والزبور والفرقان وفي الحديث
من ترك الصلاة لقي الله وهو عليه غضبان مسئلة
حلف رجل بالطلاق انه لا يدخل علي زوجته الا في يوم ميشوم
فسال جماعة عن ذلك فاجابوه بان الايام كلها مباركة
ثم سال الشيخ عبد العزيز الديريني رضي الله عنه
عن ذلك فقال هل صليت اليوم صلاة قال لا قال فادخل
عليها فانه يوم ميشوم عليه فالصلاة يا اخواننا
نور وروي الطبراني انه صلي الله عليه وسلم قال
من صلي الصلوات الخمس في جماعة جاز علي الصراط
كالبرق اللامع في اول زمرة السابقين وجاء يوم القيامة
ووجهه كالقمر ليلة البدر والصلاة تمنع من المعاصي
وتنهي عن الفحشاء والمنكر كما في قوله تعالي واقم الصلاة
ان الصلاة تنهي عن الفحشاء والمنكر ذكر الثعلبي في هذه
الاية عن انس رضي الله عنه ان رجلا كان يصلي الخمس
مع النبي صلي الله عليه وسلم ثم لا يدع شيئا من الفواحش
الا ارتكبه فاخبر النبي صلي الله عليه وسلم بذلك فقال
ان صلاته تنهاه يوما فلم يلبث ان تاب وحسن حاله
فقال العاقل لكم ان الصلاة تنهاه يوما وفي النزهة
للنيسابوري رحمه الله ان رجلا راود امراة عن نفسها
فاخبرت زوجها بذلك فقال قولي له صل خلف زوجي
اربعين صباحا ففعل ثم دعته الي نفسها فقال اني تبت
الي الله عز وجل فاخبرت زوجها بذلك فقال صدق الله

قوله الحق

قوله الحق ان الصلاة تنهي عن الفحشاء والمنكر وقال صلي الله عليه وسلم
لا صلاة لمن لم يطع الصلاة وفي الترغيب والترهيب عن النبي
صلي الله عليه وسلم يقول الله تعالي انما اتقبل الصلاة ممن تواضع بها
لعظمتي ولم يستطل علي خلقي ولم يبت مصرا علي معصيتي وقطع
نهاره بذكري ورحم الارملة والمسكين وابن السبيل والمصاب
ذلك نوره كنور الشمس اكلاؤه بعيني واستحفظ ملائكتي اجعل
له في الظلمة نورا وفي الجهالة حلما ومثله في خلقي كمثل الفردوس
في الجنة والصلاة تهدي الي الصواب ويكون اجرها نورا وتنفع
لصاحبها يوم القيامة روي الطبراني اذا حافظ العبد
علي صلاته فاقام وضوءها وركوعها وسجودها والقراءة فيها
قالت له حفظك الله كما حفظتني فيصعد بها الي السماء ولها
نور حتي تنتهي الي الله عز وجل اي الي محل قربه ورضاه
فتشفع لصاحبها وقيل في قوله تعالي ان الحسنات
يذهبن السيئات يعني الصلوات الخمس وقال العلائي
في تفسير سورة العنكبوت الصلاة عرس الموحدين فانه
يجتمع فيها الوان العبادات كما ان العرس تجتمع فيه الوان
الطعامات فاذا صلي العبد ركعتين يقول الله تعالي لملائكته
اتيت بالوان العبادات قياما وركوعا وسجودا وقعودا وتهليلا
وتحميدا وتكبيرا وتسليما فانا مع جلالي وعظمتي لا يحتمل مني
ان امنعك جنة فيها الوان النعيم اوجبت لك الجنة بنعيمها
كما عبدتني بالوان العبادة واكرمك برؤيتي كما عرفتني
بالوحدانية فاني لطيف اقبل عذرك واقل منك الخير برحمتي
فاني اجد من اعذبه من الكفار وانت لا تجد الها غيري
يغفر سيآتك عندي لك بكل ركعة قصر في الجنة وحور وبكل
سجدة نظرة الي وجهي وعن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده

وقراءة

وقد اطاع الصلاة

وعن انتهى عن الفحشا

علي ابن ابي طالب رضي الله عنهم عن النبي صلي الله عليه وسلم
الصلاة مرضاة للرب وحب الملايكة وسنة الانبياء ونور
المعرفة واصل الايمان واجابة الدعاء وقبول الاعمال وبركة
في الرزق وسلاح علي الاعداء وكراهية الشيطان وشفيع
بين صاحبها وبين ملك الموت وسراج في قبره الي يوم القيامة
فاذا كانت القيامة كانت الصلاة ظلا فوقه وتاجا علي راسه
ولباسا علي بدنه ونورا يسعي بين يديه وسترا بينه
وبين النار وحجة للمومنين بين يدي رب العالمين
وثقلا في الميزان وجوازا علي الصراط ومفتاحا للجنة
لان الصلاة تسبيح وتحميد وتقديس وتمجيد ولان
افضل الاعمال كلها الصلاة في وقتها ومر عيسي عليه
السلام علي شاطي البحر فراي طيرا من نور انغمس في الطين
ثم خرج فاغتسل فعاد الي حسنه وهكذا خمس مرات
فتعجب من ذلك فقال جبريل يا عيسي ان الطير جعله
الله مثلا لمن صلي الصلوات الخمس من امة محمد صلي الله
عليه وسلم فالطين كالذنوب والاغتسال كفضل الصلاة
قوله صلي الله عليه وسلم والصدقة برهان اي والزكاة
كما في رواية ابن حبان ويصح بقاها علي اصلها حتي تشمل
سايرالقرب المالية واجبها ومندوبها وهو لغة الشعاع
الذي يلي وجه الشمس واصطلاحا الدليل والمرشد
فهي يفزع اليها كما يفزع الي البراهين لانه اذا سيئل يوم القيامة
عن مصرف ماله فاجاب بتصدقت كانت صدقاته براهين
علي صدقه في جوابه وهي دليل علي ايمان المصدق وصحة
صحبته لمولاه اشارات في الزكاة عن علي ابن ابي طالب
كرم الله وجهه عن النبي صلي الله عليه وسلم اذا اراد الله بعبد

خيرا

خيرا بعث الله ملكا من خزان الجنة فيمسح ظهره فتسخي نفسه فتسمح
بالزكاة وقال صلي الله عليه وسلم ما تلف مال في بر ولا بحر
الا بحبس الزكاة وقال مانع الزكاة في النار ويقال الكافر
يحرم دمه وماله باخذ الجزية كذلك المومن يحرم لحمه ودمه
علي النار في الاخرة اذا اخرج الزكاة بطيب نفس وفي الحديث
ويل للاغنيا من الفقرا يقولون ربنا ظلمونا حقنا الذي
فرضت لنا فيقول وعزتي وجلالي لادنينكم ولابعدنهم
حكاية كان في زمن ابن عباس رضي الله عنه رجل كثير المال
فلما مات حفروا قبره فوجدوا الثعبان فيه حتي حفروا سبع
قبور فساله ابن عباس اهله عن حاله فقالوا انه كان يمنع
الزكاة فامرهم بدفنه معه وحكي ان رجلا اودع رجلا
مائتي دينار ثم مات فجاء ولده وطلب الوديعة فدفعها
اليه فادعي الولد الزيادة علي ذلك فترافعا الي الحاكم فقال
احفروا قبر الميت فحفروه فوجدوا في الميت مائتي كبة بالنار
فقال الحاكم ان الكبات علي قدر الوديعة ولو كانت اكثر
لكانت الكبات علي قدرها واما صدقة التطوع فقد ورد
فيها اخبار كثيرة منها ما جاء ان سايلا اتي امراة وفي فمها
لقمة فاخرجت اللقمة فناولتها السايل فلم تلبث ان رزقت
غلاما فلما ترعرع جاء الذيب فاحتمله فخرجت تقفو اثر
الذيب وهي تقول الي ابني فامر الله ملكا الحق الذيب
فاخذ الصبي من فيه وقال لامه الله يقرولك السلام ويقول
لك هذه لقمة بلقمة ومنها استعينوا علي الرزق بالصدقة
ومنها اعظم الصدقة ان تتصدق وانت صحيح شحيح تخشي الفقر
وتؤمل الغني ولا تمهل حتي اذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا
ولفلان كذا ومنها ان الله ليصرف العذاب عن الامة

فيه بقيا نا عظيما فا
ابن عباس بذلك فق
فقال احفروا غير فوجد

بصدقة رجل منهم ومنها ان الله ليضحك للرجل اذا مد يده
بالصدقة واذا اضحك الله لعبد غفر له ومنها ان الله عز وجل
ليدخل بلقمة الخبز وقبضة التمر ومثله مما ينفع المسكين ثلاثة الجنة
صاحب البيت الامر به والزوجة المصلحة والخادم ومنها
ان الله ليزي لاحدكم التمرة واللقمة كما يزني احدكم فلوه وفصيله
حتى تكون مثل احد ومنها ان الصدقة السر تطفئ غضب الرب ومنها
ومنها تعبد عابد من بني اسرايل في صومعة ستين عاما ان العبد
فامطرت الارض فاخضرت الراهب من صومعته فقال لو تركت بالكرة
فذكرت الله لاندت خيرا فنزل ومعه رغيف او رغيفان فبينما حتى تكون رجل
هو في الارض اذ لقيته امراة فلم يزل يكلمها ويكلمه حتى غشيها احدهم
ثم اعمي عليه فنزل الغدير ليستحم فجاءه سايل فاومى اليه ان يخذ
الرغيف او الرغيفين ثم مات فوزنت عبادة الستين سنة
بتلك الزنية فرجحت الزنية بحسناته فوضع الرغيف او الرغيفان
مع حسناته فرجحت حسناته فغفر له ومنها يا معشر
النساء تصدقن فان اكثركن حطب جهنم انكن تكثرن الشكاية
وتكفرن العشير وكل هذه احاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم
وجاء يصيح صايح يوم القيامة اين الذين اكرموا الفقراء
والمساكين في الدنيا ادخلوا الجنة لاخوف عليكم ولا انتم تحزنون
حكي ان رجلا عبد الله تعالى سبعين سنة فبينما هو يتعبد
ذات ليلة اذ وقعت به امراة جميلة فسالته ان يفتح لها
وكانت ليلة شاتية فلم يلتفت الى كلامها واقبل على عبادته فولت
المراة فنظر اليها فملكت قلبه وسلبت لبه فترك العبادة وتبعها
فقال الى اين فقالت الى حيث اريد فقال ما بهيمات صار المراد
مريدا والاحرار عبيدا ثم جذبها فادخلها الى مكانه فاقامت
عنده سبعة ايام فعند ذلك تفكر فيما كان فيه من العبادة

وكيف

وكيف باع عبادة سبعين سنة بمعصية سبع ليال فبكى حتى
عشي عليه فلما افاق قالت له ياهذا اوا سمعا عصيت الله
مع غيري وانا ما عصيت الله مع غيرك وانني ابي في وجهك
انار الصلاح فيا لله عليك اذا اصابك مولاك فاذكرني قال
فخرج هاربا على وجهه فاواه الليل الى خربة فيها عشرة عميان
وكان بالقرب منهم راهب يبعث اليهم في كل ليلة عشرة ارغفة
فجاء غلام الراهب بالخبز على عادته فعند ذلك الرجل العاصي به
اخذ رغيفا فبقي رجل منهم لم ياخذ شيئا فقال رغيفي فقال الغلام
قد فرقت عليكم العشرة فقال يا بيت طاويا فبكى الرجل العاصي
وناول الرغيف لصاحبه وقال لنفسه انا احق ان ابيت طاويا
لاني عاصي وهذا مطيع فنام فاشتد به الجوع حتى اشرف
على الهلاك فامر به ملك الموت فقبض روحه فاختصمت
فيه ملايكة الرحمة وملايكة العذاب فقالت ملايكة الرحمة
هذا رجل فر من ذنبه وجاطايعا وقالت ملايكة العذاب
بل هو عاصي فاوحى الله تعالى اليهما ان زنا عبادة السبعين
سنة بمعصية السبع ليال فوزنوهما فرجحت المعصية على عبادة
السبعين سنة فاوحى الله تعالى اليهم ان زنوا ذلك السبع
ليال بالرغيف الذي اثر به على نفسه فوزنوا ذلك فرجح الرغيف
فتوفته ملايكة الرحمة وقبل الله توبته قوله صلى الله
عليه وسلم والصبر ضياء اي حبس النفس على العبادات وشاقها
والمصايب وحرامها وعن المنهيات والشهوات ولذاتها
وافضل انواعه الاخير فالاول لخبر ابن ابي الدنيا ان الصبر
على المصيبة يكتب للعبد به ثلثمايه درجة وان الصبر على الطاعة
يكتب للعبد به سبعمايه درجة وان الصبر عن المعاصي يكتب
له به تسعمايه درجة قوله ضياء اي ان صاحبه لا يزال

www.alukah.net

مستضيا بنور الحق على سلوك سبيل الهدايه والتوفيق مستمرا في مضايق
اضطراب الاراء على تحري الصواب لما عنده من ضياء المعارف
والتحقيق قال موسى عليه السلام الهي اي منازل الجنة
احب اليك قال حضيرة القدس قال من يسكنها قال
اصحاب المصايب قال يارب من هم قال الذين اذا ابتليتهم
صبروا واذا انعمت عليهم شكروا واذا اصابتهم مصيبة قالوا
انا لله وانا اليه راجعون قول صلى الله عليه وسلم والقرآن
وهو الكلام المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم للاعجاز بأقصر
سورة منه حجة لك اي في تلك المواقف الذي تسأل فيها عنه
كالقبر والميزان وعقبات الصراط ان امتثلت جميع اوامره
واهتديت بانواره وتحليت بما فيه من معالي الاخلاق
وشرايف الاحوال او حجة عليك في تلك المواقف ان اعرضت
عن القيام بما له من واجب الحقوق قال بعض السلف ما
جالس احد القرآن فقام سالما اما ان يربح واما ان يخسر
ثم تلى قوله تعالى وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة
للمومنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا وروى عن شعيب
عن ابيه عن جده انه صلى الله عليه وسلم قال يمثل القرآن
يوم القيامة رجلا فيوتى بالرجل قد حمله فخالف امره
فيتمثل له خصما فيقول رب قد حملته اياي فبئس حامل
تعدي حدودي وضيع فرايضي وركب معصيتي وترك
طاعتي فما يزال يقذف عليه بالحجج حتى يقال شانك به
فياخذه بيده فما يرسله حتى يكبه على منخره في النار قال
ويوتى بالرجل الصالح قد كان حمله فيمثل له خصما دونه
فيقول يارب حملته اياي فخير حامل حفظ حدودي
وعمل بفرايضي واجتنب معصيتي واتبع طاعتي فما يزال

يقذف له

يقذف له بالحجج حتى يقال شانك به فياخذه بيده فما يرسله
حتى يلبسه حلة الاستبرق ويعقد عليه تاج الملك ويسقيه
كاس الخمر قوله صلى الله عليه وسلم كل الناس يغدو اي يصبح
ساعيا في تحصيل اغراضه مسرعا في طلب نيل مقاصده فبايع
نفسه من الله تعالى ببذلها فيما يخلصها من سخطه واليم عقابه
متوجها بقلبه وقالبه الى الاخرة واعمالها معرضا عن زخارف
الدنيا مستعبدا باداب الشرع قولا وفعلا امتثالا واجتنابا
فمعتقها من رق الخطايا والمخالفات ومن سخط الله واليم عقابه
او موبقها اي او بايع نفسه من البطالة فيما يرديها فهو حينئذ
موبقها اي مهلكها فيما اوقعها فيه من العذاب ولنختم مجلسنا
هذا بثلاثة فوايد الفايدة الاولى روى الطبراني من قال
اذا اصبح سبحان الله وبحمده الف مرة فقد اشترى نفسه من الله
وكان من آخر يومه عتيقا من النار الفايدة الثانية عن انس
ابن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قال حين يصبح اللهم اني اصبحت اشهدك واشهد حملة
عرشك وملايكتك وجميع خلقك انك انت الله لا اله الا انت
وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك اربع مرات اعتقه
الله ذلك اليوم من النار والحكمة في ترتب العتق على قوله ذلك
اربع مرات قيل لانه اشهد الله وحملة عرشه وملايكته وجميع خلقه
فاعتق الله بشهادة كل شاهد ربعه وهذا كما ان الانسان
يهدر دمه اذا شهد عليه اربعة في الزنا كذلك يعصم دم هذا
من النار اذا شهد اربعة على ايمانه وقال بعضهم تكرير
هذه الكلمات اربع مرات تبلغ حروفها ثلثمايه وستين
حرفا وابن آدم مركب من ثلثمايه وستين عضوا فاعتق الله
بكل حرف منها عضوا من اعضايه الفايدة الثالثة

الألوكة
www.alukah.net

ذكر السادة الصوفية ان من قال لا اله الا الله سبعين الف مرة
عتق بها رقبته او رقبة من قالها له من النار وقال الشيخ
نجم الدين الغيطي رحمه الله تعالى في مواجره في تفسير التسبيح
اخرج الطبراني في الاوسط والخرائطي وابن مردويه عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قال اذا اصبح سبحان الله وبحمده الف مرة فقد اشترى
نفسه من الله تعالى وكان اخر يوم عتيق الله قال وهذه
فايدة عظيمة ينبغي ان يحافظ عليها وعنيمة جسيمة يبادر
الى الاعتناء بها والمداومة عليها قال ويشبهها ما بيننا ولها
السادة الصوفية من قوله لا اله الا الله سبعين الف مرة
ويذكرون ان الله تعالى يعتق بها رقبة من قالها واشترى
بها نفسه من النار او رقبة من يقولها عنه ويشتري نفسه
من النار ويحافظون على فعلها لانفسهم ولمن ماتوا من اهاليهم
واخوانهم وقد ذكرها الامام اليافعي والعارف الكبير
المحيوي ابن عربي واوصى بالمحافظة عليها وذكر انه قد ورد
فيها خبر نبوي وحكوا ان شابا صالحا كان من اهل الكشف
ماتت امه فصاح وبكى وخرمغشيا عليه ثم سئل عن سبب ذلك
فذكر انه راى امه في النار وكان بعض المشايخ من السادة
حاضرا وكان قد قال هذه السبعين الفا واراد ان يعدها لنفسه
فقال في نفسه عندما سمع قول الشاب المذكور اللهم انك تعلم
اني هللت هذه السبعين الف تهليلة واريد ان ادخرها لنفسي
واشهدك اني قد عتريت بها ام هذا الشاب من النار فما استتم
العبارة الا وتبسم الشاب وسر سرورا عظيما وقال الحمد لله اري
امي قد خرجت من النار وامرها الى الجنة قال الشيخ المذكور
فحصل لي غاية تان صدق الخبر المذكور وصحته وصدق كشف هذا

الشاب قال الشيخ نجم الدين الغيطي رحمه الله لكن الحديث المذكور
قال بعض المشايخ لم تر به السنة فيما اعلم قال وقد وقفت
على صورة سؤال للحافظ ابن حجر رحمه الله عن هذا الحديث وهو
من قال لا اله الا الله سبعين الفا فقد اشترى نفسه من الله هل هو
حديث صحيح او حسن او ضعيف وصورة جوابه اما الحديث
يعني المذكور فليس بصحيح ولا حسن ولا ضعيف بل هو باطل
موضوع لا تحل روايته لاحد من الناس بيان حاله انتهى قال الشيخ
نجم الدين رحمه الله لكن ينبغي للشخص ان يفعلها اقتداء بالسادة
واقتداء بقول من اوصى بها وتبركا بافعالهم وقد ذكرها الشيخ
الولي العارف سيدي محمد بن عراق نفعنا الله ببركاته في بعض
سفيناته المولفة قال وكان شيخنا يامر بها وذكر ان بعض
اخوانه ذكر له في بعض الصلحا انه كانت له سبحة عددها الف
وكان يديرها سبعين مرة من بعد صلاة الصبح الى طلوع الشمس
قال وهذه كرامات له من الله تعالى فنسال الله تعالى
ان يمن علينا بذلك وان يلحقنا بعباده الصالحين
فاغتنموا هذه الفوايد، شعر

هنيا لاصحاب خير الورى ... ولا تنس اصحاب اخباره
اولئك فاز وا بتذكيره ... وهانحن سعدنا بتذكاره
وهم سبقونا الى نصره ... ونحن اتباع انصاره
ولما حرمنا لقا عينه ... عكفنا على حفظ اثاره
عسى الله يجمعنا كلنا ... برحمة معه في داره

المجلس الرابع والعشرون في الحديث الرابع والعشرين

الحمد لله الذي نطقت بوحدانيته عجايب مصنوعاته واطبقت
على صمد انيته غرايب مبتدعاته واشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له واشهد ان محمدا صلى الله عليه وسلم عبده

www.alukah.net

ورسوله صلى الله عليه وسلم وزاده فضلا وتعظيما وشرفا لديه
وعلى اله وصحبه اجمعين امين عن ابي ذر رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه انه قال يا عبادي
اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا
يا عبادي كلكم ضال الا من هديته فاستهدوني اهدكم
يا عبادي كلكم جايع الا من اطعمته فاستطعموني اطعكم
يا عبادي كلكم عار الا من كسوته فاستكسوني اكسكم
يا عبادي انكم تخطيون بالليل والنهار وانا اغفر الذنوب
جميعا فاستغفروني اغفر لكم يا عبادي انكم لن تبلغوا
ضري فتضروني ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني يا عبادي لو
ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب رجل واحد منكم
ما زاد ذلك في ملكي شيا يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم
وجنكم كانوا على افجر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك في ملكي شيا
يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد
فسالوني فاعطيت كل واحد مسالته ما نقص ذلك في ملكي الا كما
ينقص المخيط اذا ادخل البحر يا عبادي انما هي اعمالكم احصيها لكم
ثم اوفيكم اياها فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك
فلا يلومن الا نفسه رواه مسلم اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته
ان هذا الحديث من الاحاديث القدسية وهو حديث عظيم رباني مشتمل على فوايد عظيمة
في اصول الدين وفروعه واداب ولطايف القلوب نقل الامام النووي في اذكاره
ان ابا ادريس راويه عن ابي ذر كان اذا حدث به جثى على ركبتيه تعظيما لله واجلالا
قوله يا عبادي جمع لعبد سمي اول الاحرار والارقاء من الذكور والاناث اجماعا
قال ابو علي الدقاق ليس للمومن صفة اتم ولا اشرف من العبودية وقيل لشعوذ
يا قوم ان قلبي عند سلمى يعرفها السامع والرائي
فلا تدعني الا بيا عبدها فانه اشرف اسمائي

واقوال العلماء

واقوال العلماء في العبد والعبودية كثيرة وكل واحد تكلم بلسان قاله على قدر مقامه
فقال ابي ابن عطا العبد الذي لا ملك له وقال رويم بتحقيق العبد بالعبودية
اذا اسلم القياد من نفسه الى ربه وتبرا من حوله وقوته وعلم ان الكل لله وما احسن
ما قيل في هذا المحل

وكنت قديما اطلب الوصل منهم فلما اتاني العلم وارتفع الجهل
تيقنت ان العبد لا طلب له فان قربوا فضل وان ابعدوا عدل
وان اظهروا لم يظهروا غير وصفهم وان سترو افاستر من اجلهم يجلو

قوله اني حرمت الظلم هو وضع الشيء في غير محله على نفسي وذلك لاستحالته عليه
اذ هو التصرف في حق الغير بغير حق او مجاوزة الحد وكلاهما محال عليه سبحانه وتعالى
اذ لا ملك ولا حق لاحد معه بل هو الذي خلق المالكين واملاكهم وتفضل عليهم
بها وحد لهم الحدود وحرم واحل فلا حاكم يتعقبه ولا حق يترتب عليه
قال تعالى ان الله لا يظلم مثقال ذرة قوله وجعلته بينكم محرما اي حكمت بتحريمه
عليكم وهذا مجمع عليه في كل ملة لاتفاق سايرالملل على اختلاف حفظ النفوس
فالانساب فالاعراض فالعقول فالاموال والظلم قد يقع في هذه كلها
او بعضها واعلاه الشرك قال تعالى ان الشرك لظلم عظيم وهو المراد بالظلم
في اكثر الايات قال تعالى والكافرون هم الظالمون ثم يليه المعاصي على اختلاف انواعها
وروى الشيخان الظلم ظلمات يوم القيامة وروياه ايضا ان الله تعالى ليملي
للظالم حتى اذا اخذه لم يفلته ثم قراء وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي
ظالمة ان اخذه اليم شديد وروياه ايضا من كانت عنده مظلمة لاخيه فليتحلله منها
فانه لم يكن ثم حسنات اخذ من سيات وطرحت عليه وقال صلى الله عليه وسلم اتقوا دعوة
المظلوم فانها مستجابة حكاية تقارب بعض الملوك على قرية فنهبها واخذ اموال
اهلها وموا شيهم وهربوا بهم وفتك فيهم فخرجت عجوز من بعض الدور فنظرت اليه
وقالت ياويلك من ديان يوم الدين اذا انشقت سماء عن سماوي الرب لفصل
القضا فقال لها يا عجوز لما سمعت في القران ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها
فقالت يا هذا انسيت الاية الاخرى فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا فقال الملك ردوا

التي بعدها في الرابع

عليهم جميع ما لهم فرد وهائم قال يا مجوز كيف الخلاص قالت لا تقنط وهو الذي يقبل التوبة
عن عباده مهمة اعلم ان الايمان والعبادة لا يتم المقصود منهما الا بسلامة النفس والعقول
والاموال التي هي اقوام مقدم الله تعالى قتل المؤمن والمعاهد بغير حق فان القتل ابطال
المقصود بقطع الوجود ثم يليه الضرب والجرح وقطع الاطراف فانه يفضي الى القتل وشرع
قتل الكافر المحارب لان في قتله رفع ضرر عن المؤمنين وشرع قتل الزاني المحصن زجرا
عن هذه المفسدة وشرع قتل القاتل عمدا بالقصاص زجرا عن القتل فكان في القتل
قصاصا تقليل القتل وهو معنى قوله عز وجل ولكم في القصاص حياة يا اولي الالباب لعلكم
تتقون وحرم اللواط لئلا يقع الاكتفاء به فينقطع النسل فيكون به رفع الوجود وهو قريب من
قطع الوجود وحرم الزنا ليلا تختلط الانساب فيقطع التعارف والتناصر والوصلة
والميراث وتكثر الغيرة بين الرجال فيقع القتل والهرج واما الاموال فحرم الله تناولها
بغير حق لمصلحة للناس لكن بعض الصور فيها اعظم من بعض فانما ظهر منها يمكن تداركه
واقتضاؤه بالسلطان او باليد وربما امكن التحرز منه بان يحفظ الانسان ماله فلعله
ما كان باختفاء او تسلط فهو اعظم كالسرقة فانه يعسر التحرز منها ولا تعرف فلا يمكن استيفاؤها
واكل مال اليتيم اذا اكله من يلي عليه كذلك واتلاف المال بشهادة الزور واكل المال باليمين
الكاذبة عند الحاكم واكل الربا والقمار قريب من هذا فان اكل مال المسلم بجهة باطلة لا يمكن معها
الاستيفاء ثم يليه الغصب والخيانة في الوديعة ونحو ذلك واما الاعراض فحرم الخوض فيها لما
يودي الى التقاطع والتدابر وربما ادى الى القتل وحرم شرب الخمر لما فيه افساد العقل وهو شرط التكليف
فصار كقطع الوجود في وقتنا لسكره فمنه مرات الكبائر وكلما عظم الظلم اقترن الوعيد بالتشديد والحظر
التغليظ فما يظلم بعضكم بعضا فانه لا بد من اقتصاص الله تعالى للمظلوم من ظالمه وقوله يا عبادي كلكم ضال
اي غافل عن الشرائع قبل ارسال الرسل الا من هديته اي وفقته للايمان بما جاءت به الرسل فاستهدوني اطلبوا
الهداية بمعنى انكم لا تهتدون طريق الحق والايصال اليها معتقدين انها لا تكون الا من فضلي وبارئ اعدكم اي انصب لكم
ادلة ذلك الواضحة والحكمة في انه سبحانه وتعالى طلب منا سؤال الهداية اظهار الافتقار والاذعان والاعلام
بانه لو هدانا قبل ان يسأله لربما قال انما اوتيته على علم عندي فيحصل بذلك فتنة في حق نفسه بالعجب
ولولاه بالربوبية وهذا المقام شريف وشهود ضعيف لا يثبت له الا الموفقون ولا يتفقد عظمته الا العارفون تنبيه
الهداية لا تستلزم الايصال بالفعل فلذلك تستعمل في الخير واما قوله تعالى فاهدوهم الى صراط الجحيم فوارد على التهكم وهداية
الله تعالى تتفرع انواعا لا يحصى

عدة

عدد كما قال تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ولكنها تنحصر في
اجناس مترتبة الاول افاضة القوى التي بها يتمكن المرء من الاهتداء
الى مصالحه كالقوة العقلية والحواس الباطنية والمشاعر الظاهرة
الثاني نصب الدلائل الفارقة بين الحق والباطل والصلاح والفساد
والى الاشارة بقوله تعالى وهديناه النجدين اي طريقي الخير والشر
الثالث الهداية بارسال الرسل وانزال الكتب واياها عنى بقوله
تعالى وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا وقوله تعالى ان هذا القرآن
يهدي للتي هي اقوم الرابع ان يكشف لقلوبهم السرائر ويريهم
الاشياء كما هي بالوحي والالهام والمنامات الصادقة وهذا القسم
يختص بنيله الانبياء والاولياء واياه عنى بقوله تعالى اولئك
الذين هدى الله فبهداهم اقتده وقوله تعالى والذين جاهدوا
فينا لنهدينهم سبلنا قوله يا عبادي كلكم جائع الا من اطعمته
وذلك لان الناس كلهم عبيد لاملك لهم في الحقيقة وخزائن
الرزق بيده تعالى فمن لا يطعمه بفضله يبقى جائعا بعدله اذ ليس
عليه طعام احد واما قوله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله
رزقها فالاكرام منه فضلا لا انه واجب عليه ولا يمنع نسبة
الاطعام اليه تعالى ما يشاهد من ترتب الارزاق على اسبابها الظاهرة
كالحرف والصنايع وانواع الاكتساب لانه تعالى المقدر لتلك الاسباب
الظاهرة بقدرته وحكمته الباطنة فالجاهل محجوب بالظاهر
عن الباطن والعارف الكامل لا يحجبه ظاهر عن باطن ولا باطن
عن ظاهر بل يعطي كل مقام حقه وكل حال وفقه قوله
فاستطعموني اطعمكم اي سلوني واطلبوا مني الطعام ولا يحزن
ذا الكثرة ما في يده فانه ليس بحوله وقوته بل هو المتفضل

الألوكة
www.alukah.net

عليه به فينبغي له مع ذلك ان لا يغفل عن سؤال الله تعالى واداء نعمته
اليه ليلا تنفر عنه فلا تعود اليه كما قال صلى الله عليه وسلم ما نفرت
النقمة عن قوم فعادت اليهم وقوله اطعمكم اي ايسر لكم اسباب تحصيله
لان العالم جماده وحيوانه مطيع لله تعالى طاعة للعبد لسيده
فيسخر السحاب ليعطي الماكن ويحرك قلب فلان لاعطاء فلان ويحوج
فلانا لفلان بوجه من الوجوه لينال منه نفعا فتصرفات الله تعالى في هذا
العالم عجيبة لمن تدبرها ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين وفيه
اشارة الى تاديب الفقراء وكانه قال لهم لا تطلبوا الطعمة من غيري فان
من تطلبون منه فانا الذي اطعمهم فاستطعموني اطعمكم فالعاقل من
توكل على ربه فاذا استغنى العبد بربه فكلما سأله اعطاه وقال
عروة بن الزبير اني لادعو الله في صلاتي فيحول بيني وبين كلها حتى ما
عجبني وعن علي عن الاصمعي انه قال بينما انا اطوف بالكعبة واذا
باعرابي جاحني وقف علي باب الكعبة وقال يا رب يا رب يا رب
اني جايع كما تري وناقتي جايعة كما تري وابنتي عريانة كما تري
وزوجتي محتاجة كما تري فما تري بامن يري ولا يري وعلى عن
بعضهم انه اصابه جوع شديد فتضرع الى الله سبحانه وتعالى فسمع
هاتفا يقول له تريد طعاما او فضة قال بل فضة واذا بصرة بين
يديه فيها اربعمايه درهم فضة فاية ينبغي للداعي ان يترقب
الاوقات التي يستجاب فيها الدعا كقوله صلى الله عليه وسلم ان لله
نفحات فتعرضوا لنفحات الله ومن جملة ذلك الدعا عند الاذان والاقامة
والثلث الاخير من الليل وليلة الجمعة ووقت السحر وليلتي العيدين
وليلة النصف من شعبان واول ليلة من رجب وعند تطاول البيت
ونزول المطر قوله يا عبادي كلكم عار الا من كسوته فاستكسوني

الكلم

اكسكم واسالوا الله من فضله فما وعد بالمسيلة الا ليعطي وفي هذا
جميعه او في تنبيه على افتقار سايل الخلق اليه وعجزهم عن طلب
منافعهم ودفع مضارهم الا ان ييسر لهم ويدفع عنهم ما يضرهم
فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ومما نقل عن حكم عيسى عليه
الصلاة والسلام ابن ادم انت اسوء بربك ظنا حيث كنت اكمل عقلا
لانك تركت الحرص حين كنت جنينا محمولا ورضيعا مكفولا ثم
ادرعته عاقلا فاذا اضيف رشدك وبلغت اشدك قلة يا عبادي
انكم تخطيون بالليل والنهار وانا اغفر الذنوب جميعا ما عدا الشرك
وما لا يتاب مغفرته قال الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر
ما دون ذلك لمن يشاء قوله فاستغفروني اغفر لكم قال صلى الله عليه
وسلم لولا تذنبون وتستغفرون لذهب الله بكم ولجاء بقوم يذنبون
ويستغفرون فيغفر لهم فاية في هذا من التوبيخ مما يستحي منه
كل عاقل من لانه اذا الحاح الله تعالى خلق الليل ليطاع فيه سرا ويسلم من
الرياء فاذا علم ذلك استحيى ان يتفوق وقاته الا في ذلك وان لا
يصرف ذرة منها للمعصية كما انه يستحيي ان يتفوق او قاته
بالجيلة والطبع ان يصرف شيا من النهار حيث يراه الناس للمعصية
ولنذكر طرفا من صحيح الاخبار الواردة عن النبي صلى الله
عليه وسلم المختار في فضل الاستغفار عن ابي هريرة رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني لاستغفر الله في اليوم
سبعين مرة حديث صحيح حسن اخرجه الترمذي وابن السني
واستغفاره صلى الله عليه وسلم لا عن ذنب بل طلب لزيادة
الترقي لان العبد كلما اعد نفسه مقصرا رفعه الله اذ من تواضع
لله رفعه الله وعن ابي هريرة رضي الله عنه ايضا ان رسول

الألوكة
www.alukah.net

الله صلى الله عليه وسلم قال ان العبد اذا اخطا خطيئة نكت في قلبه
نكتة سوداء فاذا هو نزع واستغفر وتاب صقل قلبه وان عاد
زيد فيها حتى تعلو على قلبه وهو الران الذي ذكره الله بقوله
تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون حديث حسن
صحيح اخرجه الحاكم وعنه ايضا رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان عبدا اصاب ذنبا فقال يا رب اذنبت
فاغفره فقال له سبحانه وتعالى علم عبدي ان له ربا يغفر الذنب
ويأخذ به غفرت لعبدي ثم مكث ما شاء الله ثم اصاب ذنبا فقال
يا رب اذنبت اخر فاغفره قال علم عبدي ان له ربا يغفر
الذنب ويأخذ به غفرت لعبدي ثم اصاب ذنبا اخر فقال
يا رب اذنبت اخر فاغفر لي قال علم عبدي ان له ربا يغفر
الذنب ويأخذ به قد غفرت لعبدي فليعمل ما شاء حديث
صحيح اخرجه البخاري ومسلم والامام احمد وابن حبان
ومعنى فليعمل ما شاء اي ما دام يتوب ويستغفر فاني اغفر له
فعلم ان نقض التوبة بالعود لا يمنع قبولها ثانيا وهكذا
ولو بلا نهاية وعن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اللهم اجعلني من الذين اذا احسنوا
استبشروا واذا اساءوا استغفروا حديث حسن والاساءة
لا تتصور منه صلى الله عليه وسلم لكن هذا على سبيل التواضع
وقد يفرض غير الواقع بل هو كثير وقصده صلى الله
عليه وسلم ارشادنا للدعاء بذلك لتعلم ان هذا الوصف
من هذا الحديث الحسن وعن ابن عباس رضي الله
عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اكثر

من

من الاستغفار جعل الله عز وجل له من كل هم فرجا ومن كل
ضيق مخرجا ورزقه من حيث لا يحتسب والمعنى انه يرزقه من
جهة لا يظن مجيء الرزق منها ويشهد لذلك قوله تعالى فقلت
استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم
باموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا والاحاديث
في فضل الاستغفار كثيرة وفي هذا القدر كفاية واياك
ايها الواقف على هذه الاحاديث من ان تتخذها ذريعة
للذلات وسببا لاكثار الخطيئات فانه قل من حصنه
وموقعه في البليات واحذر من الوبن فانه من اعظم النكبات
قوله يا عبادي انكم لن تبلغوا ضري فتضروني ولن تبلغوا
نفعي فتنفعوني وذلك لانه قد قام الاجماع والبرهان
على انه تعالى منزه مقدس عن ذاته لا يمكن ان يلحقه ضرر
ولا نفع تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا قوله يا عبادي لو
ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب رجل
واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا الى اخره قيد اشارة الى ان
ملكه تعالى على غاية الكمال لا يزيد بطاعة جميع الخلق ولا
ينقص بمعصيتهم لانه تعالى هو الغني المطلق في ذاته
وافعاله وصفاته فملكه كامل لا يلحقه فيه بوجه بل لا يتصور
اكمل منه كما اشار اليه حجة الاسلام الغزالي بقوله ليس في الامكان
ابدع مما كان اي ثم فاجري في الكون فهو علم ثم نظام قوله
يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم قاموا في صعيد
واحد اي ارض واحدة وفضاء واحد فسالوني فاعطيت كل
واحد مسالته ما نقص ذلك مما عندي الا كما ينقص المخيط بكسر

الميم وسكون الخاء وفتح الياء الابرة اذا ادخل البحر اي وهي في راي
العين لا ينقص منه شيا فكذلك الاعطاء من الخزائن لا ينقصها شيا
البتة اذ لا نهاية والنقص مما لا يتناهى بخلاف مما يتناهى
كالبحر وان جل وعظم وكان اكثر المربيات في الارض بل قد يوجد
العطاء الكثير من المتناهي ولا ينقص كالنار والعلم يقتبس
منهما ما شاء الله ولا ينقص منهما شيء فعلم ان قوله هنا الا كما ينقص
المخيط اذا ادخل البحر وقول الخضر عليه السلام ما نقص علمي وعلمك
من علم الله الا كما ينقص هذا العصفور من هذا البحر ليس المراد بهما
حقيقتهما وان كلا منهما مثل تقريبي للافهام ليعلم منه انه
لا ينقص في تلك الخزائن ولا في علم الله البتة لما قررنا
ولذلك قال صلى الله عليه وسلم يمين الله اي عطاؤه وافاضته
على عباده من تلك الخزائن سحاء الليل والنهار اي دائمة لا ينقص
منها شيا اريتم ما انفق منذ خلق السموات والارض فانه لم ينقص مما
في يمينه اي لم ينقص شيا مما في خزائن قدرته لان عطاءه بين
الكاف والنون انما امره لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون
وحكمة ضرب المثل هنا بالابرة لانها اصغر ما يعاين مع كونها
صغيرة لا يتعلق بها الا ما لا يمكن ادراكه وفي الحديث
تنبيه على ادامة السؤال فلا يحتقر سائل ولا يقنط طالب
قوله يا عبادي الخ اي عما لكم احصيها لكم اي اضبطها لكم
بعلمي وما يكتبه الحفظة واحتيج لهم معه لا لنقصه عن الاحصاء
بل ليكونوا شهداء بين الخلق والخالق وقد تضم اليهم شهادة الاعضاء
زيادة في العدد كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا والحصر هنا
بالنسبة لجزاء الاعمال قوله فمن وجد خيرا اي ثوابا ونعيما

فليحمد

فليحمد الله على توفيقه لما ترتب عليه من ذلك الجزاء والثواب اخرج
الترمذي ما من ميت يموت الا ندم فان كان محسنا ندم ان لا يكون
ازداد وان كان مسيئا ندم ان لا يكون استعتب ولا يجب على الله شيء
لاحد من خلقه قوله ومن وجد غير ذلك اي شرا ولم يذكره
بلفظه تعليما لنا كيفية الادب في النطق بالكناية عما يؤذي ويستقبح
او يستحيي من ذكره واشارة الى انه اذا اجتنب لفظه فكيف لو وقع
فيه والى الله تعالى حي كريم يحب الستر ويفعل الذنب ولا يعاجل
بالعقوبة ولا يهتك الستر قوله فلا يلومن الا نفسه
فانما اثرت شمولها ومستلذاتها على رضى خالقها ورازقها
فكفرت بنعمه ولم تذعن لاحكامه وحكمه فاستحقت ان
يعاملها بظهور عدله وان يحرمها من ايا جوده وفضله

خاتمة المجلس ورد هذا الحديث بزيادة على
ما هنا وهو ما اخرجه الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ليقول الله عز وجل يا عبادي كلكم ضال
الا من هديته فاستهدوني اهدكم وكلكم فقير الا من اغنيته
فاسيلوني ارزقكم وكلكم مذنب الا من عافيته فمن علم منكم
اني ذو قدرة على المغفرة فاستغفرني غفرت له ولا ابالي ولو
ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم وحيكم وميتكم ورطبكم ويابسكم
اجتمعوا على اتقى قلب عبد من عبيدي ما زاد ذلك من ملكي جناح
بعوضة ولو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم وميتكم ورطبكم
ويابسكم اجتمعوا على اشقى قلب عبد من عبيدي ما نقص ذلك
من ملكي جناح بعوضة ولو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم
وحيكم ورطبكم ويابسكم اجتمعوا في صعيد واحد فسال كل

www.alukah.net

انما نقصكم ما بلغتا منيته فاعطيت كل سايل منكم مسالته ما نقص
الا كما لو ان احدكم مر بالبحر فغمس فيه ابرة ثم رفعها اليه وذلك
باني جواد واجد ماجد افعل ما اريد عطاي كلام وعذابي
كلام انما امري لشيء اذا اردته ان اقول له كن فيكون انتهى

المجلس الخامس والعشرون في الحديث الخامس والعشرين

الحمد لله ولا يحمد سوى الله ولا اله الا الله وسبحان الله ولا
ينبغي التسبيح الا لله ولا حول ولا قوة الا بالله واستغفر
الله والصلاة والسلام على اشرف خلق الله محمد بن عبد الله
وعلى اله واصحابه السادة الثقات امين عن ابي ذر رضي
الله عنه ان ناسا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا
للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله ذهب اهل الدثور بالاجور
يصلون كما نصلي ويصومون كما نصوم ويتصدقون بفضول
اموالهم قال اوليس قد جعل الله لكم ما تصدقون به ان بكل
تسبيحة صدقة وكل تكبيرة صدقة وكل تحميدة صدقة
وكل تهليلة صدقة وامر بالمعروف صدقة ونهي عن منكر
صدقة وفي بضع احدكم صدقة قالوا يا رسول الله ايأتي احدنا
شهوته ويكون له فيها اجر قال ارايتم لو وضعها في حرام
كان عليه وزر فكذا اذا وضعها في الحلال كان له اجر رواه
مسلم اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا
الحديث عظيم مشتمل على قواعد الدين قولهم ذهب اهل الدثور
اي المال الكثير بالاجور الكثيرة وذلك لانهم يصلون كما نصلي
ويصومون كما نصوم ويتصدقون بفضول اموالهم اي بامورهم
الفاضلة عن كفايتهم وقيد بذلك بيانا لفضل الصدقة

يعني اعطاه ربه سبحانه وتعالى
وعذابه لا يتوقف على
فعل منه ومعاناة بل كل شيء
من اعطاه وعذابه يحصل
بمجرد كلام الله المشير اليه بقوله
انما امرنا لشيء اذا اردناه ان
اعطاه وعذابه الخ او يقدر مضاف
اي امر شيء

فانما

فانما بغير الفاضلة عن الكفاية مكروها او محرما وهذا ليس
حسدا بل غبطة طلبا للمنافسة فيما ينافس به المتنافسون لشدة
حرصهم على الاعمال الصالحة ولما فهم منهم النبي صلى الله عليه وسلم
ذلك قال لهم جوابا وتطييبا لخواطرهم اوليس اي تقولون ذلك
اي لا تقولونه فانه قد جعل الله تعالى لكم ما تصدقون اي تتصدقون
به ان لكم بكل تسبيحة اي قول سبحان الله صدقة وكل تكبيرة اي قول
الله اكبر صدقة وبكل تحميدة وهي قول الحمد لله صدقة وكل
تهليلة اي قول لا اله الا الله صدقة وامر بالمعروف صدقة
عزما اشارة الى تقريره وتثبيته وانه مالوف معهود صدقة
ونهي عن منكر نكره اشارة الى انه في حيز المعدوم او المجهول
الذي لا الف للنفس به صدقة بشروط منها ان يكون
مجمعا على وجوبه او تحريمه ويعلم من الفاعل اعتقاد ذلك
حال ارتكابه وان يقدر على ازالته اما بيده او بلسانه ان لم
يخش ترتب مفسدة عليه فان علما ونا ولا يشترط ان يكون
ممتثلا لما يامر به مجتنبا ما ينهى عنه بل عليه ان يامر وينهى
نفسه فان اخل احدهما لم يسقط الحث ولا يشترط في الامر
بالمعروف العدالة بل قال الامام وعلى متعاطي الكاس ان ينكر
على الخلاس وقال الغزالي يجب على من غصب امرأة للزنا امرها
بستر وجهها عنه وفي هذا الحديث فضل هذه الاذكار
والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقد ورد في فضل
التسبيح ما رواه مسلم وغيره عن ابي ذر رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اخبركم بأحب الكلام
الى الله سبحان الله وبحمده وفي رواية الترمذي سبحان

ذنوبه وفي رواية لمسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
سئل اي الكلام افضل قال ما اصطفى الله لملائكته او لعباده سبحان
الله وبحمده وهذا محمول على كلام الآدميين والا فالقرآن افضل
من التسبيح والتهليل المطلق واما المأثور في وقت او حال فالاشتغال
به افضل وفي صحيح مسلم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال سبحان الله وبحمده في يوم
مائة مرة غفرت ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر قال الطيبي في يوم
مطلق لم يعلم في اي وقت وقال غيره ظاهر الاطلاق يشعر به
تحصيل هذا الاجر المذكور لمن قال ذلك مائة مرة سواء قالها
متوالية او متفرقة في مجالس او بعضها اول النهار وبعضها
اخره وقوله غفرت ذنوبه اي الصغائر من حقوق الله خاصة
لان حقوق الناس لا تسقط الا باسترضاء الناس الخصوم وروى
البزار عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من قال سبحان الله العظيم وبحمده غرست له نخلة
في الجنة وعن شريح الحابد قال بلغني انه لو قسم ثواب تسبيحة على
جميع هذا الخلق لاصاب كل واحد منهم خير وفضل التكبير ايضا
كثير وسيأتي بعضه واما ما ورد في فضل لا اله الا الله فمنه كثير قال
صلى الله عليه وسلم ما قال عبد لا اله الا الله خالصا مخلصا من قلبه
الا صعدت لا يريد ها حجاب فاذا وصلت الى الله تعالى نظر اليها
قائلها ولا ينظر الله تعالى الى موحد الا رحمه وعن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا قال العبد
لا اله الا الله يعاد من قيل او تماريا طش ما في صحيفته من الذنوب
والخطايا حتى تكن لا اله الا الله الى مثلها من الحسنات وقال

صلى

صلى الله عليه وسلم من كان اخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة وقال صلى
الله عليه وسلم مفتاح الجنة لا اله الا الله وقد ذكرت في فضايلها
شيا كثيرا في كتابي نخبة الاحوذان واما ما ورد في الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر فاخبار كثيرة ايضا عن حذيفة بن اليمان رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لتأمرون
بالمعروف ولتنهون عن المنكر او ليوشكن الله ان يبعث عليكم عقابا
من عنده ثم تدعون فلا يستجيب لكم رواه الترمذي وعن عبد الله
ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس
مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر قبل ان تدعوا الله فلا يستجيب
لكم وقبل ان تستغفروه فلا يغفر لكم ان الامر بالمعروف والنهي عن
المنكر لا يدفع رزقا ولا يقرب اجلا واذ الاحبار من اليهود والرهبان
من النصارى لما تركوا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لعنهم
الله على لسان انبيايهم ثم عموا بالبلاء رواه الاصبهاني وعن ابي
ذر رضي الله عنه قال اوصاني خليلي رسول الله صلى الله عليه وسلم
بخصال من الخير اوصاني ان لا اخاف في الله لومة لايم واوصاني
ان اقول الحق ولو مر رواه ابن حبان وعن ابن عباس رضي الله
عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس منا من لم يرحم صغيرنا
ويوقر كبيرنا ويأمر بالمعروف وينه عن المنكر رواه الامام
احمد وقال صلى الله عليه وسلم تبسمك في وجه اخيك صدقة
وامرك بالمعروف ونهيك عن المنكر صدقة رواه الترمذي
وغيره وسيأتي ما ذكره مع زيادة في مجلسه قوله في الحديث
وفي بضع بضم فسكون اي فرج او جماع احدكم صدقة اذا قارنته
نية صالحة كاعفاف نفسه او زوجته بحو نظر او فكر او هم

هيان

بمحرم او قضاحقها من معاشرتها بالمعروف المامور به او طلب
ولد يوحد الله او يتكثر به المسلمون او يكون له فرط اذا مات
لصبره على مصيبته فعلم ان المباح يصير طاعة بالنية الصالحة
وليعلم ان شهوة النكاح شهوة لحيوية احيها الانبيا فانها ترقق
القلب بخلاف الخواطر سايرالشهوات فانها تقسي القلب والنكاح
من مرقيات الاخرة ولما كان الانسان قليلا بنفسه كثيرا باخيه
وكان يستوحش في خلوته في المكان الذي هو فيه وكان منهيا
ان ينام في البيت وحده لحديث ورد فيها ومنها ايضا ان يسافر
وحده لحديث في البخاري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو يعلم
الناس ما في الوحدة ما اعلم ما راكب سار بالليل وحده وكان في النكاح
دفع هذه المفاسد مع ما فيه من تحصين الفرج وغض البصر
عن المحرمات وتحصيل الثمرات واكتساب الاصدقا والاصهار
والاختان الاحما وتكثير العشاير واقامة الشعاير نوه الله
اليه في كتابه الله العزيز قال الله تعالى وانكحوا الايامى منكم
والصالحين من عبادكم وامايكم وقال صلى الله عليه وسلم
يامعشر الشباب من استطاع منكم الباة فليتزوج فانه اغض
للبصر واحصن للفرج ومن لم يستطع منكم فعليه بالصوم فانه له
وجا اي قاطع للشهوات عن المحرمات وجنة اي وقاية من عذاب
جهنم وقال في حق من اعرض عنه واختار لنفسه التزهيب والانقطاع
من رغب عن سنتي فليس مني فالراغب عن النكاح الشرعي ربما
دعته نفسه الى الوقوع في الزنا وقد نهى الله عن الوقوع في الزنا
قال الله تعالى وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا حتى
يغنيهم الله من فضله اي وليطلب العفة عن الزنا والحرام

الاختان جمع ختن وهو كل من كان من قبل المرأة كالاب والاخ ونحوهما والختن الزوج ونحنا الى ختن ابنته اي صهره

من لا

من لا يجد ما ينكح به من صداق ونفقة وقال الله تعالى قل للمومنين
يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك ازكى لهم وقال تعالى
والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله
الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق اثاما يضاعف له العذاب
يوم القيامة وعن حذيفة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال اياكم والزنا فان فيه ست خصال ثلاث في الدنيا وثلاث في الاخرة
فاما اللواتي في الدنيا فانه يذهب البهاء ويورث الفقر وينقص
العمر واما اللواتي في الاخرة فانه يورث سخط الرب وسوء الحساب
والخلود في النار وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الايمان سربال يسربل الله تعالى من يشا فاذا
زنى العبد نزع منه سربال الايمان فان تاب رده الله عليه وعن
ابن عباس رضي الله عنهما انه قال ليعبده تزوجوا فان العبد اذا
زنى نزع منه نور الايمان فان تاب رده الله عليه بعدا وامسك
وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا شباب تزوجوا
احفظوا فروجكم لا تزنوا الا من حفظ في فرجه دخل الجنة وعن
ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من حفظ
لي ما بين لحييه وما بين رجليه دخل الجنة وفي حديث
من توكل لي ما بين لحييه وما بين رجليه توكلت له بالجنة وعن
ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال اتقوا الدنيا واتقوا النسا فان اول فتنة بني اسرايل كانت
النسا وعن مالك بن دينار قال مكتوب في التوراة مثل امراة
لا تخفى فرجها مثل خنزيرة على راسها تاج وفي عنقها طوق
من ذهب يقول تعالوا ما احسن هذا الحلي وما اقبح هذه الدابة

www.alukah.net

نكتة قال ابن العماد في منظومته

شراركم عزابكم حيا الخبر ... اراذل الاموات عزاب البشر

قال بعض الشراح اعما كان من لا يتزوج او يتسرى مع القدرة عليه من شرار الامة في الاحياء واراذلها في الاموات لمخالفته ما امر الله به ورسوله وحث عليه وسمي من شرار الخلق لعدم غض البصر وتحصين فرجه ولعدم رستن شطر دينه للاخبار الواردة عن النبي صلى الله عليه يقول من تزوج فقد رستن شطر دينه فليتق الله في الشطر الاخر **وايضا** فانما مثل هذا لا يومن غالبا على النساء ولا على المجاورة في المكن وغيرها فربما تسلط الشيطان فتقع الفساد **وفي الحديث** دخل رجل على النبي صلى الله عليه وسلم يقال له عكاف فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا عكاف الك زوجة قال لا ولا جارية قال ولا جارية قال وانت بخير موسر قال وانا بخير موسر قال انت من اخوان الشياطين لو كنت من النصارى كنت من رهبانهم ان من سنتي النكاح شراركم عزابكم واراذل اموتاكم عزابكم رواه الامام احمد في مسنده **وقال** صلى الله عليه وسلم مسكين مسكين مسكين رجل ليست له امراة قيل يا رسول الله وان كان غنيا من المال قال وان كان غنيا من المال **وقال** صلى الله عليه مسكينة مسكينة مسكينة امراة ليس لها زوج قيل يا رسول الله وان كانت غنية من المال قال وان كانت غنية من المال **ولنرجع** الى الكلام على بقية الحديث فنقول لما قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي بضع احدكم صدقة استبعدوا

حصوله

حصوله بفعل مستلذ فنظر الى انه انما يحصل غالبا الا في عبادة شاقة على النفس مخالفة لهواها قالوا يا رسول الله ليا تي احدنا شهوته ويكون له فيها اجر قال ارايتم اي اخبرني عما لو وضعها في حرام كان عليه وزر اي اثم فكذا اذا وضعها في الحلال كان له اجر **وظاهر** اطلاقه ان الانسان يوجر في نكاح زوجته مطلقا وبه قال بعضهم وفيه دليل لجواز القياس وفيه انه ينبغي قرن النية الصالحة بالمباح لتنقلبه طاعة وظاهر سياقه ان الغني الشاكر وهو ما لا يبقى ما يدخل عليه من ماله الا ما يحتاج اليه حالا او ما يرصده لاحوج افضل من الفقير الصابر وفيه خلاف بين العلماء قيل وهذا اصح وقاعدة ان العمل المتعدي افضل من القاصر غالبا يشهد له النصوص وروح الغزالي ان الفقير الصابر افضل **وقيل** ان الذي اعطي الكفاف افضل وقال الغزالي في موضع اخر رب غني شاكر افضل من فقير صابر وهو الغني الذي نفسه كنفس الفقير ولا يبقي لنفسه من المال الا قدر الضرورة ويصرف الباقي في وجوه الخير او يمسكه معتقدا انه بيده خازنا للمحتاجين **خاتمة المجلس** ورد ما يقتضي تفضيل الذكي على الصدقة بالمال لحديث احمد والترمذي الا انبيكم بخير الاعمال وازكاها عند مليككم وارفعها في درجاتكم وخير لكم من انفاق الذهب والفضة وخير لكم من ان تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم قالوا بلى يا رسول الله قال ذكر الله عز وجل وحديث احمد والترمذي اي العباد افضل يوم القيامة قال الذاكرون الله كثيرا قلت

www.alukah.net

ومنها الغازي في سبيل الله قال ولو ضرب بسيفه في الكفار والمشركين
حتى ينكسر ويختضب دما لكان الذاكرون الله افضل منه درجة
وحديث الطبراني لو ان رجلا في حجره دراهم يقسمها
واخر يذكر الله لكان الذاكر افضل وحديثه ايضا من
كبر مائة وسبح مائة وهلل مائة كانت له خيرا من عشر
رقاب يعتقها ومن سبح بدنات ينحرها واخذ بقضية هذه
الاحاديث جماعة من الصحابة والتابعين فقالوا ان الذكر افضل
من الصدقة بعدد ما من المال ويدل له ايضا حديث احمد والنسائي
انه صلى الله عليه وسلم قال لامرأة اني سبحي الله مائة تسبيحة فانها
تعدل مائة رقبة من ولد اسماعيل واحمدي الله مائة تحميدة فانها
تعدل مائة فرس ملجمة مسرجة تحملين عليها في سبيل الله وكبري
الله مائة تكبيرة فانها تعدل مائة بدنة متقبلة وكبري الله
مائة هللي الله مائة تهليلة ولا يحسبه الا قال تملأ ما بين
السماء والارض ولا يرفع لاحد يومئذ مثل عملك الا ان يأتي بمثل
ما اتيتي والاحاديث في فضل الذكر كثيرة اللهم وفقنا لذكرك

المجلس السادس والعشرون في الحديث
السادس والعشرون

الحمد لله مسخر السحاب السايرة ومجري الكواكب الزاهرة وجابي
العظام الناخرة والصلاة والسلام على سيدنا محمد المؤيد
بالمعجزات الباهرة وعلى آله واصحابه ذوي المناقب الفاخرة
امين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كل سلامى من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع
فيه الشمس يعدل بين الاثنين صدقة ويعين الرجل في دابته

يحمله

فيحمله عليها او يرفع له عليها متاعه صدقة والكلمة الطيبة صدقة
وبكل خطوة يمشيها الى الصلاة صدقة وتميط الاذى عن الطريق صدقة
رواه البخاري ومسلم اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته
ان هذا الحديث حديث عظيم قوله كل سلامى بضم السين وتخفيف
اللام وفتح الميم مفرد سلاميات بفتح الميم وتخفيف الياء قيل جمع
عظام الجسد ومفاصله وفي خبر مسلم خلق الانسان على ستين
وثلثمائة مفصل فعلى كل مفصل صدقة قوله من الناس عليه
صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس في مقابلة ما انعم الله تعالى به على
الانسان في خلق تلك السلاميات وفي حديث الصحيحين فان لم
يفعل فليمسك عن الشر فانه له صدقة ويلزم من ذلك القيام بجميع
الطاعات وترك جميع المحرمات قوله يعدل اي يصلح بين الاثنين
المتخاصمين عليهما ويجوز الكذب في الصلح الجائز وهو ما لا
يجلب حراما ولا يحرم حلالا ما لغة في وقوع المخالفة بين المسلمين
قيل سمي جبريل عليه السلام ان يكون في الارض فيبقى الماء ويصلح
بين المسلمين قوله ويعين الرجل في دابته فيحمله عليها او يرفع
عليها متاعه صدقة اي عليه قوله والكلمة الطيبة وهي كل ذكر
ودعاء للنفس والغير وسلام عليه ورده اي رد السلام منه
وثناء عليه بحق ونحو ذلك مما فيه سرور واجتماع القلوب وتآلفها
بما فيه مكارم الاخلاق ومحاسن الافعال ومنه
قوله صلى الله عليه وسلم ولو ان تلقى اخاك بوجه طلق اي فهو
صدقة قوله وبكل خطوة تمشيها الى الصلاة صدقة
فيه مزيد الحث والتاكيد على حضور الجماعة وعمارة
المساجد الا لو صلى في بيته فاته ذلك بشارة اذا كان

صدقة

يوم القيامة يأتي قوم فيقفون على الصراط يبكون فيقال لهم
جوزوا على الصراط فيقولون نخاف من النار فيقول جبريل عليه
السلام كيف كنتم تمرون على البحر فيقولون بالسفن فيؤتى بمساجد
كانوا يصلون فيها كالسفن ويركبونها ويمرون على الصراط
وعن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بحسب ما
الدنيا كانها نخلة يبقى قوائمها من العنبر واعناقها من الزعفران
ورؤوسها من المسك وازمتها من الزبرجد المؤذنون يقودونها
والائمة يسوقونها والمحافظون يتبعونها فيعبرون في عرصات
القيمة فيقول لها هو لاء ملائكة مقربون ام انبياء ام مرسلون
فيقال هو لاء الذين على صلاة الجماعة من امة محمد صلى الله عليه
وسلم كانوا يحافظون وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال المشاؤون الى المساجد في الظلم اولئك الخواضون
في رحمة الله تكملة اذا كان يوم القيامة امر الله
بطبقات المصلين الى الجنة فتاتي اول زمرة كالشمس فتقول
الملائكة من انتم فيقولون نحن المحافظون على الصلوات قالوا
كيف كانت محافظتكم عليها قالوا كنا نسمع الاذان ونحن في المسجد
ثم تاتي زمرة اخرى كالقمر ليلة البدر فتقول الملائكة من انتم
قالوا نحن المحافظون على الصلوات قالوا كيف كانت محافظتكم
عليها قالوا كنا نتوضى قبل الوقت ثم تاتي زمرة اخرى كالكوكب
فتقول الملائكة من انتم قالوا نحن المحافظون على الصلوات قالوا
كيف كانت محافظتكم عليها قالوا كنا نتوضى قبل الاذان وقيل
في قوله تعالى فمنهم ظالم لنفسه وهو الذي يدخل المسجد بعد قيام
الصلاة والمقتصد من يدخله بعد الاذان والسابق من يدخله

قبله

قبله وقال عمر بن عبد العزيز في قوله تعالى اضاعوا الصلاة
اي اضاعوا مواقيتها وفي الحديث لا تسلموا على يهود امتي
قيل من هم قال من يسمع الاذان ولا يحضر صلاة الجماعة وكان صلى
الله عليه وسلم اذا دخل المسجد قال اعوذ بالله العظيم ووجهه
الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم فاذا قال ذلك قال
الشيطان عصم مني سائر اليوم وقال صلى الله عليه وسلم ان احدكم
اذا اراد ان يخرج من المسجد نداعت جنوده ابليس واجتمعت كما
يجتمع النحل على يعسوب فاذا قام احدكم على باب المسجد فليقل
اللهم اني اعوذ بك من ابليس وجنوده فانه اذا قالها لم يضره
قاله في الاذكار وقال ابن عباس رضي الله عنهما كان النبي صلى
الله عليه وسلم اذا دخل المسجد قدم رجله اليمنى وقال وان المساجد
لله فلا تدعوا مع الله احدا اللهم عبدك وزائرك وكل مزور
حق وانت خير مزور فاسالك برحمتك ان تفك رقبتي من النار
فاذا خرج قدم رجله اليسرى وقال اللهم صب علي الخير صبا
ولا تنزع عني صالح ما اعطيتني ولا تجعل معيشتي كداحكاه
القرطبي في سورة الجن وعن ابي ذر رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال له يا اباذر ان الله يعطيك ما دمت جالسا
في المسجد بكل نفس تتنفس به زوجة في الجنة وتصلي عليك الملا
ويكتب لك بكل نفس تتنفس فيه عشر حسنات ويمحى عنك عشر
سيات وقال البغوي في المصابيح قال جبريل اني دنوت من
الله دنوا ما دنوت مثله قط قال كيف كان يا جبريل قال كان
بيني وبينه سبعون الف حجاب من نور فقال شر البقاع اسواقها
وخير البقاع مساجدها وكان صلى الله عليه وسلم يخرج الى السوق

وفيه تزي لعيالهم حاجتهم فسئل عن ذلك فقال اخبرني جبريل ان من
يسعى على عياله ليكفيهم عن الناس فهو في سبيل الله وكان صلى
الله عليه وسلم اذا اراد ان يحمل معه حمل قال صلى الله عليه وسلم صاحب
الشيء احق بحمله وقال صلى الله عليه وسلم الاسواق مواريد الله
وقال ستة في الاحياء لا تكن اول من يدخل السوق ولا اخر من يخرج
منه وقال صلى الله عليه وسلم السوق دار سهو وغفلة فمن
سبح الله فيها تبيحة كتب الله له بها الف حسنة وقال صلى الله
عليه وسلم لرجل اذا دخلت السوق فقل اللهم اني اسالك خير هذه
السوق وخير ما فيه واعوذ بك من شرها وشر ما فيها اللهم اني اعوذ
بك ان اصيب بها يمينا فاجرة او صفقة خاسرة وفي حديث
اخر من اخرج من المسجد اذا بنى الله له بيتا في الجنة وقال صلى الله
عليه وسلم من اسرج في المسجد سراجا لم تزل الملائكة وحملة العرش
يصلون عليه ما دام الضوء فيه وان فقد الحور العين اكنس غبار
المسجد وقال صلى الله عليه وسلم لتميم الداري لما علق القناديل
في المسجد نورك الاسلام نور الله قلبك في الدنيا والاخرة لو كان
لي بنت لزوجتكها فقال رجل يا رسول الله انا ازوجه ابنتي فزوجه
اياها قال ابن بطال في شرح البخاري الحدث في المسجد
خطيئة يجرم بها المحدث استغفار الملائكة ودعاهم المرحوا
بركة وهو عقاب له بما اذاهم من الرائحة الخبيثة بخلاف
التخامة فانها وان كانت حراما فلها كفارة وهي دفنها فمن
اراد الفضيلة التامة فليمسك في المسجد منطهرا واذ جوز العلما
رضي الله عنهم اعتكاف المحدث وفي الحديث ان الحديث في المسجد
يأكل الحسنات كما تاكل البهيمة الحشيش قوله وتمحيط الاذى اي يمحي

ماذي

ماذي الماء من حجر او شوك او نحس عن الطريق صدقة على المسلمين واخرج
هذه لانها اذى وضد ما قبلها كما يشير اليه قوله صلى الله عليه وسلم الايمان
بضع وسبعون شعبة اعلاها قول لا اله الا الله وادناها اماطة
الاذى عن الطريق قيل وتسن كلمة التوحيد عند اماطة الاذى
ليجمع بين اعلا الايمان وادناه وشرط الثواب على هذه الاعمال
خلوص النية فيها وفعلها لله وحده كما دلت عليه الاخبار
تتمة في بعض طرق مسلم يصبح على كل سلامى من احدكم
صدقة فكل تسبيحة صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تهليلة
صدقة وكل تهليلة صدقة وامر بالمعروف صدقة ونهي عن
المنكر صدقة ويجزي عن ذلك كله ركعتان يركعهما الانسان من
صلاة الضحى اي يكفي عن هذه الصدقات عن هذه الاعضاء كلها الصلاة
كلاة ركعتين من الضحى عمل يجبر لما عضا فاذا صلى العبد فقد
قام كل عضو منها بوظيفته واداء شكر نفسه قال العلائي
في تفسير سورة العنكبوت الصلاة عرس الموحدين لانها
يجتمع فيها الوان العبادات كما ان الطعام يجتمع فيه
الوان الطعامات فاذا صلى ركعتين يقول الله تعالى مع
ضعفك اتيت بالوان العبادات قياما وركوعا وسجودا
وقراءة وتهليلا وتحميدا وتكبيرا وسلاما فانا مع جلالي
وعظمتي لا يحل مني ان امنعك جنة فيها الوان النعيم واجبتك
لكل لجنة بنعيمها كما عبدتني بالوان العبادة واكرمك
برزقي كما عرفتني بالوحدانية فاني لطيف قبل عذرك واقبل
مني الخير برحمتي فاني اجد من اعذبه من الكفار وانت
لا تجد الها غيري يغفر لك سيئات عبدي لكل ركعة

قصر في الجنة وجوار ﷺ وبكل ركعة نظرة الى وجهي الكريم وعن
انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من صلى الضحى
يقرأ في الركعة الاولى فاتحة الكتاب وعشر مرات اية الكرسي
وفي الثانية فاتحة الكتاب وعشر مرات قل هو الله احد لم توجب
رضوان الله الاكبر وفي كتاب النووي في صلاح الدارين
عنه صلى الله عليه وسلم صلاة الضحى تجلب الرزق وتنفي الفقر
وقال صلى الله عليه وسلم لا يحافظ على صلاة الضحى الا
اواب وقال صلى الله عليه وسلم ان في الجنة بابا يقال
له باب الضحى فاذا كان يوم القيامة نادي منادٍ اين الذين
كانوا يصلون صلاة الضحى هذا بابكم فادخلوه برحمة الله
رواه الطبراني وصلاة الضحى ركعتان واكثرها ثمان ركعات
وقيل اثني عشر ووقتها من ارتفاع الشمس الى الاستواء خاتمة
المجلس الحادي ع ابو داود والنسائي من قال حين يصبح
اللهم ما اصبح بي من نعمة او باحد خلقك فمنك وحدك
لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر فقد ادى شكر ذلك اليوم ومن
قال حين يمسي فقد ادى شكر ليلته اللهم اجعلنا لا يليك
ذاكرين ولنعمايك شاكرين والحمد لله رب العالمين
المجلس السابع والعشرون في الحديث السابع والعشرون
الحمد لله عالم السر والنجوى ۞ وكاشف الضر والبلوى ۞ الذي
خلق فسوى ۞ واخرج المرعى فجعله غثاء احوى ۞ والصلاة
والسلام على سيدنا محمد وعلى اله واصحابه مصابيح الهدى
عن النواس بن سمعان رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال البر حسن الخلق والاثم ما حاك في النفس

وكرهت

وكرهت ان يطلع عليه الناس رواه مسلم وعن وابصة رضي الله
عنه قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال جئت
تسأل عن البر قلت نعم قال استفت قلبك البر ما اطمأنت اليه
النفس واطمأن اليه القلب والاثم ما حاك في النفس وتردد في الصدر
وان افتاك الناس وافتوك حديث حسن رويناه في مسندي الامامين
احمد بن حنبل والدارمي باسناد حسن اعلموا اخواني
وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث من جوامع الكلم
التي اوتيها صلى الله عليه وسلم وهو في الحقيقة حديثان لكنهما
لما توارد على امر واحد كانا كالحديث الواحد فجعل الثاني
كالشاهد للاول قوله البر اي معظمه وضده الذي هو الاثم
فلذلك قابله به وهو بهذا المعنى عبارة عن ما اقتضاه الشرع
وقد يقابل البر بالعقوق فيكون عبارة عن الاحسان كما ان
العقوق عبارة عن الاساءة قوله صلى الله عليه وسلم حسن
الخلق يدخل فيه طلاقة الوجه وكف الاذى وبذل الندى وان
يجب للناس ما يجب لنفسه والانصاف في المعاملة والرفق في المجادلة
والعدل في الاحكام والاحسان في البؤس والايثار في العسر
وحسن الصحبة ولين الجانب والاحتمال الاذى وفعل الواجبات
واجتناب المحرمات وفي الحديث ان الله كريم يحب مكارم
الاخلاق واسدوا ۞
مكارم الاخلاق كن متخلقا ۞ ليفوح مسك ثنايك العطر الذكي
وانفع صديقك اذا رزقت صداقه ۞ وادفع عدوك بالتي فاذا الذي
بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم تنبيه افضل البر بر الوالدين قال تعالى

وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا وقد قرن الله
تعالى ذكرهما بذكره في غير ما موضع من كتابه ولهذا قال العلماء
احق الناس بعد الخالق المنان بالشكر والاحسان والتزام البر
والطاعة له والاذعان من قرن الله تعالى الاحسان اليه بعبادته
وطاعته بشكره ذكره وهما الوالدين كما قال تعالى ان اشكر لي
ولوالديك الي المصير وفي الحديث رضى الرب في رضا الوالدين
وسخطه في سخط الوالدين وعن ابي امامة رضي الله عنه
ان رجلا قال يا رسول الله ما حق الوالدين على ولدهما قال هما
جنتك ونارك رواه الدارقطني وغيره وقد قيل انما عاقب
الله سليمان عن ذبح الهدهد لانه كان بارا بوالديه ينقل الطعام
اليهما فيزقهما وقال سفيان بن عيينة قدم رجل من سفره
فصادفه قائما يصلي فكره ان يقعد وهي قاعدة فعلمت ما اراد
فطولت ليوجع وصفه البر ان تكفيهما ما يحتاجان
وتكف عنهما الاذي وتدارئهما مدارأة الطفل الصغير ولا
تفجر من حواليهما وتستغفر لهما عقيب صلواتك ولا تحوجهما
الى الاذي للطلب وتحمل اذاهما ولا تقلوا صوتك على صوتهما
ولا تخالفهما فيما لا يكون فيه خرق للشرع فاذا امرك بما فيه
خرق للشرع فلا تطعهما كترك الفرايض وترك حجة الاسلام
وترك الصلوات الخمس وترك اداء الزكاة واخذ المال بغير حق
وشهادة الزور وما اشبه ذلك فلا تطعهما لقوله صلى الله
عليه وسلم لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ومن البر ان
تغضب لهما كما تغضب لنفسك في الموت والحياة واذا قام
طبعك بالغضب عليهما فاذكر تربيتهما وسهرهما وتعبهما

ولا تسافر سفرا غير واجب عليك الا باذنهما وان ظفرت بطعام
او شراب فغيبك بايثارهما باطيبة فطال ما اثراك وجاعا وغبيا
وسهرا ونوما وك والام مقدمة على الاب في البر للاحاديث الواردة
في ذلك قوله والاثم ما حاك اي وسخ واثر في النفس اي اضطرابا
وقلقا ونفورا وكراهة بعد طمانينتهما قوله وكرهت
ان يطلع عليه الناس اي وجوههم وامثالهم الذي يتحيى
منهم وذلك ان النفس لها شعور من اصل الفطرة يا محمد عاقبته
وما لا يحمد عاقبته ولكن غلبت عليه الشهوة حتى اوجبت لها الاقدام
على ما يضرها كما غلبت على السارق والزاني مثلا فاوجبت
لهما الحد ووجه كون كراهة اطلاع الناس على الشيء يدل على
انه اثم ان النفس بطبعها تحب اطلاع الناس على خيرها
وبرها وتكره ضد ذلك ومن ثم اهلك الرياء اكثر الناس
فبكراهة اطلاع الناس على فعلمنا يعلم انه شر واثم
وقضية عموم الحديث انه مجرد خطور المعصية والهم
بها اثم لوجود العلامتين لكنه مخصوص بخبر ان الله
تجاوز لامتي عما وسوست به نفوسها ما لم تعمل به او تتكلم
بل ربما يثاب كما قيل له صلى الله عليه وسلم انا نجد في انفسنا
ما يتعاظم احدنا ان يتكلم به فقال ذلك صريح الايمان
ومثل ذلك من هم بزنا مثلا وحاك في نفسه فنفرت منه
بضرب من التقوى فانه يثاب على ذلك ولا اثم حينئذ يعبر
من باب قوله تعالى في الحديث القدسي انما تركها من اجلي اما الاثم فهو اثم لوجود العلامتين
فيه ولا مخصص يخرجه من عموم الحديث يراجع اذا

التقا المسلمان بسيفهما فالقاتل والمقتول في النار فقيل هذا القاتل
فما بال المقتول قال انه كان حريصا على قتل صاحبه ظاهر فيه ذلك
قوله في الحديث الثاني اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
جئت تسأل عن البر قلت نعم فيه منخر كبير لرسول الله صلى الله
عليه وسلم حيث اخبره بما في نفسه قبل ان يتكلم به **وفي رواية**
احمأت رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا لا اريد ان ادع شيأ
من البر والاثم الا سألت عنه فقال لي ادن يا وابصة فدنوت منه حتى
مست ركبتي ركبتيه فقال يا وابصة اخبرك عما جئت تسأل عنه
او تسألني عنه قلت يا رسول الله اخبرني قال جئت تسأل عن البر
والاثم قلت نعم قال فجمع اصابعه الثلاثة وجعل ينكت في صدري
ويقول يا وابصة استفت نفسك الحديث **قوله** استفت
قلبك وفي رواية نفسك البر ما اطمأنت اي سكنت عليه **وفي رواية**
اليه النفس واطمأن اليه القلب والاثم ما حاك في النفس وتردد في الصدر
اي القلب والجمع بينهما تاكيد **قوله** وان افتاك الناس واي علما وهم
لما في رواية وان افتاك المفتون بخلافه لانهم انما يفتون على
ظواهر الامور دون بواطنها والمراد به قد اعطيتك علامة الاثم
فاعتبرها في اجتنابه ولا تتحيل من افتاك بغيرها **خاتمة**
المجلس في حسن الخلق قال الله تعالى لنبيه الكريم صلى الله
عليه وسلم وانك لعلى خلق عظيم وقال عليه الصلاة والسلام
حسن الخلق يمن وسعادة وسوء الخلق شوم وشقاوة **وعن**
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا فقيل ما اكثر
ما يدخل يا رسول الله الناس الجنة قال تقوى الله وحسن

الخلق

الخلق وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ثلاث من لم تكن فيه
لم ينتفعه الايمان او قال لم يجد طعم الايمان وهو علم يرد به
جهل الجاهل وورع يحجزه عن المحارم وخلق يداري
به الناس وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الخلق الحسن
زمام من رحمة الله والزمام في يد ملك والملك يجره الى
الخير والخير يجره الى الجنة والخلق السيئ زمام من عذاب
الله تعالى في انف صاحبه والزمام بيد الشيطان والشيطان
يجره الى الشر والشر يجره الى النار **وعن** علي بن ابي طالب
رضي الله عنه انه قال من كان فيه اربع خصال ابدل الله
سيئاته حسنات يوم القيامة الصدق والحياء والشكر وحسن
الخلق **وعن** عائشة رضي الله عنها انها قالت قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا
واطفهم باهله **وحكي** عن شقيق البلخي رحمه الله انه
كانت له امراة سيئة الخلق فقيل له لم لا تفارقها وهي
تؤذيك بسوء خلقها فقال ان كانت سيئة الخلق فانا
حسن الخلق فلو فارقتها صرت مثلها ومع ذلك احتاج
ان لا يمسكها احد غيري لسوء خلقها **ومن** حسن
خلق النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يمزح مع الحسن
والحسين رضي الله عنهما في بيته وكانا يركبان عليه
ويقولان له الى هنا الى هنا فاحملنا يا مركبنا **وسئل**
صلى الله عليه وسلم اي الاعمال افضل قال حسن الخلق **وقال**
ابن عباس رضي الله عنهما ان الخلق الحسن يذيب الخطايا
كما تذيب الشمس الجليد وان الخلق السيئ يفسد العمل كما

www.alukah.net

يفسد الخل العسل وقال وهب بن منبه مثل سيء الخلق
مثل الفخار المكسور لا يرقع فيه ولا يعاد طينا وقال
الحسن رضي الله عنه من اساء خلقه عذب نفسه ومن
كثر ماله كثرت ذنوبه ومن كثر كلامه كثر سقطه
وقال انس بن مالك رضي الله عنه ان العبد ليبلغ بحسن
خلقه اعلا درجة في الجنة وهو غير عابد وان العبد
ليبلغ اسفل دركي جهنم بسوء خلقه وفي الحديث
ان افضل ما يوضع في الميزان الخلق الحسن وقيل حسن
الاخلاق كنوز الارزاق وقيل جمع الله تعالى حسن الخلق
في ثلاث كلمات خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين
وقيل سبعة من اخلاق المومنين مجالسة الفقراء ومسالة
العلماء ومحافظة الحكماء ومواساة الابرار ومجانبة
الاشرار ومواظبة العبادات ومكارم الاخلاق وجا
في حسن خلقه وتواضعه صلى الله عليه وسلم عن ابي سلمة
رضي الله عنه انه قال قلت لابي سعيد الخدري ما فزي
ما احدث الناس في هذا المطعم والمشرب والملبس والمركب
قال لي يا ابن اخي كل لله واشرب لله والبس لله واركب
لله وعالج في بيتك من الخدمة ما كان يعالج النبي صلى الله
عليه وسلم في بيته كان يعلف الناضح والبعير ويقم
البيت ويحلب الشاة ويخصف النعل ويرقع الثوب
وياكل مع الخادم ويطحن مع الخادمة اذا اعيت
ويبتاع الشيء من السوق ولا يمنعه من ذلك الحياء
يحمله بيده وان يحمله في ثوبه وينقله الى اهله

وكان

وكان يصافح الفقير والغني ويسلم مبتدئا على من استقبله من
صغير او كبير من اسود وابيض حر وعبد من اهل الصلاة
ليست له وكلة لمدخله واخرى لمخرجه لا يستحي ان يجيب
اذا دعي وان كان اشعث اغبر ولا يحقرها دعي اليه ولو لم
يجد الا حشف الدقل لا يرفع عند العشا ولا عشا الغداء يصبح
تسع اهل بيته ما بين كسر خبز او شربة سويق هين المونة
لين الخليقة كريم الطبيعة جميل المعاشرة طلق الوجه
بسام من غير ضحك محزون من غير عبوس متواضع
من غير مذلة جواد من غير سرف رحيم بكل مسلم
رقيق القلب دائم الاطراق لم يتجشا قط من شبع ولم يمد يده
الى طمع قال ابو سلمة فدخلت على عايشة رضي الله
عنها فحدثتها بهذا الحديث عن ابي سعيد الخدري رضي الله
عنه فقالت ما اخطا حرفا واحدا ولكن قصر فيما اخبرك
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يملا قط شبعا ولم يبث
شكواه وكانت الفاقة احب اليه من الغنا والنهار وكان
يصلي جايعا ويبيت ليلة جميع القران حتى يصبح ولا يمنعه
ذلك عن قيام ليلته وصيامه يومه ولو شا ان يسال الله تعالى
كنوز الارض وثمارها عذوا وعشيا من شرقها الى غربها لفعل
وربما يكي رحمة له لما به من الجوع ويمسح بطنه بيديه ويقول
يا حبيبي لو تبلغت من الدنيا ما يقويك ويمنعك من الجوع فيقول
لي يا عايشة ان اخواني من اولي العزم من الرسل قد صبروا على
ما هو اشد من هذا فصبروا لجالهم وقدموا على ربهم فاكرم
مابهم واجزل ثوابهم فاستحي ان ترفهت في معيشتي ان يقصر

الحشف ردي التمر وهو
الذي يجف من غير نضج وه
ادراك والدقل نحو
ردي التمر وغيره

الشبكة
الألوكة
www.alukah.net

دونهم فاصبرا يا مايسيرة احبالي من بغض وما من شي احب الي
من اللحوق باخواني يا عائشة قال فما استكمل رسول الله صلى
الله عليه وسلم بعد هذا الا جمعتين حتى قبضه الله تعالى اليه
اللهم يختك عند كل ان تميتنا على سنته وادخلنا في شفاعته
امين والحمد لله رب العالمين

المجلس الثامن والعشرون في حديث الثامن والعشرين

الحمد لله الذي تفرد بالعز والجلال وتوحد بالكبرياء والكمال
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ولا انفاد لمجده ولا
زوال واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي اكرمه
الله تعالى بافضل الخصال صلى الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه
بالغدو والاصال عن ابي نجيح العرباض بن سارية رضي
الله عنه قال وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة
وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون فقلنا يا رسول الله
كانها موعظة مودع فاوصنا قال اوصيكم بتقوى الله والسمع
والطاعة وان تأمر عليكم عبد وانه من يعش منكم فسيرى اختلافا
كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي عضوا
عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور فان كل بدعة ضلالة
رواه ابو داود والترمذي وقال حديث حسن صحيح
اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث
حديث عظيم قوله وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي بعد صلاة الصبح وكان صلى الله عليه وسلم يقع منه احيانا
لاداعيا كما في الصحيحين مخافة سآمتهم وملالهم ولهذا كان
ابن مسعود رضي الله عنه يذكر كل يوم خميس قوله موعظة

وهي

وهي النصح والتذكير بالعواقب قوله وجلت اي خافت منها اي من
اجلها القلوب قوله وذرفت بفتح الراي اي سالت منها العيون
فيه انه ينبغي للعالم ان يحفظ اصحابه ويذكرهم بما ينفعهم في دينهم
ودنياهم ولا يقتصر بهم على مجرد الاحكام والحدود والرسوم
وانه ينبغي المبالغة في الموعظة لترقق القلوب فيكون اسرع
للاجابة ولذا كان صلى الله عليه وسلم اذا خطب وذكر الساعة
اشتد غضبه وعلا صوته واحمرت عيناه وانتفخت اوداجه
ولهذا قال الله تعالى وقل لهم في انفسهم قولا بليغا وفي الخبر
اذا اشتكت الاصوات واختلفت اللغات واشار الخلق بالاكف
الى رب السموات واشتد البكاء وعلا النداء وظهر الحنين واشتد
الانين وانهلت العيون بابلغ العبرات واخلصوا التوبة
من سوء الموبقات اطلع الله جل جلاله فيقول يا ملائكتي
اني اشوق الى دعائهم من الظماة الى الماء البارد وقد اتفق لبعض
السلف في وعظهم انه كان يموت في مجلسهم الواحد والاثنان
كما حكي عن كثير منهم رضي الله عنهم قال بعضهم حضرت
مجلس ذا النون المصري رضي الله عنه في فلاة مصر فحزرت
عدتهم فكان عدتهم سبعون الفا فتكلم في محبة الله تعالى وما
يتعلق بالمحبين وصفاتهم فمات في مجلسه احد عشر نفسا
وماج الناس بالصراخ والبكاء ووقع الى الارض خلق كثير
مغشيا عليهم ولم يفيقوا تلك النهار فناداه بعض مريديه
يا ابا الفيض حرقت القلوب بذكر محبة المحبوب فناوه ذا النون
تاوها شديدا وشق قميصه نصفين وقال آه ثم آه واه علقت
رهونهم واستعبرت عيونهم وحالفوا السهاد وفارقوا

الرقاد قليلهم طويل ونومهم قليل احوالهم لا تنفد وهمومهم
لا تنفد امورهم عسيرة وهمومهم عزيزة باكية عيونهم
فرحة جفونهم قد عاهم الزمان وجفاهم الاهل والجيران
قد احرقت المحبة قلوبهم وصفا من الكدر وسرورهم لا يحرم
انهم شربوا بالهنا وبلغوا المنا وحكى اذ واعظا كان يعظ
الناس فكان يموت في مجلسه لواحد والاثنان والثلاثة وكان
بجواره امراة صالحة من ارباب الاحوال ولها ولد واخ تخاف
عليهما من الحضور خوفا عليهما وكل يوم تغلق الباب وتخرج
في بعض الايام خرجت وتركت الباب مفتوحا فخرجا وحضرا
مجلس الشيخ فما تا بجملة من مات فلما عادت وجدتهما ميتين
في المسجد فقالت وعزة ربي لا تخرج الا كما خرجا فلما فرغ الشيخ
واراد الخروج من المسجد تعرضت له وقالت هذين البيتين
اصبحت تنهى ولا تنتهي ٭ متى تلحق القوم يا اكوع
يا حجر المسن متى تنقضي ٭ نتن الحديد ولا تقطع
فوقعا في قلبه كانما سمعهما من فم نبينا صلى الله عليه وسلم
قوله قلنا يا رسول الله كانها موعظة مودع ولذلك لم يزد
على ما لفظه صلى الله عليه وسلم في تحويفهم وتحذيرهم على ما كانوا
يالفونه قيل فطنوا ان ذلك لقرب وفاته ومفارقته لهم
فان الموعوظ يستقصي ما ليس يستقصي غيره في القول والفعل
كما جاء عنه صلى الله عليه وسلم اذ كان يبالغ في وعظ اصحابه
عند موته ويوصيهم قوله فاوصنا اي وصية كافية
جامعة لمن يتمسك بما فيه استدعا الوصية والموعظة
من اهلها واغتنام اوقات اهل الدين والخير قيل وقائهم

فان

فاذا عمار الجهاد قصار قوله قادا وصيكم بتقوى الله جمع في ذلك
كل ما يحتاج اليه من امور الاخرة اذ التقوى امتثال الاوامر واجتناب
النواهي وتكاليف الشرع لا تخرج عن ذلك وقد جعل الله سعادة
الدنيا فانية وسعادة الاخرة باقية وسعادة الاخرة
انما تحصل بتقوى الله وهي وصية الله تعالى لجميع الامم
كما قال تعالى ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم
واياكم ان اتقوا الله قوله للتقوى ثلاث مراتب الاولى
التوقي من العذاب المخلد بالتبري من الشرك وعليه قوله تعالى
والزمهم كلمة التقوى والثانية التجنب عن كل ما يوثم من فعل
او ترك حتى الصغاير عند قوم وهذا التجنب هو المتعارف بالتقوى
في الشرع وهو المراد بقوله تعالى ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا
وعلى هذا قول عمر بن عبد العزيز التقوى ترك ما حرم الله
واداء ما فرض الله فمن رزق الله بعد ذلك فهو خير الى خير
الثالثة ان يتنزه عما يشغل سره عن الحق تعالى وهذه
هي التقوى الحقيقية المطلوبة بقوله تعالى يا ايها الذين امنوا
اتقوا الله حق تقاته وقال ابن عمر التقوى ان لا ترى نفسك
خيرا من احد وقد بين الله تعالى ان التقوى خير لباس فقال
ولباس التقوى خير وقيل
اذا المرء لم يلبس ثيابا من التقوى ٭ تجرد عريانا ولو كان كاسيا
فخير خصال المرء طاعة ربه ٭ ولا خير فيمن كان لله عاصيا
قيل لبعض الصالحين اوصنا قال عليكم باخر اية من سورة
النحل ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وجا رجل الى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال اوصني قال عليك بتقوى الله

ذا

فانها جماع كل خير وعليك بالجهاد فانه رهبانية المسلمين وعليك
بذكر الله فانه نور لك في الارض وذكر لك في السماء واحترز لسانك
الا من خير فانك بذلك تغلب الشيطان وقد ذكرت هذا في غير
هذا المجلس ومرادي الفايدة ولو مع التكرار لان الشيء كلما
كرر حلا وقد اتفقت الامة على فضيلة التقوى وطلبها حتى
قال بعضهم شعر

ولا تمش الا مع رجال قلوبهم تحن الى التقوى وفز تاج بالذكر

لان العيش الطيب انما يكون مع حياة القلب وحياته بزوال
الغفلة عنه بدوام اليقظة لما خلق له قوله والسمع والطاعة
جمع بينهما تاكيد الاعتناء بهذا المقام وهو من عطف الخاص
على العام قوله وان تامر عليكم عبداي على سبيل الفرض والتقدير
اذ العبد لا يكون واليا ولكن الشارع صلى الله عليه وسلم
ضرب المثل تقديرا وان لم يكن كقوله من بنى لله مسجدا ولو
كمفحص قطاة بنى الله له بيتا في الجنة ولم يمكن ان يكون مفحص
القطاة مسجدا ولكن الامثال يبنى فيها مثل هذا ويجوز ان
يكون اخبر عن فساد الزمان حتى يوضع الامر في غير اهله
كالعبد فاذا كان فاسمعوا واطيعوا تغليبا لاغلب الضررين
وهو الصبر على ولاية من لا يجوز ولايته لبلا يودي عدم
الطاعة الى فتنة عمياء صماء لا دواء لها ولا خلاص منها
ومن المعلوم ان السمع والطاعة انما هما في طاعة تعالى كما
دلت عليه الاخبار الكثيرة قوله وانه من يعش منكم فسيرى
اختلافا كثيرا هذا من معجزاته صلى الله عليه وسلم اذ كان
صلى الله عليه وسلم عالما بما يقع بعده جملة وتفصيلا فما

صح

مع انه كشف له عما يكون الى ان يدخل اهل الجنة والنار منازلهم
قوله فعليكم اي الزموا حينيذ التمسك بسنتي اي طريقتي القويمة
التي انا عليها من الاحكام الاعتقادية والعملية الواجبة
والمستحبة وسنة الخلفاء الراشدين المهديين وهم ابو
بكر فعمر فعثمان فعلي فالحسن رضي الله عنهم ومن هنا
قال بعض العلماء يقدم ما اجمع عليه الاربعة ثم ما اجمع عليه ابو
بكر فعمر وهذا في حق المقلد المصرف في تلك الازمنة الغريبة
من زمن الصحابة اما في زماننا فقال بعضهم يتعين لا يجوز تقليد
غير الائمة الاربعة الشافعي ومالك وابو حنيفة واحمد
رضوان الله عليهم اجمعين قوله عضوا عليها بالنواجذ
بالمعجمة جمع ناجذ وهو اخر الاضراس الذي يدل نباته على الحلم من
فوق واسفل من كل من الجانبين فللانسان اربع وهذا كناية
عن شدة التمسك بالسنة قوله واياكم ومحدثات الامور
اي باعدوا واحذروا الاخذ بالامور المحدثة في الدين واتباع
غير سنن الخلفاء الراشدين فان ذلك بدعة وكل بدعة
ضلالة وهي لغة ما كان مخترعا على غير مثال سابق وشرعا
ما احدث على خلاف امر الشارع ودليله الخاص والعام
لان الحق فيما جاء به الشرع وليس بعد الحق الا الضلال وتنقسم
البدعة الى الاحكام الخمسة واجبة كالاشتغال بالنحو
والصرف ونحوه ومحرمة كمذاهب سائر اهل البدع المخالفة
لاهل السنة ومندوبة كاحداث المدارس والربط
ومكروهة كزخرفة المساجد وتزيين المصاحف ومباحة
كالتوسعة في لذيذ المآكل والمشارب والملابس وتوسيع

www.alukah.net

الاكام والمصافحة عقب العصر والصبح وقد قدمنا
ذلك **وليعلم** ان الترمذي روي مرفوعا تفرقت اليهود
على احدى وسبعين فرقة او اثنتين وسبعين والنصارى
مثل ذلك وتفرقت امتي على ثلاث وسبعين فرقة **وروى**
هو ايضا ليأتين على امتي كما اتى على بني اسرايل حذو النعل
بالنعل حتى ان كان منهم من اتى امه علانية لكان في امتي
من يصنع ذلك وان بني اسرايل تفرقت على اثنتين وسبعين
ملة وتفرقت امتي على ثلاث وسبعين ملة كلهم في النار
الا ملة واحدة قالوا من هي يا رسول الله قال ما انا عليه
واصحابي **روى** الامام مالك في الموطا مرسلا انه قال
صلى الله عليه وسلم تركت فيكم امرين لن تضلوا ما تمسكتم
بهما كتاب الله وسنة رسوله فعليكم ايها الاخوان
بصحبة اهل السنة والجماعة ولزوم طريقتهم فان
ملتم عنها فتشتت شملكم وملتم عن طريق الله تعالى
كما قال تعالى ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله اي
فتميل بكم وتفرق بكم طرق البدع عن طريق الحق والمراد
بالسنة طريقته صلى الله عليه وسلم واصحابه والجماعة
النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه ومن تبعهم على طريقتهم
في العقايد والاعمال والاقوال **وقد روى** النسائي
والدارمي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال خط لنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم خطا ثم قال هذه سبيل
الله ثم خط خطوطا عن يمينه وشماله وقال هذه
سبل على كل سبيل منها شيطان يدعوا اليه ثم قرا

وان

وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه الاية **وقال سهل**
ابن عبد الله التستري رحمه الله عليكم بالاقتدا بالاثر
والسنة فاني اخاف عليكم ان بقيت عن قليل زمان اذا
ذكروا فيه ان النبي صلى الله عليه وسلم والاقتداء به في جميع
احواله ذموه ونفروا عنه ونبروا منه واذلوه وها نوه
وقال سهل ايضا انما ظهرت البدعة على يد اهل السنة
لانهم ظاهروهم وقاولوهم فظهرت اقاويلهم وفشت
في العامة فسمعه من لم يكن يسمعه ولو تركوهم ولم
يكلموهم لمات كل واحد منهم على ما في صدره ولم يظهر
منه شيء وحمله الى قبره **فجانبوا** يا اخواننا اهل
البدعة وفروا منهم فراركم من الاسد واحذروا من
مجالسة الغافلين المبتدعين التاركين للسنة وليهم
علامات كثيرة من اعظمها عدم الاستواء في الصلاة
والاستقامة فصلاتهم معوجة لعدم التراص في الصف
وكثرة الفرج والخلل وتقدم الرجل وتاخرها وكذا
الصدر ومنها الاستهزا بعباد الله الصالحين والذاكرين
والامرين بالمعروف والناهين عن المنكر ومن بدعهم
تركهم اهل الذكر والقران والاشتغال بالجدال والهذيان
وقال سفيان الثوري البدعة احب الى ابليس من
المعصية لان المعصية يتاب منها والبدعة لا يتاب
منها **وقال** الفضيل رحمه الله من احب صاحب
بدعة احبط الله عمله واخرج نور الاسلام من قلبه
وفي الحديث مرفوعا الله الله في اصحابي لا تتخذوهم

غرضا من بعدي فمن احبني فبحبي احبهم ومن ابغضني
فببغضي ابغضهم ومن اذاني في اذاهم ومن اذاهم فقد اذى
الله ومن اذى الله فيوشك ان ياخذه وقال سيدي عبد
القادر الجيلاني قدس الله روحه ونور ضريحه في كتاب
الغنية فعلى المؤمن اتباع السنة والجماعة فالسنة ما سنه
رسول الله صلى الله عليه وسلم والجماعة ما اتفق عليه اصحابه
رضي الله عنهم اجمعين في خلافة الائمة الاربعة الخلفاء
الراشدين المهديين رضي الله عنهم اجمعين وان لا يكاثر
اهل البدع ولا يدانيهم ولا يسلم عليهم لان الامام احمد
قال من سلم على صاحب بدعة فقد احبه لقول النبي صلى
الله عليه وسلم افشوا السلام بينكم تحابوا ولا تجالسهم
ولا تعدهم ولا تهنيهم في الاعياد واوقات السرور ولا
تصل عليهم اذا ماتوا ولا تترحم عليهم اذا ذكروا يسل
تباينهم وتعاديهم في الله عز وجل يحتسب بذلك الثواب
الجزيل والاجر الكبير وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من نظر الى صاحب بدعة ببغضا له في الله ملأ
الله قلبه امنا وايمانا ومن اهان صاحب بدعة امنه الله
يوم الفزع الاكبر ومن استخف صاحب بدعة رفعه الله
مائة درجة في الجنة ومن لقيه بالبشر ورحب به سره فقد
استخف بما انزل الله على محمد صلى الله عليه وسلم ثم ذكر
اشياء وقال روي عن الفضيل اذا علم الله من رجل انه
مبغض لصاحب بدعة رجوت ان يغفر له وان قل عمله
وان رايت مبتدعا في طريق فخذ طريقا اخرى

وقال

وقال صلى الله عليه وسلم من احدث حدثا او اوى محدثا
فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه
صرفا ولا عدلا يعني بالصرف الفريضة والعدل النافلة
وقال صلى الله عليه وسلم من اقتدى بي فهو مني ومن غير
سنتي فليس مني خاتمة المجلس من اعظم سنته
صلى الله عليه وسلم طهارة القلوب من الغش والحسد وسائر
العيوب وهي اعظم العبادات والقربات وبها ينال
ارفع الدرجات والدليل عليه ما رواه الترمذي
انه قال صلى الله عليه وسلم لانس رضي الله عنه يا بني ان
قدرت ان تصبح وتمسي ليس في قلبك غش لاحد فافعل
ثم قال يا بني وذلك من سنتي ومن احيا سنتي فقد احبني
ومن احبني كان معي في الجنة اماتنا الله واياكم على سنته
امين والحمد لله رب العالمين

المجلس التاسع والعشرون في الحديث التاسع

والعشرون الحمد لله الذي احيانا بعد ما امتنا وتكفل
بارزاقنا في قواتنا وامرنا بتوحيده في جميع اوقاتنا
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له اله يعلم ما نحن
عليه من اسرارنا وضمائرنا واشهد ان محمدا عبده ورسوله
صلى الله عليه وعلى اله واصحابه موالينا وسعادتنا
عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله
اخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني عن النار قال
لقد سالت عن عظيم وانه ليسير على من سهله الله
عليه تعبد الله ولا تشرك به شيأ وتقيم الصلاة وتوتي

ولا تشرك به شيأ اي تاتي بجميع انواع العبادات على وجه الاخلاص وتقيم الصلاة الموقوله وتحج البيت اي تاتي بجميع ذلك ان وجدت اسبابه وانتفت موانعه بسابر واجباته وقال صلى الله عليه وسلم الا ادلك على ابواب الخير وفي رواية لابن ماجه الا ادلك على ابواب الجنة قوله والصوم جنة اي لانه كناية من نفسه لان فرضه لان فرضه قدمه والجنة بضم الجيم من جن استتر اي هو ستر ووقاية من النار ومزيلا للشهوات والغفلات وذلك باب ووسيلة الى صفا الاحوال ووقوع افضل الاعمال على نهاية الكمال لما في الصوم من الصبر على ملاذ الشهوات والمالوفات وقد قال صلى الله عليه وسلم من صام يوما في سبيل الله جعل الله بينه وبين النار خندقا كما بين السما والارض وفي رواية لهما ان رجلا سال ابن عباس رضي الله عنهما عن الصيام فقال الا احدثك بحديث كان عندي من التحف المخزونة ان كنت تريد صيام الدهر او وفاة كان يصوم يوما ويفطر يوما وان كنت تريد صيام ولده سليمان فانه كان يصوم ثلاثة ايام من اول الشهر وثلاثة ايام من اوسطه وثلاثة ايام من اخره وان كنت تريد صيام عيسى فانه كان يصوم الدهر ويلبس الشعر وحيث ما ادركه الليل صف قدميه وصلى حتى تطلع الشمس وان كنت تريد صيام امه فكانت تصوم يومين وتفطر يوما وان كنت تريد صيام خير البرية فانه كان يصوم ايام البيض من كل شهر ثلاث عشره ورابع عشره وخامس عشره سفرا وحضرا وسميت ايام البيض لان

وتصوم رمضان وتحج البيت ثم قال الا ادلك على ابواب الخير الصوم جنة والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار وصلاة الرجل من جوف الليل ثم تلا تتجافى جنوبهم عن المضاجع حتى بلغ يعملون ثم قال الا اخبرك برأس الامر وعموده وذروة سنامه قلت بلى يا رسول الله قال راس الامر الاسلام وعموده الصلاة وذروة سنامه الجهاد ثم قال الا اخبرك بملاك ذلك كله قلت بلى يا رسول الله فاخذ بلسانه ثم قال كف عليك هذا قلت يا رسول الله وانا لمواخذون بما نتكلم به فقال ثكلتك امك وهل يكب الناس في النار على وجوههم او على مناخرهم الا حصايد السنتهم رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث اصل عظيم وفي الجامع زيادة على ما ذكر هنا ولفظه عن معاذ قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فاصبحت يوما قريبا منه ونحن نسير فقلت يا رسول الله اخبرني بعمل يدخلني الجنة وذكر الحديث قوله اخبرني الى اخره فيه عظيم فصاحة فانه اوجز وابلغ ومن ثم حمد النبي صلى الله عليه وسلم مسالته وعجب من فصاحته حيث قال لقد سالت عن عظيم وانه ليسير على من سهله الله عليه اي بتوفيقه للقيام في الطاعات وشرح صدره الى السعي فيما كلفه الله به فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ثم فسر ذلك العظيم بقوله تعبد الله اي توحده

ادم عليه السلام لما اهبط من الجنة الى الارض اسود جسده
من حر الشمس فجاء جبريل عليه السلام وامره بصوم ايام
البيض فابيض في اليوم الاول ثلث بدنه وفي الثاني ثلثاه وفي
الثالث جميعه قال ابو هريرة اوصاني خليلي صلى الله عليه
وسلم بصيام ثلاثة ايام من كل شهر وقال صلى الله عليه وسلم
لو ان رجلا صام يوما تطوعا ثم اعطي ملا الارض ذهبا لبيتوفى
ثوابه يوم القيامة **نكتة** قال الشبلي رضي الله عنه
كنت في قافلة فظلع علينا عرب فاخذوا القافلة ورايت
كبيرهم صايما فقلت لقوم وتقطع الطريق فقال اتركوا للصالح
موضعا ثم بعد مدة رايته في الطواف فقال يا شبلي انظر الي
الصيام كيف اصلح بيني وبينه **وعن** ابي موسى الاشعري
رضي الله عنه قال كنت في مركب والريح طيبة فهتف بنا هاتف
سبع مرات يا اهل السفينة قفوا حتى احثكم بقضا قضاه الله
على نفسه انه من عطش نفسه في يوم حار كان حقا على الله
ان يرويه يوم القيامة **قوله** والصدقة اي فعلها تطفي
اي تمحو الخطيئة كما يطفي الماء النار وخصت الصدقة بذلك
لتعدي نفعها ولان الخلق عيال الله وهي احسان اليهم والعادة
ان الاحسان الى عيال شخص يطفي غضبه **وسبب** اطفاء
الماء النار ان بينهما غاية التضاد اذ هي حارة يابسة وهو
بارد رطب فقد ضاد دها والضد يدفع الضد وبعد مه
وباطفاء الخطايا يبور القلب وتضعف الاعمال فلذلك كانت
الصدقة بابا عظيما لغيرها من الاعمال وقد قدمنا شيا
من بعض فضايل الصدقة **وهنا** فوايد قيل

كان

كان رجل من قوم صالح قد اذاهم فقالوا يا نبي الله ادع الله عليه
فقال اذهبوا فقد كفيتموه وكان يخرج كل يوم يحتطب
قال فخرج يوما ومعه رغيفان فاكل احدهما وتصدق
بالاخر قال فاحتطب ثم جاء بحطبه سالما فلم يصبه شي فدعاه
صالح عليه السلام وقال اي شي صنعت اليوم قال خرجت ومعي
رغيفان فتصدقت باحدهما واكلت الاخر فقال صالح عليه
السلام رحل حطبك فاذا فيه ثعبان اسود مثل الجذع عاض
على جذر فقال بهذا دفع عنك بعني يا الصدقة **وعن**
ابي هريرة رضي الله عنه ان نفرا مروا على عيسى عليه السلام
فقال يموت احدهم الليلة ان شا الله تعالى فمضوا ثم رجعوا
عليه سالمين بالعشي ومعهم حزم الحطب فقال ضعوا وقال
للذي انه يموت اليوم حل حطبك فحله فاذا فيه حية سوداء
فقال ما عملت اليوم قال ما عملت شيا الا انه كان معي في بيتي قليلة
من خبز فمر بي مسكين فسالني فاعطيته بعضها فقال
بها دفع عنك **وعن** ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال كان فيمن كان قبلكم رجل يا تي وكر
طاير كلما افرخ يا خذ فرخيه فشكى ذلك الطير الى الله
تعالى ما يفعل به فاوحى الله تعالى اليه ان عاد فسالكه
فلما افرخ الطاير جاء ذلك الرجل الى وكره على العادة
ليا خذ اولاده فلما كان في طرق التنية لقيه سايل
فاعطاه رغيفا كان معه يتغذاه ثم مضى حتى اتى الوكر
ثم وضع سلمه فاخذ الفرخين واباهما ينظران اليه فقالا
ربنا انك لا تخلف الميعاد وقد وعدتنا انك تملك هذا

www.alukah.net

اذا عاد وقد عاد فاخذ فرخينا ولم يملكه فاوحى الله اليهما الم
تعلما اني لا اهلك احدا تصدق في يومه بتمرة سوء وعن
وهب بن منبه قال بينما امراة من بني اسرايل على ساحل البحر
تغسل ثيابا وصبي لها بين يديها اذ جاء سايل فاعطته
لقمة من رغيف كان معها فما كان باسرع من ان جاء ذيب
فالتقم الصبي فجعلت تحد واخلفه وهي تقول يا ذيب
ولدي فبعث الله ملكا انتزع الصبي من فم الذيب ورمى
به اليها وقال لقمة بلقمة وقيل ان قصارا كان في زمن
عيسى عليه السلام يمر على الناس اقمشتهم فسالوا عيسى
عليه السلام ان يدعوا عليه فدعا عليه بالهلاك عند غروب
الشمس واذا القصار قد دخل وزرمته على راسه فعجبوا
من ذلك واتوا عيسى عليه السلام فطلبه فحضر بزرمته
فقال افتح زرمتك ففتحها فاذا فيها ثعبان عظيم مطوق
قد الجم بلجام من حديد فقال له عيسى عليه السلام ما صنعت
اليوم من الخير قال ما صنعت شيا الا ان رجلا نزل الي من
صومعته فشكى الي جوعا فدفعت له رغيفا كان معي
فقال له عيسى عليه السلام ان الله قد بعث لك هذا العدو فلما
تصدقت امر الله ملكا فالجمه بهذا اللجام وقوله صلى
الله عليه وسلم وصلاة الرجل انما خصه بالذكر لان السايل
كان رجلا او لان الخير غالبا في الرجال اذ اكثر اهل النار
النساء فالمراة مثل الرجل في ذلك وقوله من جوف الليل
اي في جوف الليل اذ هي فيه مطلقا افضل منها في النهار
لان الخشوع والتفرغ فيه اسهل واكمل ومن ثم كان يايا

عظيما

عظيما من ابواب الخير لانه يتوصل بها الى صفا السر ورود وام
الشهود والذكر ثم هي فيه بعد النوم افضل منها فيه قبله وتحصل
فضيلة قيامه بصلاة ركعتين لخبر من قام من الليل فذر
حلب شاة كتب من قوام الليل واختلفوا في افضل اجزايه
والذي دلت عليه الاحاديث الصحيحة ما ذهب اليه امامنا
الشافعي رضي الله عنه من انه اجزاه نصفين فالنصف الثاني
افضل والاول فالثلث الاخير افضل او اسدسا فالسدس
الرابع والخامس افضل وهذا اكمل على الاطلاق لانه الذي
واظب عليه النبي صلى الله عليه وسلم وقال فيه افضل الصلاة
صلاة داود كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام
سدسه قوله ثم تلى اي رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجا
على فضل صلاة الليل تتجافى جنوبهم اي تتنحى وتنقبض
عن المضاجع اي مواضع الاضطجاع للنوم حتى بلغ يعملون
قيل وهذا كناية عن الصلاة بين المغرب والعشاء وقيل
عن انتظار العشا لانهم كانوا يؤخرونها الى نحو ثلث الليل
وقيل عن صلاة العشا والصبح في جماعة والجمهور على انه
كناية عن صلاة النوافل بالليل وهذا الذي دل عليه سياق
الحديث والاية حيث قال فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من
قرة اعين الى اخره فانه دال على انهم اخفوا عملهم فجوزوا
من قرة الاعين وانما يتم اخفاوه بالصلاة في جوف الليل
لان المصلي حينئذ تترك نومه ولذته وآثر ما يرجوه
من ربه عليهما فحق له ان يجازا بذلك الجزا العظيم وفي
الصحيحين يقول الله تعالى اعددت لعبادي الصالحين

بالجيم

ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر الحديث
وقد جاء ان الله تعالى يباهي بقوام الليل في الظلام الملائكة
يقول انظروا الى عبادي قد قاموا في ظلمة الليل حيث لا يراهم
احد غيري اشهدكم اني قد اجبتهم دار كرامتي ولاخفا
ان الليل محل الخلوة والاختصاص ومجالسة الاحبة ومطية
المجيبين كما قيل

وما الليل الا للمحب مطية ... وميدان سبق فاستبق تبلغ المنا

وفي رواية رواها لمسلم ان في الليل لساعة لا يوافقها
رجل مسلم يسأل الله تعالى خيرا من امر الدنيا والاخرة الا اعطاه
اياه وذلك في كل ليلة وقيل اوحى الله تعالى الى داود عليه
السلام كذب من ادعى محبتي اذا جن ليله نام عني وقيل اذا
جن الليل بظلامه يقول الله تعالى يا جبريل حرك اسعار المعاملة
فاذا حركها قامت القلوب على باب المحبوب وقيل
بباب عبد من عبيدك مذنب كثير الخطايا جاء يسألك العفو
فاقرن عليه العفو يا من بفضله على قوم موسى انزل المن والسلوى
واوحى الله تعالى الى بعض الصديقين اذ لي عباد ابجبوني
واحبهم ويشتاقون الي واشتاق اليهم ويذكروني واذكرهم
قال يا رب ما علامتهم قال يراعون الظلام بالنهار كما يراعي
الراعي غنمه ويحنون الي عز وبالشمس كما تحن الطير الى
اوكارها فاذا جنهم الليل بعثي سترهم واختلط الظلام
وفرشت الفرش وخلا كل حبيب بحبيبه نصبوا الي اقدامهم
وافترشوا الي وجوههم وناجوني بكلامي وتملقوا الي
بانعامي فمنهم صادخ وباك ومناوه وشاك ومنهم

تمام

الكريم

قائم وقاعد وراكع وساجد فاول ما اعطيهم ثلاث خصال
الاولى اني اقذف في قلوبهم من نوري الثانية لو كانت
السموات والارض في موازينهم لاستقللتها لهم الثالثة
اقبل بوجهي الكريم عليهم افترى من اقبلت عليه بوجهي
اعلم احد ما اريد اعطيه نكتة قيل ان الطيور
انكرت على الخفاش طيرانه بالليل وقالوا انور النهار
اكمل فقال الليل انيس وراحة المشتاقين وقد جمعنا
مجلسا عظيما في قيام الليل في كتابنا تحفة الاخوان قوله
صلى الله عليه وسلم الا اخبرك برأس الامر اي العبادة او الامر
الذي مالت عنه وعموده وذروة سنامه بضم اوله
وكسر سنامة الجهاد في اصل الترمذي قلت بلى يا رسول
الله قال رأس الامر الاسلام وعموده الصلاة وذروة
سنامة الجهاد فهذا ساقط من نسخة المصنف وكذا
وقع له في الاذكار وهذا ثابت في بعض النسخ ايضا
وذروة الشيء اعلاه والجهاد اعلا انواع الطاعات
من حيث ان به يظهر الاسلام ويعلو على سائر الاديان
وليس ذلك لغيره من العبادات فهو اعلا بهذا الاعتبار
وان كان فيها ما هو افضل منه وعلى هذا يحمل قول
بعضهم للجهاد لا يقاومه شيء وقد صح انه صلى الله عليه
وسلم سئل اي الاعمال افضل فقال تارة الصلاة لاول
وقتها وتارة الجهاد وتارة بر الوالدين ويحمل على
اختلاف احوال السائلين فاجاب كلا بما هو
افضل بالنسبة لحاله واما الافضل على الاطلاق بعد

الكريم

وذروة سنامه الجهاد صح

الألوكة
www.alukah.net

الشهادتين نحو الصلاة عندنا فرضها افضل الفروض ونفلها
افضل النوافل لما صح من قوله صلى الله عليه وسلم الا اخبرك
بملاك ذلك كله اي بمقصوده وجماعه او بما يقوم به وملاك
بفتح الميم وكسرها وفيه اشارة الى ان جهاد النفس بقمعها
عن الكلام فيما يريدها ويوذيها اشق عليها من جهاد الكفار
وان هذا هو الجهاد الاصغر وذاك هو الجهاد الاكبر اذ منعها
من هواها من اجل ما اقتناه الانسان ومن اعظم اداء بما الصمت
وترك الكلام فيما لا يعني لقوله صلى الله عليه وسلم من صمت نجا
ولما قاله صلى الله عليه وسلم الا اخبرك الى لخره قلت بلى
يا رسول الله فاخذ صلى الله عليه وسلم بلسانه اي امسك
لسانه نفسه ثم قال كف عليك اي عنك هذا اي عن الشر قال
قلت يا رسول الله وانا لمواخذون بما نتكلم به استفهام
استثبات وتعجب واستغراب فقال ثكلتك اي فقدتك
امك وهل يكب اي يلقي الناس اي اكثرهم في النار على وجوههم
او قال على مناخرهم الا حصائد السنتهم اي ما تكلمت
به من الام جمع حصيدة بمعنى محصودة شبه ما يكتسبه
من الكلام بحصائد الزرع بجامع الكسب والجمع وشبه
اللسان في تكلمه بذلك بحد المنجل الذي يحصد به الزرع
وفي الصحاح من بصيص لي ما بين لحييه ورجليه اصمت
له الجنة وفيه ان الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان
الله لا يلقي لها بالا يكتب له رضوانه الى يوم القيامة
وان الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله لا يعلم انها
تقع حيث تقع فيكتب له بها سخطه الى يوم القيامة

المعلوة خير موضوع وفي رواية صحيحة واعلموا ان خير اعمالكم الصلاة فقوله قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم

اوقال

اوقال يهوي بها في النار سبعين خريفا وفي الحكمة
لسانك اسد كان اطلقته افترسك وان امسكته حرسك
ولهذا كان ابو بكر يمسك لسانه ويقول هذا الذي اوردني
المهالك فلما مات رؤي في المنام فقيل له ما الذي اورد
لسانك قال قال لا اله الا الله فاورد في الجنة خاتمة
المجلس ينبغي لكل مكلف ان يحفظ لسانه عن جميع الكلام
الا كلاما تظهر المصلحة فيه ومتى استوى الكلام وتركه
فالسنة الامساك عنه لانه قد يجر الكلام المباح الى حرام
او مكروه بل هو غالب في العادة والسلامة لا يعدلها شيء ففي
صحيح البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم الاخر
فليقل خيرا او ليصمت وفيهما عن ابي موسى الاشعري
رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله اي المسلمون افضل قال
من سلم المسلمون من لسانه ويده وبلغنا ان قس ابن ساعدة
واكثم بن صيفي اجتمعا فقال احدهما لصاحبه كم وجدت
في بني ادم من العيوب فقال هي اكثر من ان تحصى والذي
احصيه منها ثمانية الاف عيب ووجدت خصلة ان
استعملتها سترت العيوب كلها قال وما هي قال احفظ
اللسان فالصمت سلامة كما قيل

احفظ لسانك ايها الانسان لا يلدغنك انه ثعبان
كم في المقابر من قتيل لسانه كانت تهاب لقاءه الشجعان

وقيل لسيدي علي كرم الله وجهه
جراحات السنان لها التيام ولا يلتام ما جرح اللسان

www.alukah.net

المجلس الثلاثون في الحديث الثلاثون

الحمد لله الذي اذا لطف اعان، واذا عطف صان، اكرم من شاء ومن شاء اهان، واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الحنان المنان واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله المبعوث رحمة الى الانس والجان صلى الله عليه وعلى اله واصحابه ما اختلف الجديدان عن ابي ثعلبة الخشني جرثوم بن ناشر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله فرض فرايض فلا تضيعوها وحد حدودا فلا تعتدوها وحرم اشياء فلا تنتهكوها وسكت عن اشياء رحمة لكم غير نسيان فلا تبحثوا عنها حديث حسن رواه الدارقطني وغيره اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم قال بعضهم ليس في الاحاديث حديث واحد اجمع بانفراده لاصول الدين وفروعه منه ولهذا قال السمعاني من عمل به فقد حاز الثواب وامن من العقاب قوله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى فرض فرايض اي اوجبها وحتم العمل بها قوله فلا تضيعوها اي بالترك والتهاون فيها حتى يخرج وقتها بل قوموا بها كما فرض الله عليكم قوله وحد حدودا جمع حد وهو لغة الحاجز بين الشيئين وشرعا عقوبة مقدرة من الشارع تزجر عن المعصية اي جعل لكم حواجز وزواجر معتدرا لكم تحجزكم وتزجركم عما لا يرضاه قوله فلا تعتدوها اي فلا تزيدوا عليها عما امر به الشرع قوله وحرم اشياء فلا تنتهكوها اي لا تنتقصوا لوحها ولا تقربوها قوله وسكت عن اشياء رحمة بكم اي لاجلكم غير نسيان اي لها فلا تبحثوا عنها فان البحث عنها قد يكون سببا لنزول التشديد لها

بالجواب لوجوبه وقد صح هلك المتنطعون والمتنطع الباحث عما لا يعنيه وقال ابن مسعود اياكم والتنطع اياكم والتعمق وفي البحث عما لا يعني البحث عن امور الغيب التي امرنا بالايمان بها ولم تتبين كيفيتها لانه قد يترتب عليها الحيرة والشك ويرتقي بها الى التكذيب ولهذا قالوا السماحة لا يجوز التفكر في الخالق ولا في المخلوق بما لم يسموه فيه كان يقال في قوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده كيف يسبح اجمادا لان الله تعالى اخبر به فنجعله كيف شاء كما شاء وفي الصحيحين ما يؤيد حرمة التفكر في الخالق لخبر البخاري يأتي الشيطان احدكم فيقول من خلق كذا من خلق كذا حتى يقول من خلق ربك فاذا بلغه فليستعذ بالله وليتنه وفي مسلم لا يزال الناس يتساءلون حتى يقال هذا الله خلق الخلق فمن خلق الله فمن وجد من ذلك شيئا فليقل امنت بالله فتفكروا يا اخواني في مصنوعات الله ولا تفكروا في الله فالتفكر في المصنوعات من اعظم القربات قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تفكروا في خلق الله ولا تفكروا في الله فانكم لن تقدروا قدره وقال الحسن تفكر ساعة خير من قيام ليلة وقال ابراهيم بن ادهم التفكر مخ العقل والتفكر على ثلاثة اقسام الاول التفكر في المصنوعات والاستدلال بها على الله تعالى وهو شان العلماء بالله والثاني التفكر في لطائف صنع الله تعالى وفواضل نعم الله تعالى وهو عبادة الشكر لله والثالث التفكر في الاعمال لتخليصها من الشوائب وهو شان العابدين قال الفضيل رحمه الله التفكر مراة تريك حسناتك وسيئاتك قال الله تعالى

www.alukah.net

اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض وما خلق الله من شيء وان
عسى ان يكون قد اقترب اجلهم فباي حديث بعده يومنون
اي اولم ينظروا ويتدبروا ويتفكروا فيما خلق الله من شيء فيجدوا
فيه دلالة على حكمة الله وتتفكروا في اقتراب الاجال وانقطاع
الامال فيبادروا الى صالح الاعمال فباي حديث بعد هذا القران
يومنون فالتفكر في المصنوعات هو المراد بهذه الاية
وامثالها واقرب المصنوعات اليك منك ففي نظرك في خلقك
وتركيبك وميلك وشمائلك وحواسك كفاية في الاعتبار وقال
الله تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون المعنى افلا تعتبرون و
وتنظرون الى ما في انفسكم من بديع الحكمة واتقان الصنعة
ودقايق اللطايف وصنوف العجايب فتستدلون بها على خالقها
وعلمه كما لقدرته وقد زين الله الانسان بالاعضاء الظاهرة
وجميع الاشياء المتضادة في المعاني الباطنة وهي الحرارة والبرودة
واليبوسة والرطوبة وهذا من عجايب القدرة التي لا يقدر
عليها غيره قال الشاعر

الماء والنار في ذات قد اجتمعا والماء والنار كيف الحال ضدان

وقال اهل البصاير النافذة جعل الله تعالى في الانسان
سر نسخة الوجود كما رسموه العالم الصغير ما من مخلوق الا
وفي الانسان خصلة منه اما صورية او معنوية وقال اهل
النظر ينبغي للانسان ان يكون فيه خمس خصال من اخلاق الطير
والبهايم سخاوة الديك وامانة الحمامة وصمت الباز وحذر
الغراب وحزن الطاوس وبصيص الهدهد وانفة الفهد
وصدق الفرس وصبر الجمل وود الكلب ولتختم المجلس

بفوايد تتعلق بالتفكر قال بعض العارفين التفكر ينقسم الى قسمين
الاول يتعلق بالمعبود والثاني يتعلق بالعبد فاما المتعلق
بالعبد فينبغي ان يتفكر هل هو معصية امر لا فان راى زلة
من نفسه فليتداركها بالتوبة ثم يتفكر في نقل الاعضاء عن
المعاصي الى الطاعات فيجعل شغل عينه الاعتبار وشغل لسانه
الذكر والاستغفار والتسبيح والتهليل والاذكار وكذلك باقي
اعضايه في الليل والنهار ويستعلم في طاعة الواحد القهار ثم
يتفكر في مبادرة الاوقات بالنوافل طلبا للروح في دار الارباح
فيصلي لله تعالى زيادة عن الفرض ما استطاع وكذلك ينظر
في امر الصيام للخميس والاثنين والايام الشريفة التي هي مواسم
للخير والطاعات فلا يغفل عنها ثم بعد ذلك ينظر ان وجبت
عليه زكاة اخرجها لمستحقها والا فليتصدق ثم بعد ذلك ينظر
في فقير عمن فيبتدره قبل ان يذهب وهو لا يشعر ثم بعد ذلك
يتفكر في صفات الباطن فيترك الخصال المذمومة كالكبر
والعجب والبخل والحسد ويفعل الخصال المحمودة مثل الصدق
والاخلاص والصبر والخوف ويتفكر في زوال الدنيا وفنايها
فيتركها لاهلها وفي حب الاخرة ودوامها فيطلبها ويعمرها
كما قال بعض العارفين لاخوانه زوروا الاخرة تطلبكم كل
يوم وشاهدوا الموقف باذهانكم وتوسدوا القبور
بافكاركم واعلموا ان ذلك كاين لا محالة شعر في المعنى

الا ايها الناس ليوم رحيله اذا كر في الموت المفرق لاهيا
ولا تزعوي بالظاعنين الى البلا وقد وكروا الدنيا جميعا لها هيا
ولم يخرجوا الا بقطن وخرقة وما عمروا من منزل ظل خاليا

وهم في بطون الارض صرعى جفاهم صديق وخل كان قبل موافيا
وانت غدا اوبعده في جوارهم وحيدا فريدا في المقابر ثاويا
جفاك الذي قد كنت ترجو وداده ولم تؤاسنا لا اهلك وافيا
فكن مستعد للحمام فانه قريب ودع عنك المنى والامانيا
واما التفكر في المعبود فقد منع الشرع منه كما قدمناه حكي
انه اضطجع كسرى ليلة على فراشه فنظر الى الفلك فتفكر في هيئته
واستدارته فقال ايها الفلك ان بنيانا انت سقفه لعظيم وان
بيتا غطاوه لنظيم وان شيا انت تظله لكبير وان قبة تجب
للمتجبين فليت شعري اعلا عمد من تحتك تتمسكام بحبال
من فوقك تتعلق وليت شعري اذ ملكا امسكتك قدرته لملك قدر
وان في استدارتك بتقديره لحكم جمة وان جهل من غفل عن
التفكر في هذه العظيمة لعين صعبة وليت شعري كم افنت
هذه النجوم من القرون وكم صحبت قبلنا امما في سالف العصور
ليت شعري يا طلوعك حين تطلعين ويا مسيرك حين تسيرين
واقولك حين تاقلين وعلى سقوطك حين تغيبين ليت شعري
اساكنة انت ام تتحركين ام كيف صفتك التي بها تتصفين
ولونك الذي فيه تلونين ومن سماك يا سمايك التي بها تعرفين
سبحان من لامره تنقادين وبمشيته تجرين وبصنعه
استقمت منك حيث تستقيمين ودجوعك حين تؤجرين
واستدارتك حين تستديرين وبروزك حين تبرزين
فيا خواننا ارجعوا بنا الى عقولنا فانه هلم سرنا وبحوانا
وقولوا يا الله يا الله يا الله اغفر لنا واهل مجلسنا امين امين
امين والحمد لله رب العالمين

قوله للحمام بكسر الحا
هو الموت اه

عن ابي العباس سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال
جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله دلني على
عمل اذا عملته احبني الله واحبني الناس فقال ازهد في الدنيا
يحبك الله وازهد فيما في ايدي الناس يحبك الناس حديث حسن
رواه ابن ماجه وغيره باسانيد حسنة اعلموا اخواني
وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث احد الاحاديث
الاربعة التي عليها مدار الاسلام قوله ازهد الزهد لغة
الاعراض عن الشيء احتقارا له وشرعا اخذ قدر الضرورة
من الحلال المتيقن الخلو فهو اخص من الورع اذ هو ترك الشبهة
وهذا هو زهد العارفين وهو المراد هنا واعلاه زهد
المقربين وهو الزهد فيما سوى الله من دنيا وجنة وغيرهما
اذ ليس لصاحب هذا الزهد مقصد الا الوصول الى الله تعالى
والقرب منه ويجب الزهد في الحرام ويندب في المشتبه قوله
في الدنيا اي باستصغارها واحتقار جميع شانها لتفطن
الله تعالى لها وتختبره اياها وتحذيره من غرورها وقد
فسر العلما الدنيا بانها ما حواه الليل والنهار واظلته السما
واقلته الارض واختلفوا في المزهود منها فقيل
الدينار والدرهم وقيل المطعم والمشرب والملبس
والمسكن والاظهر انه كل لذة وسمو ملاءمة للنفس حتى
الكلام بين مستمعين له ما لم يقصد به وجه الله تعالى
وكان ابو سليمان الداراني يقول لا تشهد والاحد يا لزهد لانه
في القلب وقال الفضيل اصل الزهد الرضى عن الله عز وجل

www.alukah.net

ومن كلام علي رضي الله عنه من زهد في الدنيا هانت عليه المصايب
وقيل الزهد في الرياسة اشد من الزهد في الذهب والفضة
وقيل لبعض السلف من معه مال هل هو زاهد قال نعم اذا لم يفرح
بزيادة ولم يحزن بنقص وقال سفيان الثوري رحمه الله تعالى
الزهد في الدنيا قصر الامل ليس بأكل الغليظ ولا بلبس العبا
ومن دعائه اللهم زهدنا في الدنيا ووسع علينا فيها
ولا تزوها عنا فترغبنا فيها وقال احمد رحمه الله هو قصر
الامل واليأس مما في ايدي الناس وفي حديث مرسل يا رسول
الله من ازهد الناس قال من لم ينس القبر والبلا وترك افضل
زينة الدنيا وآثر ما يبقى على ما يفنى ولم يعد غدا من ايامه
وعد نفسه من الموتى وقد قسم كثير من السلف الزهد الى
ثلاثة اقسام زهد فرض وهو اتقاء الشرك الاكبر ثم الاصغر
وهو ان يراد بشيء من العمل قولا او فعلا غير الله تعالى ثم اتقاء
جميع المعاصي وهذا الزهد في الحرام فقط قيل وسمي هؤلاء
زاهدا وعليه الزهري وابن عيينة وغيرهما وقيل
لا يسمى الا ان ضم الى ذلك الزهد بنوعيه الماضيين وهما
ترك الشهار اساوفضولا ومن ثم قال بعضهم لا زهد اليوم
لفقد الحلال المحض وقد جمع ابو سليمان الداراني رحمه
الله تعالى انواع الزهد كلها في كلمة فقال هو ترك ما شغلك
عن الله عز وجل واعلموا اخواني ان الذم الوارد
في الدنيا في الكتاب والسنة ليس راجعا لزمانها وهو
الليل والنهار فانه الله تعالى جعلها خلفة لمن اراد
ان يذكر او اراد شكورا ولا لمكانها وهو الارض لان الله
تعالى

تعالى جعلها لنا مهادا ولا لذاتها وهو ما اودعه الله تعالى فيها من
الجمادات والحيوانات لان ذلك من نعمه على عباده قال
تعالى هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا وانما هو استعمال
بما فيها عما خلقنا لاجله من عبادته تعالى قال تعالى وما
خلقت الجن والانس الا ليعبدون فمن ثم من بغى الدنيا من انكر
المعاد وهؤلاء هم اهل التمتع بالدنيا على ان منهم من كان
يأمرنا بالزهد فيها وبري ان في كل شيء تمانوجب الهم والغم
ولذا قال اصحابنا لا ينبغي للخطيب عن الوصية بالتقوى
ذم الدنيا لان ذمها معلوم لكل احد حتى للمتأهب للمعاد ويفتتح
يغرون المعاد لكن ينقسمون الى ظالم لنفسه ومقتصد
وسابق بالخيرات فالاول وهم الاكثر هم الذين وقعوا مع
زهرة الدنيا باخذها من غير وجهها واستغالها
في غير وجهها فصارت اكبر همهم وهؤلاء هم اهل اللهو
واللعب والزينة والتفاخر والتكاثر وكل هؤلاء لا يعرف
المقصود منها ولا انها منزل سفر يتزود منها الى دار
الاقامة وان من امن بها جملا والثاني اخذ وها من
وجهها وتوسعا في مباحاتها وتلذذا بشهواتها المباحة
وهو وان لم يعاقب عليه لكنه ينقص من درجاته في الاخرة
وان كان عليه كريما وقد روى الترمذي ان الله
تعالى اذا احب عبدا حماه الدنيا كما يظل احدكم يحمي سقيمه
الماء وروى الحاكم ان الله ليحمي عبده الدنيا وهو
يحبه كما تحمون مريضكم الطعام والشراب تخافون
عليه وروى مسلم الدنيا سجن المومن اي بالنسبة

لما امامه من النعيم الاخروي وجنة الكافر اي بالنسبة لما
امامه من العذاب الدائم الاليم المقيم والثالث هم الذين
فهموا المراد من الدنيا وان الله تعالى انما اسكن عباده واظهر
لهم لذاتها وبضرائها ليبلوهم ايهم احسن عملا كما نص على
ذلك في غير اية قال بعض السلف ممن زهد في الدنيا ورغب
في الاخرة لما بين تعالى انه جعل ما على الارض زينة لها ليبلوهم
ايهم احسن عملا بين انقطاع ذلك ونفاده بقوله وانا لجاعلون
ما عليها صعيدا جرزا فمن تمام ان هذا هو ما لها جعل همه
التزود منها لدار القرار والتقوي في الدنيا بما يكتفي به المسافر
في سفره كما كان صلى الله عليه وسلم يقول مالي وللدنيا
انما مثلي ومثل الدنيا كراكب قال في ظل شجرة ثم راح وتركها
ثم من اهل هذا التقلل من افتقر من الدنيا على سد رمقه فقط
وهو حال كثير من الزهاد ومنهم من فسح لنفسه احيانا
في تناول بعض مباحاتها لتقوي به النفس وتنشط للعمل
ومنه خبر احمد والنساي حبب الي من دنياكم النساء
والطيب وخبر احمد عن عائشة رضي الله عنها كان
صلى الله عليه وسلم يحب من الدنيا النساء والطيب والطعام
فاصاب من النساء والطيب ولم يصب من الطعام وتناول
الشهوات المباحة بقصد التقوي على الطاعة تصيرها
طاعات فلا تكون من الدنيا وكذا صح ما قاله الحاكم انه صلى
الله عليه وسلم قال نعمت الدار الدنيا لمن تزود منها لاخرته
حتى يرضى ربه واذا قال العبد قبح الله الدنيا قالت الدنيا
قبح الله اعصانا لربه وليعلم ان الحامل على الزهد

اشيا

اشيا منها استحضار الاخرة ووقوفه بين يدي مولاه فحينئذ
يغلب شيطانه وشاهده ان حارثة رضي الله تعالى
عنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم اصبحت مومنا حقا قال
له ان لكل حق حقيقة فما حقيقة ايمانك قال عزفت
نفسي عن الدنيا فاستوى عندي حجرها ومدرها وكاني
انظر الى عرش ربي بارزا وكاني انظر الى اهل الجنة في الجنة
منعمون والى اهل النار في النار يعذبون قال يا حارثة
عرفت فالزم ومثل هذا هو الذي تكون الدنيا سجنه
ولذا قال ابن تيمية لو اوصى لاعقل الناس صرف للزهاد
اي لانه لا اعقل منهم حيث اثروا الباقي على الفاني ومنها
استحضار ان لذاتها شاغلة للقلوب عن الله تعالى ومنقصة
للدرجات عنده وموجبة لطول الحبس
والوقوف في ذلك الموقف العظيم للحساب والسوال عن
شكر نعيمها ومنها كثرة النصب والذل في تحصيلها
وكثرة عيوبها وسرعة تقلبها وفنائها ومن احمقه
الاراذل وحقارتها عند الله ولذا قال الفضيل لو ان
الدنيا بحذافيرها عرضت علي لاحاسب عليها
لتقذرتها كما تتقذر الجيفة ومنها استحضار ما
فيها ملعونة الا فيما استثنى في قوله صلى الله عليه وسلم
الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاه
وعالما ومتعلما ومنها استحضار ان تركها موجب
لرفعة الدرجات وحلول الرضوان الاكبر منه تعالى في دار
الكرامة ولذا قال صلى الله عليه وسلم ازهد في الدنيا

www.alukah.net

يحبك الله لانه تعالى يحب من اطاعه ومحبته مع محبة الدنيا
لا تجتمع كما دلت عليه النصوص والتجربة والشواهد ولذا قال
صلى الله عليه وسلم حب الدنيا راس كل خطيئة وانه لا يجتمع الخطايا
ولا اهلها ولا غنا لهو ولعب والله تعالى لا يجتمعان وان القلب
بيت الرب لا مثيل له فلا يجب ان يشركه في بيته حب غيره
قيل واوحى الله تعالى الى داود عليه السلام يا داود اني حرمت
على القلوب ان يجد خلها حبي وحب غيري يا داود ان كنت
تحبني فاخرج حب الدنيا من قلبك فان حبي وحبها لا يجتمعان
في قلب ولعزتي يا داود من حبني يجتهد بين يدي اذا قام
البطالون ويذكرني في خلواته اذا لهي عن ذكري الغافلون
وحاصل ما ذكرناه انا نقطع ان محبة الدنيا مبغوضة
عند الله تعالى فاي فرد فيها محبوب له ومحبته الممنوعة
هي ايثارها لنيل الشهوات واللذات لان ذلك يشغل عن الله
تعالى اما محبتها لفعل الخير والتقرب به الى الله تعالى فهو
محمود لخبر نعم المال الصالح للرجل الصالح يصل به رحمه
ويصنع به معروفا وفي اخر اذا كان يوم القيامة
جمع الله الذهب والفضة كالجبلين القطيعين ثم يقول هذا
مالنا عادا ليتا معديه قوم وشقيه اخرون مرفوعا صلى
الله عليه وسلم وازهد فيما في ايدي الناس يحبك الناس لان
قلوبهم غالبهم مجبولة على حب ما في ايديهم ومن نازع
انسانا في محبوبه كرهه ومن لم يجارض فيه احبه
ولذا قال الشافعي رضي الله عنه
ومن يا من الدنيا فاني طعنها وسقيا لنيا عذبها وعذابها

قما

على غيره ضررا ما لا منفعة له به لمن منع شيا لا يضره
وينفعه به الممنوع ورجح هذا طائفة منهم ابن عبد البر
وابن الصلاح وقيل المولد مالك فيه منفعة وعلى جارك
فيه مضرة والثاني ما لا منفعة فيه لك وعلى جارك فيه مضرة
وهو محرم تحكم بلاه ليل وان قال عكسه واحد ان هذا وجه
حسن المعنى في هذا الحديث وفي رواية ولا اضرار فالضرار
به اضرارا اذ الحق به ضررا قال ابن الصلاح هي على
السنة كثير من الفقهاء والمحدثين ولا صحة لها وكذا انكرها
اخرون وخبر لا محذوف اي في ديننا او في شريعتنا وظاهر
الحديث تحريم سائر انواع الضرار الا دليل لان النكرة في سياق
النفي تعم وفي الحديث بعثت بالحنيفية السمحة السهلة
وقد مع حرم الله من المومن دمه وماله وعرضه وان لا
يظن به الا خيرا ومع ايضا ان دماءكم واموالكم واعراضكم
حرام عليكم نكتة في ذكر ما ورد في شدة عذاب من
يوذي المومنين روي مجاهد بسنده قال ان لجهنم
سا حلا كساحل البحر فيه هوام وحيات كالبخت وعقارب
كالجمال فاذا استغاثت اهل النار قالوا الساحل فاذا القوا
فيه سلطت عليهم تلك الهوام فتاخذ اشفار اعينهم
وشفاههم وما شا الله فيهم تنشطها كنشط فيقولون
النار النار فاذا القوا فيها سلط الله عليهم الجرب فيحك
احدهم جسده حتى يبد واعظم واذا جلد احدهم
اربعون ذراعا قال يقال يا فلان هل تجد هذا يوذيك
فيقوله واي اذى اشد من هذا قال يقال هذا بما كنت توذي

المومنين اللهم سلمنا من هذه الاحوال فاياك يا اخي ان
توذي احدا او تضره فقد قال النبي المختار لا ضرر ولا ضرار
في ديننا او شريعتنا كما قدمناه وهذان الكلمتان يقتضيان
رعاية المصالح اثباتا والمفاسد نفيا اذ الضرر هو المفسدة
فاذا انتفت لزم اثبات المنفعة الذي هو المصلحة فانظر يا اخي
وتامل هذا الحديث الحسن فعن ابي داود انه قال الفقه يدور
على خمسة احاديث وعد هذا الحديث من الخمسة قال النووي
رحمه الله وله طرق يعضد بعضها بعضا وقد ورد في الكتاب
العزيز والحديث الصحيح ما هو بمعناه فاعتضد كقوله وقد
خاب من حمل ظلما واصل الظلم وضع الشيء في غير موضعه
واخذه من غير وجهه ومن ضرب اجنبيا فقد ظلمه وقوله
صلى الله عليه وسلم حرم الله من المومن دمه وماله وعرضه
وان لا يظن به الا خيرا وقوله ان دماءكم واموالكم واعراضكم
حرام عليكم كحرمة يومكم ولنذكر جملة من انواع الظلم
والضرر ليكون الشخص منها على حذر من ذلك المكس
واكل مال اليتيم والمماطلة بحق عليه مع قدرته على وفايه
ومن ذلك ان يظلم المراة في نحو صداق او نفقة او كسوة
عن ابن مسعود رضي الله عنه كما يوخذ بيد العبد والامة
يوم القيامة فينادي به على رءوس الخلايق هذا فلان بن فلان
من كان له عليه حق فليات الى حقه قال فتفرح المراة ان يكون
لها حق على ابيها او اخيها او زوجها ثم قرا فلا انساب بينهم
يومئذ ولا يتساءلون قال فيغفر الله من حقه ما شاء ولا
يغفر من حقوق الناس شيا فيغضب العبد للناس ثم

يقول

بيد

يقول الله تعالى لاصحاب الحقوق ايتوا الى حقوقكم قال فيقول العبد
يا رب فنيت الدنيا فمن اين اوفيهم حقوقهم فيقول الله خذوا
من اعمال الصلحة فاعطوا كل ذي حق مقدار مظلمته من كان
وان كان وليا لله وفضل له مثقال ذرة ضاعفها الله تعالى
له حتى يدخله الجنة بها وان كان عبدا شقيا ولم يفضل
له شيء فتقول الملايكة ربنا فنيت حسناته وبقي طالبون
فيقول الله تعالى خذوا من سياتهم فاضيفوا الى سياته
ثم صكوا له صكا الى النار ومن الظلم والضرر ايضا
عدم ايفاء الاجير حقه لقوله صلى الله عليه وسلم ثلاثة
انا خصمهم يوم القيامة رجل اعطى ثم غدر ورجل باع
حرا فاكل ثمنه ورجل استاجر اجيرا فاستوفى منه العمل
ولم يعطه اجرته منها ومنها ان يظلم بهود يا او نصرانيا
يخواخذ ماله بغير حق لقوله صلى الله عليه وسلم من ظلم
ذميا فانا خصمه يوم القيامة ومنها ان يقتطع حق
غيره بيمين فاجرة لخبر الصحيحين من اقتطع حق امرئ
مسلم بيمينه فقد اوجب الله له النار وحرم عليه الجنة
قيل يا رسول الله وان كان شيا يسيرا قال وان كان قضيبا من
اراك فاحذروا يا حوانا الظلم وانواع الضرر وكونوا
من دعوة المظلوم على حذر كما في شرح القاضي يقول
سيعلم الظالمون حق من انتقصوا ان الظالم ينتظر العقاب
والمظلوم ينتظر الثواب وروي اذا اراد الله بعبده
خيرا سلط الله عليه من ظلمه خاتمة المجلس دخل
طاوس اليمامي على هشام بن عبد الملك فقال له اتق يوما

الألوكة
www.alukah.net

الاذان قال هشام وما يوم الاذان قال قوله تعالى فاذن مؤذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين فضحق هشام فقال طاوس هذا ذل الصغة فكيف بالمعاينة اللهم سلمنا من شر الاشرار امين واحمد لله رب العالمين

المجلس الثالث والثلاثون في الحديث الثالث والثلاثون

عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو يعطى الناس بدعواهم لادعى رجال اموال قوم ودماهم ولكن البينة على المدعي واليمين على من انكر حديث حسن رواه البيهقي وغيره هكذا وبعضه في الصحيحين اعلم اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث قاعدة عظيمة من قواعد احكام الشرع وقيل فيه انه من فصل الخطاب التي اعطيه داود عليه وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام اذا علم ذلك فلنتكلم على بعض ما فيه باختصار تتميما للمجالس فنقول قوله لو يعطى الناس بدعواهم لادعى رجال اموال قوم ودماهم اي استباحوها ولكن البينة على المدعي واليمين على من انكر والمعنى ان جانب المدعي ضعيف لدعواه خلاف الاصل فكلف الحجة القوية وجانب المنكر قوي لموافقة الاصل فاكتفي فيه بالحجة الضعيفة والمراد بالمدعي من خالف قوله الظاهر فان امتنع المدعى عليه من اليمين بعد عرضها عليه من القاضي او بعد قول القاضي له احلف يا فلان فقال لا احلف ونحوه ردت على المدعي فيحلف ويستحق لتحول الحلف اليه والنكول ولان تكول الخصم يحتمل ان يكون نزوعا عن اليمين الصادقة كما يحتمل ان يكون تحرزا عن اليمين الكاذبة

ومن

ومن اراد يا اخواني بسط الكلام على هذا المقام فليراجع كتب الفقه فان مرادنا في هذه المجالس اغا هو الوعظ ولا يخفى ما ورد في السنة الغراء من الوعيد على الايمان الفاجرة كقوله صلى الله عليه وسلم من اقتطع حق امرء مسلم بيمينه فقد اوجب الله له النار وحرم عليه الجنة فقيل يا رسول الله وان كان شيأ يسيرا قال وان كان قضيبا من اراك رواه البخاري ومسلم والاحاديث في ذلك كثيرة واليمين الكاذبة مع العلم بالحال تسمى اليمين الغموس لانها تغمس صاحبها في الاثم والنار وهي من الكبائر ومن اذر الدبار بالواقع فنسال الله تعالى العفو والعافية واعلموا ان شهادة الزور من الكبائر وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الشهادة فقال للشاهد هل ترى الشمس قال نعم قال على مثل هذا فاشهد او دع وفي صحيح مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كفى بالمرء اثما ان يحدث بكل ما يسمع وروى ابو داود ان النبي صلى الله عليه وسلم قام خطيبا فقال ايها الناس عدلت شهادة الزور الشرك بالله ثم قرأ واجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور وقال الذهبي وفي الانار عدلت شهادة الزور الشرك بالله وفي الحديث الثابت لا تزول قدما شاهد الزور يوم القيمة حتى يجب له النار وفي رواية حتى يأتي بالبراءة مما قال قال الحافظ الذهبي رحمه الله قلت شاهد الزور قد ارتكب عظيمتين احدهما الكذب والافتراء والله تعالى يقول والله لا يهدي من هو

مصرف كذاب وثالثهما انه ظلم الذي شهد عليه حتى اخذ بشهادته
ماله وعرضه وروحه ورابعهما انه ظلم الذي شهد له
بان ساق اليه المال الحرام فاخذه بشهادته فاوجب له
النار قال النبي صلى الله عليه وسلم من قضي له من مال اخيه
بغير حق فلا ياخذه فانما اقطع له قطعة من النار وخامسها
انه اباع ما حرم الله وعصمه من المال والدم والعرض قال
صلى الله عليه وسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه
وفي الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الا انبئكم باكبر
الكبائر قلنا بلى يا رسول الله قال الاشراك بالله وعقوق
الوالدين وقول الزور وشهادة الزور فما زال يرددها حتى
قلنا ليته سكت يعني شفقة عليه ليلا يتعب من التكرار فشهادة
الزور لا يأتي بها الا كل قليل الحظ من الخير والتقوى فليحذر
العبد من ذلك ولا يشهد الا بما علم كما قال الله تعالى الا من شهد
بالحق وهم يعلمون وقال تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم
ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا والحكمة
في تخصيص هذه الثلاثة بالسؤال ان العلم بالعقاد وهو
مستند الى السمع والبصر لان مدرك الشهادة الرؤية والسماع
وهما بالسمع والبصر ولقد مدح الله تعالى اقواما في كتابه
ولا يشهدون الزور اي لا يشهدون بشهادة زور ولا يحضرون
مواضع الباطل ومجالس السوء واللهو واذا مروا باللغو اي
بمواضع اللغو مروا كراما يكرمون نفوسهم بصونها عن
الاشتغال بالباطل جعلنا الله تعالى منهم بمنه وكرمه اخواني
تجنبوا مجالس السوء حضور صاحب السوء والباطل ورؤية

قضاة السوء الذي يدلوا وعن الحق عدلوا والحرام اكلوا في الحديث
لعن الله الراشي والمرتشي والماشي بينهما او كما قال والرشوة هي
ما تبذل للقاضي ليحكم بغير الحق او ليمتنع من الحكم بالحق كما هو
مشاهد وهي حرام مطلقا لما ورد فيها من الاحاديث تكملة
وهي ختام هذا المجلس اللطيف في الحلية في ترجمة عكرمة قال
كانت القضاة في بني اسرايل ثلاثة فمات احدهم فولي مكانه غيره
ثم قضوا ما شاء الله ان يقضوا ثم بعث الله لهم ملكا يمتحنهم
فوجد رجلا يبقي بقرة على ما وصفهما عجلة فدعاه الملك
وهو راكب فرسا فتبعتها العجلة فتخاصما فقال ابينا
القاضي فجا الى القاضي الاول فدفع اليه الملك درة كانت
معه وقال احكم بان العجلة لي قال ارسل الفرس والبقرة
والعجلة فان تبعت الفرس فهي لي فارسلها فتبعت الفرس
فحكم بها له واتيا القاضي الثاني فحكم كذلك واخذ درة واما
القاضي الثالث فدفع له الملك درة وقال له احكم بيننا
فقال اني حايض فقال الملك سبحان الله الحيض للذكور فقال
القاضي سبحان الله الملك الفرس بفرة وحكم بها لصاحبها
فالبلاء يا اخواني قديم نسال الله العافية امين والحمد لله رب

المجلس الرابع والثلاثون في الحديث الرابع والثلاثون

عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول من راى منكم منكرا فليغيره بيده
فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف
الايمان رواه مسلم اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته

ان هذا الحديث حديث عظيم قوله صلى الله عليه وسلم يحتمل ان
تكون الرؤيا البصرية كما قال بعضهم والاشبه انها العلمية قوله
منكم المراد جميع الامة لا المخاطبين فالحاضر يعلم الغايب قوله
منكرا فليغيره اي يزيله بيده فان لم يستطع الازالة باذكر
فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان ومعناه
اقل ثمرات الايمان اي فيه الكراهة فقط وقد جاء في رواية
وليس وراء ذلك من حبة خردل اي لم يبق وهذه المرتبة مرتبة
اخرى لانه اذا لم يكرهه بقلبه فقد رضي بالمعصية وليس
ذلك من شأن الايمان فعلم من ذلك انه لا يكفي الوعظ لمن امكنه
ازالته باليد ولا الكراهة بالقلب لمن قدر على النهي وقد تطابق
على وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الكتاب والسنة
والاجماع وهو ايضا من النصيحة التي هي الدين ولنذكر جملة
من الاحاديث في ذلك فنقول عن حذيفة رضي الله عنه قال
النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لتأمرون بالمعروف
وتنهون عن المنكر او ليوشكن الله يبعث عليكم عذابا من
عنده ثم تدعونه فلا يستجيب لكم رواه الترمذي وعن
عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر قبل ان تدعوا
فلا يستجيب لكم وقبل ان تستغفروه فلا يغفر لكم ان الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر لا يدفع رزقا ولا يقرب اجلا وان
الاحبار من اليهود والنصارى لما تركوا الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر لعنهم الله على لسان انبيائهم ثم عموا بالبلاء رواه
الاصبهاني وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال افضل الجهاد كلمة حق عند سلطان
جائر رواه ابو داود وعن ابي ذر رضي الله عنه قال اوصاني
خليلي صلى الله عليه وسلم بخصال من الخير اوصاني ان لا اخاف
في الله لومة لائم واوصاني ان اقول الحق ولو كان مرا رواه
ابن حبان وعن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من قوم يعمل فيهم
بالمعاصي ثم يقدرون على ان يغيروا ثم لا يغيروا الا يوشك
ان يعمهم الله بعقاب رواه ابو داود وعن ابي ذر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم تبسمك في وجه اخيك صدقة
وامرك بالمعروف ونهيك عن المنكر صدقة رواه الترمذي وغيره
وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا ويأمر بالمعروف
وينهى عن المنكر رواه الامام احمد وعن انس بن مالك
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال
لا اله الا الله تنفع من قالها وترفع عنهم العذاب والنقمة
ما لم يستخفوا بحقها قالوا يا رسول الله وما الاستخفاف بحقها
قال يظهر العمل بمعاصي الله فلا ينكر ولا يغير رواه الاصبهاني
وسئل صلى الله عليه وسلم عن خير الناس قال اتقاهم
للرب واوصلهم للرحم وامرهم بالمعروف وانهاهم عن المنكر
رواه ابو الشيخ وغيره اذا علم ذلك فالامر بالمعروف والنهي
عن المنكر من فروض الكفاية والمراد الامر بواجبات الشرع
والنهي عن محرماته اذا لم يخف على نفسه او ماله او غيره مفسدة
اعظم من مفسدة المنكر الواقع او يغلب على ظنه ان يزيد فيما هو

الألوكة
www.alukah.net

فيه عناء افاذ فقد شرط من هذه ذلك سقط الوجوب ولا ينكر
الا مايري الفاعل على تحريمه ولا يختص ذلك بسموع القول بل
على المكلف ان يامر وينهي وان علم بالعادة لانه لا يفيد فان الذكرى
تنفع المومنين ولا يشترط ان يكون ممتثلا لما يومر مجتنبا
ماينهى عنه بل عليه ان يامر وينهي نفسه وغيره فان اختل
احدهما لم يسقط الاخر ولا يشترط في الامر بالمعروف العدالة
بل قال الامام وعلى تعاطي الكبائر ان ينكر على الجلاس وقال
الغزالي يجب على من غصب امراته للزنا امرها بستر وجهها عند
قال الاية وبين تنفق بالتغيير لمن يخاف شره وبالجاهل فان ذلك
ادعى الى قبوله واذا له المنكر ويستعين عليه بغيره اذا لم يخفه
من اظهار سلاح وجرب ولم يكفه الاستغلال فان عجز عنه رفع
ذلك الى الوالي فان عجز عنه انكره وليس له التجسس والبحث وافتحم
الدور بالظنون بل اذا راى شيا يخبره فان اخبره ثقتي عن اختفي
بمنكر فيه انتهاك حرمة يفوت تداركها كالزنا والقتل اقتحم
له الدار وجوبا وان لم يكن فيه انتهاك حرمة فلا اقتحام
ولا تجسس تنبيه ذكر العلماء من الاحوال التي تباح فيها
الغيبة للمصلحة الاستعانة على تغيير المنكر ورد العاصي
الى الصواب فيقول لمن يرجو اقدرته على ازالة المنكر فلان يعمل
كذا فازجره عنه ونحو ذلك ويكون مقصوده ازالة المنكر فان
لم يقصد ذلك كان حراما وتباح الغيبة وان كانت محرمة
في ستة احوال اولها التظلم فيجوز للمتظلم ان يتظلم الى السلطان
والقاضي وغيرهما فيذكر ان فلانا ظلمني وفعل بي كذا واخذ
لي كذا ونحو ذلك ثانيها الاستعانة على تغيير المنكر كما

قدمناه

قدمناه ثانيها الاستفتاء على تغيير المنكر بان يقول للمفتي
ظلمني ابي او اخي او فلان بكذا فهل له ذلك ام لا وما طريقي في الخلاص
منه وتحصيل حقي ودفع الظلم عني ونحو ذلك فوله زوجتي تفعل
معي كذا او زوجي يفعل معي كذا فهذا جايز للحاجة وابيحها
تحذير المسلمين من الشر ونصيحتهم وذلك من وجوه منها
خرج المجروحين من الرواة للحديث والشهود وذلك جايز باجماع
المسلمين بل واجب للحاجة ومنها اذا شاوره انسان في مصا
ومشاركته وايداعه ومعاملته وجب عليك ان تذكر له ما تعلمه
منه على جهة النصيحة ومنها ان يكون له ولاية لا يقوم
بها وجهتها اما بان لا يكون صالحا واما بان يكون فاسقا
او مغفلا او نحو ذلك فيجب ذكر ذلك لمن له عليه ولاية ليزيله
ويولي غيره من يصلح ونحو ذلك خامسها الفسق
كالمجاهرة بشرب الخمر ومصادرة الناس واخذ المكس وجباية
الاموال ظلما فيجوز ذكره بما يجاهر به ويحرم ذكره بغيره
من العيوب الا ان يكون لجوازه سبب سادسها التعريف
فاذا كان الانسان معروفا بلقب يلقب به كالاعرج والاعمش
والاحدب والاعمى والاحول جاز تعريفه بذلك ويحرم
اطلاقه على وجه التنقيص ودلة ما ذكرناه شهيره
ليس هذا محل الاطالة فيها ولو امكن التعريف بغيره كان
اولى تنبيه اخر ما تقدم من الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر من فرض الكفاية اي اذا قام به البعض سقط
الحرج عن الباقين واذا تركه الكل اثموا مع التمكن بلا عذر
ولا خوف محله ما اذا كان في موضع يعلم به غيره اما اذا

الألوكة
www.alukah.net

اما اذا كانت في موضع لا يعلم به غيره فينبغي ان تعتد المجلس
لا تعارض بين قوله صلى الله عليه وسلم من راى منكم منكرا فليغيره
بيده الحديث وبين قوله تعالى يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم
لا يضركم من ضل اذا اهتديتم اذ معناه عند المحققين انكم
اذا فعلتم ما كلفتم به لا يضركم تقصير غيركم وان كان
كذلك فيما كلف به الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فاذا فعله
ولم يمتثل المخاطب فلا عتب بعد ذلك على الفاعل لكونه ادى ما عليه
فانما عليه الامر لا القبول اللهم وفقنا اجمعين امين والحمد لله

المجلس الخامس والثلاثون في الحديث الخامس والثلاثين

رب العالمين الحمد لله الذي تفرد في الكائنات اوامره وازالت عن القلوب
المطيعة ما اثبتت زواجره احمده على ايصال بره واشكره بمزيد
شكره واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة يجبها
ويرضاها واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله النبي الامي المسمى
باحمد ويس وطه صلى الله عليه وعلى اله واصحابه صلاة لا تنساها
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تحاسدوا ولا تناجشوا ولا تدابروا ولا يبع بعضكم على
بيع بعض وكونوا عباد الله اخوانا المسلم اخو المسلم لا يظلمه
ولا يخذله ولا يحقره التقوى ها هنا ويشير الى صدره ثلاث
مرات بحسب امرئ من الشر ان يحقر اخاه المسلم كل المسلم على المسلم
حرام دمه وماله وعرضه رواه مسلم صدق رسول الله صلى
الله عليه وسلم اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته
ان هذا الحديث عظيم الفوائد كثير الفوائد قوله لا تحاسدوا

اي لا يحسد بعضكم بعضا ومعنى الحسد تمني زوال النعمة
عن الغير وهو حرام بالاجماع وفي ذمه احاديث كثيرة
وهو داء عضال من امراض القلوب العظيمة وهو بضر
دينا ودنيا ولا بضر المحسود دينا ولا دنيا اذ لا تزول
نعمة محسود قط والالم يبق نعمة على احد حتى الاعيان لان
الكفار يحبون زوالها عن اهلها بل المحسود منتفع بحسد
الحاسد دينا لانه مظلوم من جهة سيما ان يزرحده
الى الخارج بالغيبة ونحوها الستر وغيرهما من انواع
الايذاء فقده هذا يفدي اليه حسناته بسببها حتى
يلقى الله يوم القيامة مفلسا محروما من النعم كما حرم
منها في الدنيا فعلم ان هذا داء عظيم للحسد اعاذنا
الله تعالى منه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دب اليكم
داء الامم قبلكم الحسد والبغضاء هي الحالقة الذين لا احمقة
الشعر والذي نفس محمد بيده لا تدخلوا الجنة حتى
تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا افلا انبئكم شيا اذا
فعلتموه تحاببتم افشوا السلام بينكم اخرجه احمد
والترمذي وقال صلى الله عليه وسلم الغل والحسد
ياكلان الحسنات كما تاكل النار الحطب وقال صلى
الله عليه وسلم ليس مني ذو احسد ولا غيمة ولا
كهانة ولا انا منه وقال لا يزال الناس بخير ما لم
يتحاسدوا وقال لا تظهر الشماتة لاخيك فيعافيه
الله ويبتليك وفي حديث كاد الفقر ان يكون
كفرا وكاد الحسد ان يغلب القدر وفي حديث اخر

الألوكة
www.alukah.net

استعينوا على قضاء الحوائج بالكتمان فان كل ذي نعمة
محسود روي ان موسى عليه السلام لما تجلى الى
ربه راى في ظل العرش رجلا فغبطه بمكانه وقال ان
هذا لكريم على ربه فسال ربه ان يخبره باسمه فلم يخبره
باسمه وقال احدثك من عمله ثلاث كان لا يحسد
الناس على ما اتاهم من فضله وكان لا يعق والديه وكان
لا يمشي بالنميمة وقال بعض السلف اول خطيئة
عصي الله بها الحسد حسد ابليس لادم ان يسجد له فحمله
الحسد على المعصية ووعظ بعض الائمة بعض الامراء فقال
اياك والكبر فانه اول ذنب عصي الله به ثم قرا واذ قلنا
للملائكة اسجدوا لادم الاية واياك والحرص فانه
اخرج ادم من الجنة اسكنه الله جنته عوضهما السموات
والارض ياكلان منها لا شجرة واحدة نهاه الله عنها فمن حرصه
اكل منها فاخرجه الله من الجنة ثم قرا قال اهبطا منها جميعا
الاية واياك والحسد فانه الذي حمل ابن ادم على قتل
اخيه حين حسده ثم قرا واتل عليهم نبا ابني آدم
بالحق اذ قربا قربانا فتقبل من احدهما ولم يتقبل من
الاخر قال لاقتلنك انما يتقبل الله من المتقين وقيل
كان السبب فيه في قتله ان زوجته اخت القاتل كانت
اجمل من زوجة القاتل اخت المقتول لان حوى ولدت
لادم عشرين بطنا في كل بطن اثنين ذكر وانثى فكان
ادم صلى الله عليه وسلم يزوج اثنى كل بطن لذكر بطن
اخرى لا لذكر بطنها فلما راى قابيل ان زوجة اخيه

هابيل اجمل حسده عليها حتى قتله قال ابو الدرداء
ما اكثر عبد ذكر الموت الا قل فرحه وقل حسده وقال
بعضهم الحاسد لا ينال من المجالس الا مذمة وذلا
ولا ينال من الملائكة الا لعنة وبغضا ولا ينال من الخلق
الا جزعا وغما ولا ينال عند النزع الا شدة وهولا
ولا ينال عند الموقف الا فضيحة وهوانا وتكالا وعن
زكريا عليه السلام انه قال قال الله تعالى الحاسد عدو نعمتي
متسخط لقضائي غير راض بقسمتي التي قسمت بين عبادي

وليحصنهم

الا قل لمن بات لي حاسدا اتدري على من اسات الادب
اسات على الله في فعله اذا انت لم ترض لي ما وهب

وقال علي رضي الله عنه

دع الحسود وما يلقاه من كمده كفاك منه لهيب النار في كبده
ان لمت واحد نفست كربته وان سكت فقد عذبته بيده
ومن الحكمة الحسود لا يسود ابدا والبخيل تاكل اموالهم
العداوقد يوضع الحسد موضع الغبطة وهو محمود ومنه
قوله صلى الله عليه وسلم لا حسد الا في اثنين اي
لا غبطة اعظم من الغبطة بما بين الخصلتين حكاية
كان بعض الصلحا يجلس بباب ملك ينصحه ويقول له احسن
الى المحسن باحسانه فان المسي سيكفيكه اساءته فحسده
بعض الجهلة على قربه من الملك واعمل الحيلة على قتله
فسعى به للملك فقال الله يعلم انك بريء واما رايته ذلك انك
اذا قربت منه تضع يدك على انفك ليلا يشم رائحة البخر

www.alukah.net

فقال له انتظر حتى انظر فخرج فدعا الرجل لمن له واطعمه ثوما
فخرج من عنده وجا للملك وقال له مثل قوله السابق احمق
الى المحسن الى الخ كعادته فقال له الملك ادن مني فدنا منه
فوضع يده على فيه مخافة ان يشم الملك رائحة الثوم
فقال الملك في نفسه ما ادري فلانا الا قد صدق وكان الملك
لا يكتب بخطه الا جائزة لوصلة فكتب له بخطه ليعطي
عماله اذا ما اتاك كتابي هذا فانحره واسلخه واحش
جلده تبنا وابعث به الي فاخذ الكتاب وخرج فلقيه
الذي سعى به فقال ما هذا الكتاب قال خط الملك لي
بصلة فقال هبه مني فقال هو لك فاخذه ومضى به
الى العامل فقال له العامل في كتابك اني اذبحك واسلخك
فقال ان الكتاب ليس هو لي الله الله في امري حتى اراجع
الملك فقال ليس لك كتاب للملك مراجعة فذبحه وسلخه وحشا
جلده تبنا وبعث به ثم عاد الرجل الى الملك كعادته وقال مثل
قوله فعجب وقال ما فعل الكتاب قال لقيني فلانا فاستوهبه
مني فوهبته له فقال الملك انه ذكى انك تزعم اني ابخر فقال
ما قلت ذلك قال فلم وضعت يدك على انفك وفيك قال اطعمني
ثوما فكرهت ان تشمه قال صدقت ارجع الى مكانك فقد
كفيت السياسة فتاملوا رحمكم الله شوم الحسد وما جر اليه
تعلموا سوء قوله صلى الله عليه وسلم لا تظهر الشماتة لاخيك فيعافيه
الله ويبتليك قوله صلى الله عليه وسلم ولا تناجشوا التجشؤ في اللغة
الاشارة والخديعة وفي الشرع الزيادة في الثمن المدفوع في العوض
للبيع وان لم يبايع في القيمة او كان المحجور عليه عليه ليضر غيره

فيشتريه

حامل

الملك

فيشتريه وهو حرام للايذاء وغش الغير والبيع صحيح اذ
المعنى في النهي خارج عن البيع ولا خيار للمشتري لتقصيره
ويختص الاثم بالعالم بالتحريم دون غيره قوله ولا تباغضوا
اي لا تتعاطوا اسباب البغضاء فالبغض حرام الا في كتاب
الله تعالى فانه واجب ومن كمال الايمان كما قال صلى الله عليه
وسلم من احب لله وابغض لله واعطى ومنع لله فقد استكمل الايمان
قوله ولا تدابروا اي لا يدبر بعضكم عن بعض معرضا عنه اذا التدابر
المعاداة وقيل المقاطعة كل واحد يولي صاحبه دبره بتشديد
قال صلى الله عليه وسلم لا يحل لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلاثة ايام
وفي رواية لا يحل لرجل ان يهجر اخاه فوق ثلاث ليال
يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا وخيرهما الذي يبدأ بالسلام
وفي سنن ابي داود من هجر فوق ثلاث فمات دخل النار والاحاد
في هذا المعنى كثيرة ويجوز هجر المبتدع والفاسق ونحوهما
ومن رجي بهجره صلاح دينه المهاجر والمهجور وعليه يحمل
هجر صلى الله عليه وسلم كعب بن مالك وصاحبيه ونهيه صلى
الله عليه وسلم الصحابة عن كلامهم وكذا هجر السلف بعضهم بعضا
قوله ولا يبع بعضكم على بيع بعض نهي صلى الله عليه وسلم عن
البيع على بيع غيره اي قبل لزومه بانقضاء خيار المجلس والشرط
بان يأمر المشتري بالفسخ ليبيعه مثله باقل من ثمنه. وكذا يحرم
الشراء على الشراء قبل لزومه بان يأمر البائع بالفسخ ليشتريه باكثر
قال صلى الله عليه وسلم لا يبيع بعضكم على بيع بعض رواه الشيخان
عن ابن عمر زاد النسائي حتى يبتاع او يذر وفي معناه الشراء
على الشراء وروى مسلم من حديث عقبة بن عامر المؤمن اخو

المومن فلا يحل للمومن ان يبتاع على بيع اخيه ولا يخطب على خطبته
حتى يذر والمعنى في تحريم ذلك وهو للعالم عنه الايذاء ولو
اذن البايع في البيع على بيعه او نفع التحريم وكذا المشتري في الشرا
ولو باع او اشترى دون اذن مع قوله وكونوا عباد الله اخوانا
اي اكتسبوا ما تصيرون به كذلك من حسن المعاشرة وفعل الموانسات
وترك المنفرات فتعاملوا وتعاشروا معاملة الاخوة وعاشرتهم
في المودة والملاطفة والتعاون على الخير مع صفا القلوب والنصح
على كل حال قوله المسلم اخو المسلم معناه ما ذكر من حسن المعاشرة
وغيره تمام قوله لا يظلمه اي لا يدخل عليه ضررا لا يجوز الشرع
لحرمة ذلك ومتابعة الاخوة ولان الظلم لذاته حرام فللمسلم اولى
والظلم يكون في النفس والمال والعرض وكل ذلك منهي عنه بدليل اخر
للحديث قال صلى الله عليه وسلم الظلم ظلمات يوم القيامة والاحاديث
الواردة في ذم الظلم كثيرة وقيل
لا تظلمن اذا ما كنت مقتدرا فالظلم يرجع عقباه الى الندم
تنام عيناك والمظلوم منتبه يدعو عليك وعين الله لم تنم
وقال بعض السلف لا تظلم الضعفاء فتكون من شرار الاشقياء قوله
ولا يخذله اي يخدم اعانته ونصرته الجائز مع القدرة عند الحاجة
فاذا استعان به في رفع ظلم ونحوه لزمه اعانته اذا امكنه من غير
عذر شرعي لانه من اخي اخوة الاسلام الناصر قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال عز وجل وعزتي وجلالي لا انتقمن من الظالم
في عاجله واجله ولا انتقمن ممن رأى مظلوما قد قدر ان ينصره
فلم ينصره وقال صلى الله عليه وسلم انصر اخاك ظالما او مظلوما
فقال رجل يا رسول الله انصره اذا كان مظلوما افرايت ان كان

ظالما

ظالما قال تحجزه او تمنعه عن الظلم فان ذلك نصره وفي الحديث
ايضا مر يعبد من عباد الله تعالى ان يضرب في قبره مايتي جلدة
فلم يزل يسال ويدعو حتى صارت جلدة واحدة فامتلا عليه
نارا فلما ارتفع عنه وافاق قال على ما جلدتموني قالوا انك صليت
بغير طهور ومررت على مظلوم فلم تنصره ودخل في قوله
ولا يخذله الخذلان الديني والدنيوي قال ديني كان يرى
الشيطان مسلطا عليه في بعض احواله او اعماله فيعينه
على الخلاص منه بوعظ ونحوه والدنيوي كان يرى شخصا يبطش
به فلم يعنه عليه وجاء في رواية ولا يكذبه بضم الياء واسكان
الكاف كما ضبطه النووي رحمه الله اي لا يخبره بامر على خلاف
ما هو عليه لانه غش وخيانة واشد الاشياء ضررا كما ان الصدق
اشدها نفعا وقد جاء في مدح الصدق وذم الكذب اخبار
واثار كثيرة شهيرة لا نطيل بها وبالجملة فالكذب حرام
واما ما روي ان ابراهيم عليه السلام كذب ثلاث كذبات كما هو
مذكور في حديث الشفاعة فالمراد به التعريض وهو اللفظ
المشار به الى جانب والغرض الى جانب اخر لكن لما شابه
الكذب في صورته سمي به وجاء في حديث الطبراني كل الكذب
يكتب به على ابن ادم الا ثلاثا الرجل يكذب في الحرب فان الحرب
خدعة والرجل يكذب على المراة ليرضيها والرجل يكذب
بين الرجلين ليصلح بينهما وفي حديث الاوسط الكذب كله اثم
الا ما نفع به مسلما او دفع به عن دين قوله ولا يحقره بالحاء
المهملة والقاف اي لا يستخف به لان الله تعالى اكرمه ومن اكرمه
الله لم يجز اهانته قوله التقوى ها هنا واشار الى صدره

ثلاث مرات اي لان الصدر محل القلب الذي يمتلئ الملك للجسد اذا صلح صلح الجسد كله كما مر في محله وتكرار الاشارة للدلالة على عظم المشار اليه في الحقيقة وهو القلب **وقوله** بحسب امرئ من الشر ان يحقر اخاه المسلم اي يكفيه منه وقوله بحسب باسكان السين وفيه تحذير من الاحتقار قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا يسخر قوم من قوم الاية والسخرية النظر الى المسخور بعين النقص فلا تحتقر عبد كعسى ان يكون خيرا منك وافضل واقوم وقد احتقر ابليس العين ادم عليه السلام فيا بالحسار الابدي وقاز ادم بالعز الابدي وشتان ما بينهما فلا تحتقر احدا ولو كان عبدا فربما صار عزيزا وحرت ذليلا فينتقم منك تنبيه معلوم للخبير ان الكافر يجوز احتقاره اي لا حرمة له بالكفر واهانته على الله ومن يهن الله فالله من مكرم **وقوله** كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه جمل هذه الثلاثة كل المسلم وحقيقته لشدة اضطراره اليها لان الدم به حياته والمال مادة الدم فهو مادة للحياة والعرض قيام صورته المعنوية واقتصر على هذه الثلاثة لان ما سواها فرع راجع اليها لانه اذا قام بالبدنية والمعنوية لا حاجة الى غيرهما **تنبيه** **المجلس** في ذم شيء من مذام الغيبة قال الله تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا الاية **عن** جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فارتفع ريح جيفة منتنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتدرون ما هذا الريح قالوا الا يا رسول الله قال هذا ريح الذين يغتابون الناس وعنه ايضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم والغيبة فانها اشد من الزنا قالوا يا رسول الله وكيف الغيبة اشد من الزنا قال فان الرجل قد

يزني

يزني ثم يتوب فيتوب الله عليه واذ صاحب الغيبة لا يغفر له حتى يغفر له صاحبها وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اكل لحم اخيه في الدنيا قدم اليه لحمه يوم القيامة وقيل له كله ميتا كما اكلته حيا فيأكله ويكلح ثم يصيح ثم قوله تعالى ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الغيبة لها لذة في الدنيا وفي الاخرة توردها في النار وعن عكرمة ان امرأة قصيرة دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم فلما خرجت قالت عائشة رضي الله عنها ما افضح كلامها لولا انها قصيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اغتبتيها يا عائشة قالت ما قلت الا ما فيها فقال ذكرتي افضح ما فيها ثم قال من كف لسانه عن اعراض المسلمين اقال الله عثرته يوم القيامة ومن ذب عن اخيه تحقيق على الله ان يعتقه من النار قيل يوتى بالعبد يوم القيامة فلا يوبى فيه حسنة فيقول يا رب اين صلاتي وصيامي وطاعتي فيقال له ذهب عملك باغتيابك الناس ويعطى الرجل كتابه بيمينه فيرى حسنات لم يعملها فيقال له هذا بما اغتابك الناس وانت لا تشعر وكما تحرم الغيبة يحرم استماعها واقرارها وهي ذكرك الانسان بما يكرهه ويجب على صاحب الغيبة ان يستغفر الله تعالى ويتوب قبل القيام من المجلس حتى يغفر الله تعالى له **تنبيه** قد كره صلى الله عليه وسلم اذا ذكر احدكم اخاه المسلم بالسوء فليستغفر الله فاذكر كفارته **يحكى** ان فقيها من الفقهاء كان في مجلس وعظ مع تلامذته فدخلت عليه امرأة فقالت ايد الله الشيخ في مسألة لا اجتوه اذا سألها حياتك لعظم الامر وصعوبته للحال قال لها سلي ولا تستحي مما تعلم قالت كنت تاسية ليلة من الليالي

فقال يا بني سلوانا فوافقني فحملت منه وولدت وله افتعجب القوم من ذلك
الغيبة اتعجبون من ذلك وهذا احق واحب الي من الغيبة فان صاحب
الزنا اذا تاب تاب الله عليه وصاحب الغيبة اذا تاب لم يتب الله
عليه حتى يوفى عنه خصمه اخواني نحن في زماننا اذا اجتمع فيه
جماعة قل ما ينتفعون من العلوم الدينية والحكم والمواعظ ولعوا
الاخرة بل اكثر حديثهم الغيبة والتملق والنفاق ومدح انفسهم
وجلسايهم بما ليس فيهم وذكر احوال الدنيا والبحث عن اخبارها
والتفحص عما لا يلزمهم ولا يعنيهم في دينهم فيضيع هم فسأل الله العفو
عنا اجمعين امين امين والحمد لله رب العالمين

المجلس السادس والثلاثون في الحديث السادس والثلاثين

الحمد لله الذي ما استغفره مذنب مع الايمان الا غفر ولا استرحمه عاص من
خلقه حيا منه الا رحم واستره واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له اله ملك فقتر وخلق وصور واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله
سيد البشر صلى الله وسلم عليه وعلى آله واصحابه ما اشتهر بيوم وغاب
من حضر عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من نفس عن مومن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب
يوم القيامة ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والاخرة
ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا والاخرة والله في عون العبد
ما كان العبد في عون اخيه ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله
له به طريقا الى الجنة وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون
كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم
الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده ومن بطأ به عمله
لم يسرع به نسبه رواه مسلم اعلموا اخواني وفقني الله واياكم

لطاعته

لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم جامع لانواع من العلوم والفوائد
والاداب قوله من نفس عن مومن كربة من كرب الدنيا اي ازال وكشف
والكربة هي ما اهم النفس قوله نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة
اي جازاه ووافاه له على فعله وفي هذا وما يأتي ترغيب وحث
على قضاء حوايج المسلمين واعانتهم والتنفيس يكون بالاستعانة
على كشف المهمات من مال او جاه وغيرهما وقد جاء في قضاء حوايج
المسلمين احاديث كثيرة منها قوله صلى الله عليه وسلم من قضى لاخيه
المسلم حاجة في الدنيا قضى الله له سبعين حاجة من حوايج الاخرة
ادناها المغفرة قوله ومن يسر على معسر اي بأي نوع كان من انواع
التيسير يسر الله عليه في الدنيا والاخرة اذ المجازاة من جنس العمل
وقد جاء فيمن انظر معسرا او تجاوز عنه احاديث كثيرة منها
ما جاء عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان رجل
يداين الناس فكان يقول لفتاه اذا اتيت معسرا فتجاوز عنه
لعل الله يتجاوز عنا فلقي الله فتجاوز عنه اخرجاه في الصحيحين
ومنها ما جاء عن ابي قتادة انه طلب غريما له فتوارى عنه ثم
وجده فقال اني معسر قال آلله آلله قال فاني سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول من سره ان ينجيه الله عز وجل يوم القيامة فلينفس
عن معسر او يضع له ومنها قوله صلى الله عليه وسلم حوسب رجل
ممن كان قبلكم فلم يوجد له من الخير شيء الا انه كان يخالط الناس
وكان موسرا وكان يأمر غلمانه ان يتجاوزوا عن المعسر قال الله
عز وجل نحن احق بذلك رواه مسلم ومنها قوله صلى الله عليه
وسلم ان رجلا مات فدخل الجنة فقيل له ما كنت تعمل فقال اني كنت
ايايع الناس فكنت انظر المعسر واتجوز في السكة او في النقد

www.alukah.net

فغفر له رواه مسلم وسبقا قوله صلى الله عليه وسلم من انظر معسرا او
وضع له اظله الله في ظله رواه مسلم وسبقا قوله صلى الله عليه
وسلم من انظر معسرا كان له في كل يوم صدقة ومن انظره بعد حله
كان له مثله في كل يوم صدقة قوله ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا
والاخرة المراد بالستر ستر ذلات ذوي الحرمات ونحوهم ممن ليس معروفا
بالفساد والاذى قال صلى الله عليه وسلم من ستر مسلما ستره الله
يوم القيامة وقال صلى الله عليه وسلم من راى عورة فسترها كان
كمن احيا موءودة وقال صلى الله عليه وسلم من رد عن عرض اخيه
رد الله وجهه عن النار يوم القيامة وقال صلى الله عليه وسلم
ما من امرئ يخذل امرأ مسلما في موضع تنتهك فيه حرمته وينتقص
فيه من عرضه الا اخذله الله في موطن يحب فيه نصرته وما من
امرئ ينصر امرأ مسلما في موطن ينتقص فيه من عرضه وتنتهك
فيه من حرمته الا نصره الله في موطن يحب فيه نصرته رواه ابو
داود وقال صلى الله عليه وسلم من رمى مسلما بشيء يريد ان
يشينه به حبسه الله على جسر جهنم حتى يخرج مما قال
رواه ابو داود والاحاديث في ذلك كثيرة اما المعروف بالفساد
والاذى فيستحب ان لا يستر عليه بل ترفع قضيته الى ولي الامر
ايده الله تعالى اذا لم يخف من ذلك مفسدة اذا الستر على مثله
يطمعه في الاذى والفساد وجسارة غيره على مثله نكتة
سمعت بعض مشايخي في الفقه رحمه الله يذكر هذه الحكاية في درس
بالجامع الازهر وهي ان رجلا نام فرأى في المنام كان النبي صلى الله عليه وسلم
اتى منامه فقال له يا فلان قم من منامك فسافر الى بلد كذا وكذا
فاسأل بها عن فلان المعداوي فاقرئه مني السلام وقل له انت

ورقيق رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجنة فلما استيقظ من منامه
سافر اليه فوجده لم يعمل خيرا في عمارة فاعلمه بذلك وسأله
عن عمله فقال تزوجت بامرأة فلما دخلت بها ولدت عندي
ولدا من اول ليلة فستر عليها ولم افضحها واخذت الولد وجئت
به للجامع وجلست انتظر الناس فلما حضر والصلاة الصبح تناوبوا
الى اخذ الولد فحلفت بالطلاق لا يأخذه الا انا فاخذته ورددته
على امه فربيته وسترت عليها فيا حبذا في هذا هو الستر قوله
والله في عون العبد الخ بمعونته وتاييده ما كان العبد في عون
اخيه اي مدة كونه بالاعانة بما تيسر من انواعها تنبيه
كل هذا حث على فعل الخير اذ الخلق عيال الله واحبهم اليه
انفعهم لعياله كما ورد تنبيه اخر كما يستحب ستر الزلات
يستحب ستر الحدود اذا قال صلى الله عليه وسلم من كسى مومنا عاريا
كساه الله من حضر الجنة اي من ثيابها الخضر وقال صلى الله
عليه وسلم ايما مسلم كسى مسلما ثوبا كان في حفظ الله ما بقيت
عليه منه رقعة وفي رواية خرقة وقال صلى الله عليه وسلم
من راى عورة فسترها كان كمن احيى موءودة من قبره
وقال صلى الله عليه وسلم من كسى مسلما لم يزل في ستر الله ما دام
عليه منه خيط وقال صلى الله عليه وسلم من كسى مومنا
على عري كساه الله من استبرق الجنة والاحاديث في ذلك
كثيرة شهيرة مسئلة يستحب لمن لبس ثوبا جديدا
ان يتصدق بالثوب العتيق ذكره العلماء قوله ومن
سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له طريقا الى الجنة
اي ارشده الى سبيل الهداية والطاعة الموصلات الى الجنة

www.alukah.net

انه يجازي على فعله بتسهيل دخول الجنة بقطع العقبات الشاقة دونها اليوم القيامة كالجواز على الصراط ونحوه
وفيه حث على فضل العلم وطلبه وقد تظاهرت الايات
والاخبار والآثار وتواترت وتطابقت الدلائل الصريحة
وتوافقت على فضيلة العلم والحث على تحصيله والاجتهاد
في اقتباسه وتعليمه فمن الايات قوله تعالى هل يستوي الذين
يعلمون والذين لا يعلمون وقوله تعالى وقل رب زدني
علما وقوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة
واولوا العلم قائما بالقسط فبدأ بنفسه وثنى بملائكته
وثلث باولي العلم دون غيرهم وناهيك به شرفا وقوله تعالى
يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات قال ابن
عباس لهم درجات فوق المومنين بسبعمائة درجة ما بين
الدرجتين خمسمائة عام وقوله تعالى انما يخشى الله من عباده
العلماء خص خشية فيهم واعظم به شرفا ومن الاخبار قوله
صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين رواه
البخاري ومسلم وقوله صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله
عنه لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم رواه
سهل عن ابن سعد وقوله صلى الله عليه وسلم اذا مات ابن
ادم انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية او علم ينتفع به
او ولد صالح يدعو له وقوله صلى الله عليه وسلم العلماء
اهل الجنة وخلقا الانبياء وقالت عايشة رضي الله عنها
قالت اذا اتى علي يوم لا ازداد فيه علما فلا يورك لي
في طلوع شمس ذلك اليوم وقال عمرو ابن دينار العلم

اشرق الحساب وفي حديث مكحول عن واثلة بن الاسقع قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيمة جمع الله
العلماء فقال لهم اني استودعتكم حكمتي وانا اريد ان لا اعذبكم
ادخلوا الجنة برحمتي وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان
الله يباهي الملائكة بمداد العلماء كما يباهي بدم الشهداء وقال
ابراهيم بن ادهم ما اظن ان الله يدفع البلاء عن اهل الارض
الا برحلة اصحاب الحديث وقال الشافعي رحمه الله من لا يحب
العلم لا خير فيه فلا يكون بينك وبينه معرفة ولا صداقة
فان حياة القلوب ومصباح البصائر وعن ابن عمر رضي الله عنهما
قال مجلس فقه خير من عبادة ستين سنة والاخبار والآثار
في ذلك كثيرة شهيرة لا تحصى وفيما ذكرنا تذكرة لاولي الالباب
ويرحم الله القائل شعر

وكل فضيلة فيها سناء ... وجدت العلم من هاتيك اسنا
فلا تعدل عن العلم افتخارا ... فان العلم كنز ليس يفنا
وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله اي مسجد من مساجده
يتلون كتاب الله ويدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة
اي الطمانينة والوقار وخلق الله تعالى ذلك فيهم لا يذكر الله
تطمين القلوب وغشيتهم الرحمة اي عمتهم وخالطتهم
وحفتهم الملائكة اي حاطتهم واحاطت بهم لاستماع كتاب
الله تعالى والتبرك به تعظيما للمتالين وذكرهم الله فيمن
عنده من الانبياء والملائكة لقوله تعالى فاذكروني اذكركم
وقوله من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملا
ذكرته في ملا خير منه اذ مقتضاه ان يكون ذكرهم

فيمن ذكرهم جل جلاله وتقدست اسماؤه ولا اله غيره
وفيه بيان فضيلة الاجتماع على تلاوة القرآن في المسجد وقد جا
في فضل تلاوة القرآن اخبار كثيرة منها قوله صلى الله عليه
وسلم من قرأ حرفا من كتاب الله تعالى فله حسنة والحسنة
بعشر امثالها لا اقول الم حرف ولكن الف حرف ولام حرف
وميم حرف رواه الترمذي وقال هذا حديث حسن صحيح
غريب ومنها قوله صلى الله عليه وسلم يقال لصاحب القرآن
اقرأ وارق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فان منزلتك عند الله
اخر اية تقرأ بها رواه ابو داود والنسائي والترمذي وقال
حديث حسن صحيح ومنها قوله صلى الله عليه وسلم ما تقرب
العباد الى الله بمثل ما خرج منه وقال ابو النضر يعني القرآن
رواه الترمذي وقال غريب ومنها قوله صلى الله
عليه وسلم من قرأ القرآن وعمل بما فيه البس والداه تاجا يوم
القيامة احسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا لو كانت فيكم
فما ظنكم بالذي عمل بهذا رواه ابو داود الى غير ذلك من
الاحاديث التي لا تحصى **قوله** ومن ابطا به عمله لم يسرع
به نسبه اي لم يلحق به مرتبة اصحاب الاعمال والكمال مصداق
ذلك قوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم وقوله صلى الله
عليه وسلم ابتغوني باعمالكم ولا تتوقوني بانسابكم ولان الله
تبارك وتعالى خلق الخلق لطاعته فمن اخرته في النفع
لا غير بها قال الاسراع الى العبادة انما هو بالاعمال لا بالانساب
خاتمة المجلس فيما يتعلق بشيء من فضائل الذكر
قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا

وقال

وقال تعالى واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون وقال تعالى والذاكرين
الله كثيرا والذاكرات الى غير ذلك من الايات الدالة على طلب
الذكر وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال يقول الله عز وجل انا عند ظن عبدي
بي وانا معه حين يذكرني ان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي
وان ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير منه وان تقرب مني
شبرا تقربت منه ذراعا وان تقرب الي ذراعا تقربت
اليه باعا وان اتاني يمشي اتيته هرولة ومعناه من جاهد
نفسه قليلا في خدمتي تقربت اليه برحمتي ويسرت عليه
كثيرا من الطاعات حلاوة ورغبة ورزقته لذة مناجاتي
وحلاوة الانس بذكري فيصير محمولا بعد ان كان حاملا
وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ان لله تبارك وتعالى ملائكة سيارة يتتبعون
مجالس الذكر فاذا وجدوا مجلسا فيه ذكر قعدوا معهم وحف
بعضهم بعضا باجنحتهم حتى يملا ما بينهم وبين سما الدنيا
فاذا تفرقوا عرجوا وصعدوا الى السما قال فيسالهم الله عز وجل
وهو اعلم بهم من اين جيتم فيقولون جيئا من عند عباد لك
في الارض يسبحونك ويهللونك ويمجدونك ويحامدونك قال
وما يسالونني قال يسالونك الجنة قال وهل راوا جنتي قالوا
لا قال فكيف لو راوا جنتي قالوا الملائكة ويستجيرونك
قال ومم يستجيرون قالوا من نارك يا رب قال وهل راوا ناري
قالوا لا قال فكيف لو راوها قالت الملائكة ويستغفرونك
قال فيقول الله تعالى قد غفرت لهم واعطيتهم ما سالوا

www.alukah.net

واجرتهم مما استجاروا وقال فيقولون يا رب فيهم فلان عبد خطاء انما مر فجلس معهم قال فيقول الله تعالى وله قد غفرت هم القوم لا يشقى جليسهم وقال معاذ بن جبل رضي الله عنه ما عمل آدمي من عمل ينجي له من عذاب الله من ذكر الله وورد في الحديث يا ايها الناس ارتعوا في رياض الجنة قيل وما رياض الجنة يا رسول الله قال المجالس الذكر اغدوا وروحوا واذكروا من كان يحب ان يعلم منزلته عند الله فلينظر كيف منزلة الله عنده فان الله ينزل العبد عنده حيث انزله من نفسه وروي ان في الجنة ملائكة يغرسون الاشجار للذاكرين فاذا قال الذاكر غرسوا فقال الملك ويقول فتوصاحبي قال سفيان ابن عيينة اما اجتمع قوم يذكرون الله عز وجل اعتزلهم الشيطان واتى الدنيا فيقول الشيطان للدنيا الاتي بما صنعوا فتقول الدنيا دعهم فلو فتروا لاخذت باعناقهم وفي الخبر المجلس الصالح يكفر عن الموء الف الف مجلس من مجالس السوء وقال عمر بن الخطاب رضي الله انه الرجل ليخرج من منزله وعليه من الذنوب مثل جبال تهامة فاذا سلم على العالم واستوجه من ذنوبه فانصرف الى منزله وليس عليه ذنب وروي ان الله عز وجل يطلع الى مجالس الذكر فيقول ملائكتي وسكان سمواتي انظروا الى عبادي قد اجتمعوا الى عبد من عبادي يتلون عليهم اياتي ويذكرهم الائي اشهدكم اني قد غفرت لهم اللهم اغفرنا اجمعين والحمد لله رب العالمين

المجلس السابع والثلاثون في الحديث السابع والثلاثين

الحمد لله الحميد الفعال لما يريد المجزي بالحسنة عشر امثالها

لمن

لمن يشاء من العبيد احمده حمد عبد ارتضاه ولبه يريد واشكره وان شكره يستدعي من كرمه المزيد واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تنفع قايلها في يوم الوعيد واشهد ان سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله المخصوص بعناية الملك المجيد صلى الله عليه وعلى اله واصحابه اولي الكرم والجود المزيد ما طلع نجم في افق سعيد وما ناح الحمام على بان قد

عن ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه تبارك وتعالى قال ان الله كتب الحسنات والسيات ثم بين ذلك فمن هم بحسنة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة وان هم بها فعملها كتبها الله عنده عشر حسنات الى سبع مائة ضعف الى اضعاف كثيرة وان هم بسيئة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة وان هم بها فعملها كتبها الله سيئة واحدة رواه البخاري ومسلم في صحيحهما اعلموا اخواني وفقنا الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم يدل على مزيد فضل الله تعالى على خلقه ورافته بهم فهو رب كريم وفضله عظيم يضاعف الحسنات دون السيات وقال بعضهم ومن الاحاديث الالهية القدسية الواردة عن الحضرة المنزهة عن الاينية والكيفية عوانا عند ظن عبدي بي المروي عن فضل الرب سبحانه وتعالى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله كتب الحسنات والسيات اي قدر مقاديرها تضعيفها في اللوح المحفوظ اي في علمه تعالى واطلع كتبته من الملائكة عليه فلا يحتاجون وقت الكتابة الى بيان مقدار ما يكتبونه

ثم بين ذلك اي فضل الذي اجمله في قوله كتب الحسنات والسيآت رحمة
لهذه الامة لما قصرت اعمارها بتضعيف اجور اعمالها بقوله فمن
هم بحسنة اي اراد ها وصمم على فعلها فلم يعملها كتبها الله اي
قدرها وامر الملائكة الحفظة بكتابتها عنده والعندية هنا
للشرف وقوله حسنة كاملة اي لا ينقص منها شيا وقوله
وان هم بها فعملها كتبها الله عنده اعتنا بصاحبها وتشريفا
لعشر حسنات ومصداق ذلك قوله تعالى من جاء بالحسنة فله
عشر امثالها وهذا اقل درجات التضعيف وقوله سبعمائة
ضعف بكسر العين اي اضعاف كثيرة بحسب النية والاخلاص
وكثرة النفع ونحو ذلك ومصداق ذلك قوله تعالى مثل الذين
ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل
في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء اي بعد
السبعمائة وقوله تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا
فيضاعفه له اضعافا كثيرة وقد جاء في رواية الترمذي
من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان سبعمائة ضعف
اليها شاء الله وفي حديث ابي ذر يقول الله تعالى من
عمل حسنة فله عشر امثالها وازيد قوله وان هم بسيئة
فلم يعملها كتبها الله حسنة كاملة اي اذا تركها من اجل الله
تعالى وان هم بها فعملها كتبها الله سيئة واحدة عملا
بالفضل في جانب الخير والشر ولم يقل عنده كالتي قبلها
لعدم الاعتناء ومن ثم اكد تقليلها بواحدة المستفادة
في الحصر في قوله تعالى ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها
وقد جاء في احاديث المعراج الصحيحة ان النبي صلى الله عليه

عليه وسلم لما وصل الى محل سمع فيه صريف الاقلام قال الله تبارك
وتعالى ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها
كتبت له عشرا ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب له شيا فان
عملها كتبت له سيئة واحدة قوله كتابة الملائكة
لما ذكر تكون باطلاع الله لهم على ما في القلوب وقيل
قد يجد الملك للهم بالحسنة رايحة طيبة وبالسيئة رايحة
خبيثة وقيل غير ذلك ولتعلم ان الله تبارك وتعالى
يغفر حديث النفس وما همت به بفعله ما لم تعمل او تتكلم به
لخبر الصحيحين ان الله تجاوز لامتي ما حدثت به انفسها ما لم
تعمل او تتكلم به والهاجس وهو ما يلقى في النفس والخاطر
وهو ما يحرك فيها مغفور لان الهم بمعنى انه لا يواخذ بشيء منهما
كما لا يثاب عليه اما العزم والجزم فيواخذ به وان لم يتكلم
لقوله تعالى ولكن يواخذكم بما كسبت قلوبكم ولما تقدم
في الحديث السابق فصل في قوله تعالى عن
اليمين وعن الشمال قعيد وما يتعلق بذلك قال ابن العماد رحمه
الله تعالى في كشف الاسرار قيل اراد عن اليمين قعيد وعن
الشمال قعيد حذف الاول لدلالة الثاني كقولهم قطع الله يد
ورجل من قالها ومعيد عيني فاعلم قال واختلف في عدد
الملائكة التي على كل انسان فقيل ملكان لقوله الفاكها في
شرح الرسالة عن المهدوي وروي عن عثمان
رضي الله عنه سال النبي صلى الله عليه وسلم كم ملك على الانسان
فذكر عشرين ملكا قال ملك عن يمينك على حسناتك وهو
امين على الذي على يسارك فاذا عملت حسنة كتبت عشرا

عشرون ج

واذا عملت سيئة قال الذي على الشمال للذي على اليمين اكتب
فقال لعله يستغفر ويتوب فاذا لم يستغفر او يتوب قال
نعم اكتب راحنا الله منه فبئس القرين ما اقل مراقبته لله
واقل استحياءه لقوله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب
عتيد وملكان بين يديك ومكان من خلفك لقول الله تعالى
له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله
وملك قابض على ناصيته اذا تواضع لله عز وجل رفعه واذا
تجبر على الله قصمه وملكان على شفتيك ليس يحفظان عليك
الا الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وملك على فيك لا يدع
الحية ان تدخل فيه وملكان على عينيك فهؤلاء عشرة املاك
على كل ادمي فتنزل الملائكة الليل على ملائكة النهار فهؤلاء عشرون
ملكا على كل ادمي وابليس بالنهار وولده بالليل قال الفاكهاني
ان قلت الملائكة التي ترفع عمل العبد في اليوم هم الذين يأتون
عند امر غيرهم قلت الظاهر انهم هم وان ملكي الانسان
لا يتغيران عليه ما دام حيا ويوضحه قول الملكين في الحديث
المذكور راحنا الله منه فبئس القرين والقرين الصاحب
كما قاله ابن السكيت وهذا الدعاء انما يكون عند طول الصحبة
والا فصحبة اليوم والساعة لا يبالي الراحة منها انتهى وقوله
تعالى يحفظونه من امر الله فيه اوجه حسنة احدها ان من
بمعنى الباء على معنى يحفظونه بامر الله والثاني يحفظونه
من امر الله بامر الله على معنى يحفظونه من قضاء الله بقضاء
الله وهو امره لهما بالحفظ وهذا كما قال عمر رضي الله عنه نفر
من قدر الله تعالى الى قدر الله والثالث الوقف على قوله

تعالى

تعالى يحفظونه من امر الله متعلق بمحذوف والتقدير له الحفظ
من الله اي من قضائه قال الشاعر

امام وخلف المرء من لطف ربه ... كوالي نتفي عنه ما هو يحذر

الكوالي الحوافظ قال الله تعالى قل من يكلؤكم بالليل والنهار وقول
الملك اراحنا الله منه هو دعاء لنفسه بالتحول عن مشاهدة المعصية
لانهم يتأذون بذلك ويحتمل ان يكون هذا في حق الكافر الذي لا يتوب
منه ولا يستغفر فان المؤمن عادته وغالب امره الاستغفار لا سيما
عند وقوع المعصية ويحتمل ذلك في سائر العصاة من الموحدين
والكافرين ويكون دعاء عليه بالموت وهو جائز قال الكوراني
صاحب الشافعي في كتاب ادب القضاء لو دعا على غيره بالموت
لم يجز لانه دعاء له بالخلاص من غم الدنيا قال وقد قال
ابو الدرداء وقد قيل له ما تحب لمن يخب قال احب له ان يموت
قيل فان لم يمت قال يقل ماله وولده ونقل الواحدي
عن ابي مسعود انه قال والله ما من احد الا والموت خير له لانه
ان كان مؤمنا فالله تعالى قال وما عند الله خير للابرار
وان كان كافرا فالله تعالى يقول انما نملي لهم ليزدادوا اثما
واختلفوا في موضع جلوس الملكين من الانسان فقال الضحاك
مجلسهما تحت الشعر من الحنك قال البغوي وعلله عن الحسن وكان
يعجبه ان يتنظف عنفقته وروى ابو نعيم في تاريخ اصبهان
انه صلى الله عليه وسلم قال انقوا افواهكم بالخلال فانها مجلس
الملكين الكريمين الحافظين وان مداد هما الريق وقلمهما
اللسان وليس عليهما اضر من بقايا الطعام بين الاسنان
قال ابو طالب المكي في تفسيره يروى ان الملك على نائبة الانسان

الذي يكتب به وقلم الملك لسان الانسان ومداده ريق الانسان
قال وهذا تمثيل في الغرب والله اعلم بكيفية ذلك واما الذي
تكتب فيه الحفظة فقد روي من رق كما قال تعالى وكتاب مسطور
في رق منشور على احد الاقوال فيه وقال تعالى ونخرج له
يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا قال البغوي وفي الاثار
ان الله تعالى امر الملك بطي الصحيفة اذا تم عمر المرء فلا تنشر
الى يوم القيامة والظاهر ان هذه الكتابة التي تكتبها
الملائكة ليست هذه الحرف ويدل عليه ان الغزالي ذكر ان
اللوح المحفوظ ليس حروفا قال وانما تثبت المعلومات فيه
كتبوتنا في العقل والله اعلم واختلفوا فيما تكتبه ملائكة
على بني ادم فنقل البغوي عن مجاهد وابو طالب عن الحسن
وقتادة انهما يكتبان كل شيء حتى انينه في مرضه ويدل هذا
القول بقوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت وقيل في التيسير
ان الملائكة اذا صعدت بعمل العبد محا الله عنه الماحيات واثبت
منه الحسنات والسيئات الماحوة ام جيبة ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال كل كلام ابن ادم عليه لا له الا امر بمعروف او نهي عن منكر
او ذكر الله قاله ابو طالب وابن عطية وغيرهم وروي ان
رجلا قال لبعيره جل فقال صاحب الحسنات ما هي بحسنة فاكتبها
وقال صاحب الشمال ما بينة فاكتبها فاوحى الله تعالى الى صاحب
الشمال ما ترك صاحب اليمين فاكتبه قال البغوي وقال عكرمة
لا يكتبان الا ما يوجر عليه ويوزر به وروى البغوي
بسنده الى ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كاتب الحسنات على يمين الرجل وكاتب السيئات على يسار الرجل

وكاتب الحسنات امين على كاتب السيئات فاذا عمل حسنة كتبها
ملك اليمين عشرا واذا عمل سيئة قال صاحب اليمين لصاحب
الشمال دعه سبع ساعات لعله يسبح او يستغفر قال ابو طالب
وروي عنه انه اذا كان الليل قال صاحب اليمين لصاحب
الشمال تعالى الان فاكتب واطرح انا حسنة واثنتي عشرة حتى يعود
صاحب السيئات ولا سيئات معه فائدة وهي خاتمة
المجلس عما يقول الرجل لمن غلبت احاده اعشاره فالاحاد
السيئات والاعشار الحسنات والمعنى ان من عمل حسنة واحدة
وعشر سيئات لم تقابل احاده اعشاره لان الحسنة الواحدة
تكفر عنه عشر سيئات ومن عمل حسنة واحدة واحدى
عشرة سيئة فقد غلب احاده اعشاره فالويل له ان لم يعف
الله تعالى عنه قال الواحدي في التفسير وروى انس ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى وكل بعبده ملكين
يكتبان عليه فاذا مات قالا يا رب قد قبضت عبدك فلان
فالى اين نذهب قال سمائي مملوءة من ملائكتي يعبدون في
وارضي مملوءة من ملائكتي يطيعوني اذهبا الى قبر عبدي
فسبحاني وكبراني وهللاني واكتبا ذلك في صحيفة عبدي
الى يوم القيامة فهذا يدل على ان للحفظة اثنان وقوله
تعالى ان قرآن الفجر كان مشهودا يدل على ان للحفظة اربعة
اثنان بالليل واثنان بالنهار على ما ذكره المفسرون حيث
قالوا سمي الله الصبح مشهودة لانها تشهدها ملائكة الليل
وملائكة النهار ويدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم ان
لله ملائكة يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار

الألوكة
www.alukah.net

فهم اربعة اذا صعد اثنان حفظه اثنان لا يفتؤون اللهم وفقنا
اجمعين والحمد لله رب العالمين

المجلس الثامن والثلاثون في الحديث الثامن والثلاثون

الحمد لله الذي اختص برحمته من شاء من اوليائه وسلك
بمن ارتضاه اشرف مسالكه وتولاه وايقظ من سنة الغفلة
من اعانه على دينه وتقواه واماط عمن شاء غواشي الردى وهداه
احمده حمد عبد يذكره احياه وحماه ودعاه واشكره
شكر من ادام خدمة مولاه واشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له شهادة يرجم بها المولى من دعاه واشهد ان سيدنا
محمدا عبده ورسوله الذي اجتباه وحضرته اسماه صلى
الله عليه وعلى اله واصحابه وتابعيه الى يوم ملقاه عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الله تعالى قال من عادى لي وليا فقد اذنته بالحرب
وما تقرب الي عبدي بشيء احب الي مما افترضت عليه ولا يزال
عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت
سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي
يبطش بها ورجله الذي يمشي بها واذا سالني اعطيته ولئن
استعاذني لاعيذنه رواه البخاري اعلموا اخواني
وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم
وهو اصل في السلوك والتقرب الى الله تعالى والوصول الى
معرفته وهو من الاحاديث الالهية لانه من كلام الله تعالى
رواه النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قال من عادى لي وليا
اي اتخذه عدوا فقد اذنته بالمد وفتح الذال المعجمة بعدها

نون بالحرب اي اعلمته باني محارب له عنه يعني اني مهلكه الولي
فيها وجهان احدهما انه فعيل بمعنى مفعول كقتيل وجريح
بمعنى مقتول ومجروح ففعلي هذا هو من يتولى الله رعايته
وحفظه فلا يجعله الى نفسه لحظة كما قاله تعالى وهو يتولى الصالحين
والوجه الثاني انه فعيل مبالغة من فاعل كرحيم وعليم
بمعنى راحم وعالم ففعلي هذا هو من يتولى عبادة الله تعالى
وطاعته فيأتي بها على التوالي من غير ان يتخللها عصيان او فتور
وكلا المعنيين شرط في الولاية فمن شرط الولي ان يكون محفوظا
كما في شرط النبي ان يكون معصوما فكل من كان للشرع عليه اعتراض
فليس بولي بل هو مغرور وكذا ذكره الامام ابو القاسم القشيري
رحمه الله وغيره من ائمة الطريق رحمهم الله تعالى تنبيه
قال الفاكهاني رحمه الله من حاربه الله اهلكه وقال غيره
ايذاء اولياء الله علامة سوء الخاتمة كما كل الربا عافانا الله تعالى
من ذلك فمن والى اولياء الله اكرمه الله ومن عادا اولياء الله
اهلكه الله قال ابو تراب النخشبي رحمه الله من الف
الاعراض عن الله صحبته الوقيعة في حق اولياء الله نكته
تناسب المقام روي عن حاتم الاصم عن جماعة من اصحاب
العلوم والهمم ان جرجيسا نبي الله من انبياء بني اسرائيل
كان في زمنه ملك كثير الفساد مصرا على مظالم العباد فمنع
الله عنه المطر حتى اشرف على الهلاك هو ومن معه فركب الملك
الكافر الظالم الغادر في عساكره حتى اتى الى جرجيس فوجده
في صومعته وهو يكثر التسبيح والتقديس فقال له يا جرجيس
اني احملك رسالة الى ربك فقال له جرجيس وما ذاك فقال قول

لربك يا نبينا بالمطر والا اذيته اذية يسمعها سايل البشر فامنعنا
المطر غيره قال فدخل جبريل الى محرابه وقد حرس من خوف
الله عز وجل من جوابه فجاءه جبريل بامر الملك الجليل فقال له
هات الرسالة التي معك على الوجه الذي قال لك قال جرجيس
اني اخاف من الله ذي الجلال عند مقال ذلك القول فهو على ما قال
فقال جبريل يا جرجيس قل كما قال هكذا امر العزيز المتعال
فقال جرجيس ان لم يا نبينا بالمطر والا اذيته اذية يسمعها سايل
البشر فقال جبريل يا جرجيس ربك يقول لك قل له كم بما ذا توذيه
فمضى جرجيس اليه واعاد الرسالة عليه فقال الملك لا قدرة
لي على اذيته الا من وجه واحد لاني ضعيف وهو قوي
وانا عاجز وهو قادر وانا اوذي لحياه ومن اذي لحياه فقد
اذاه فجاء جبريل وقال يا جرجيس قل له لا تفعل فانا نابتك
يا المطر ثم جادت السما بالسحاب وامتلات الصحاري عن كل
جانب مدة ثلاثة ايام باذن ربي الارباب وامر الله تعالى
النبات والزرع في تلك الايام الثلاثة ان يطلع فلما طلعت
الشمس نظر الى الحياض مترعة والغلوات مشرقة مشعشعة
والزروع الى صدر الانسان طالعة والرياض مورقة متدرعة
فزكى الملك واتى الى باب جرجيس وهو في صومعته يكثر من
التسبيح والتقديس فخرج اليه وقال يا هذا ما تريد منا لم
لا شغلتك بالك عنا الا تحملني مثل تلك الرسالة فان فيها نظاعة
في المقالة فقال يا نبي الله ما اتيت حربا فاتيت سلما وقد
انفتح بصر الضعيف لما عمي فخاف من عمل الاحسان مع
عدو لاجل وليه يجب ان تنبهه الحياء لعظمته واني

اريد المصالحة لتكون صفقتي رابحة فقد ظهر لي اسرار التوحيد
لابحة انا اشهد ان لا اله الا الله ولا معبود بحق سواه اخواني
دل الحديث الالهي القدسي ان عدو ولي الله تعالى عدو
لله فمن عاداه كان كمن حاربه نعوذ بالله من الافتكار والمحرمات
واعلموا ان التقرب الى الله تعالى اما بالفرايض واما بالنوافل
واحب المتقربين الى الله تعالى الفرايض فلذلك قال وما تقرب الي عبدي
الاضافة للتشريف بشيء احب الي مما افترضته عليه عينا او كفاية
كاداء الحقوق والامر بالمعروف وغير ذلك وانما كانت الفرض
احب الى الله تعالى من النفل لامور منها لانه اكمل من حيث ان الامر
به جازم متضمن للثواب على فعله والعقاب على تركه ومنها
ان الفرض كالاصل والنفل كالفرع ومنها ان في الاتيان
بالفرايض على الوجه المامور به امتثال الامر واحترام الامر
به وتعظيمه بالانقياد اليه واظهار عظمة الربوبية وذل
العبودية فكان التقرب بذلك اعظم العمل قوله وما يزال
عبدي وفي رواية وما قال ينقرب الي بالنوافل من الصلوات
وغيرها حتى احبه بضم الهمزة وفتح الباء والمراد يفعل
بعباده الفرايض ما يحصل به القرب عادة من فعل
الاحسان ونحوه اذ الله تعالى منزه عن الوصف بالقرب
والبعد ومنهم قال الاستاذ ابو القاسم القشيري رحمه
الله فتوبة العبد من ربه يكون بالايمان ثم بالاحسان
وقرب الرب من عبده ما يخصه به في الدنيا من عرفانه
وفي الاخرة من رضوانه وفيما بين ذلك من وجود لطفه
واحسانه ولا يتم قرب العبد من الحق الا ببعده عن الخلق

قال وقرب الرب بالعلم والقدرة عام للناس وبالطف والنصرة
خاص بالخواص وبالانس خاص بالاولياء قال النفراوي في رحمه
الله معنى الحديث انه اذا ادى الفرائض وداوم على اتيان النوافل
من صلاة وصيام وغيرهما افضى به ذلك الى محبة الله تعالى
قوله فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره
الذي يبصر به ويده الذي يبطش بها ورجله التي يمشي بها
قالوا المعنى كنت اسرع الى قضاء حوليجه من سمعه في الاستماع
وبصره في النظر ويده في البطش ورجله في المشي وقال معينا
بعضهم ويجوز ان يكون المعنى كنت له في الحواس المذكورة وقيل
غير ذلك من الاقوال التي لا حاجة لنا بالاطالة بنقلها قوله
وان سالني اعطيته اي ما سال قوله واذا استعاذني
بالياء والنون اي طلب مني ان اعيذه مما يخاف لاعيذنه
والمراد انه تعالى يتولى وليه في جميع احواله بحسن تدبيره
وجميل رعايته كملاءة الوالد فالد قال
بعضهم اذا اراد الله تعالى ان يولي عبده فتح عليه باب ذكره
فاذا استلذ بالذكر فتح عليه باب القرب ثم رفعه الى مجالس
الانس ثم اجلسه على كرسي التوحيد ثم رفع عنه الحجب فادخله
دار القرب وكشف له الجلال والعظمة فاذا وقع بصره على واعى
الجلال والعظمة خرج من جسمه ودعاوي نفسه وحصل
حينئذ في مقام العلم بالله فلا يتعلم بالخلق بل بتعليم الله
وتجليه لقلبه فيسمع ما لم يسمع وينهم ما لم يفهم خاتمة
المجلس قال بعض العارفين علامة محبة الله تعالى
بغض المرء نفسه لانها حائلة بينه وبين المحبوب فاذا

وافقته

وافقته نفسه في المحبة احبها لا انها نفسه بل لانها محبوبه
اللهم ارزقنا محبتك ومحبة نبيك وصفوتك محمد
واله واتباعين ووفقنا في جميع امورنا امين يا رب
المجلس العالمين والحمد لله رب العالمين التاسع والثلاثون
الحديث التاسع والثلاثون
الحمد لله رب العالمين رب الاولين والاخرين ذي
القوة المتين معيد الخلق اجمعين مالك الملك ومالك يوم
الدين احمده حمد عبد منيب عظيم اليقين واشكره
شكر من قنل شكره فكان في الخسر من الامتين واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تنقذ
من الهلاك من ظن انه من الهالكين واشهد ان
سيدنا محمدا عبده ورسوله النور المبين صلى
الله وسلم عليه وعلى اله وصحبه اجمعين وعلى التابعين
وتابع التابعين الى يوم الدين امين عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان
الله تجاوز لي عن امتي الخطا والنسيان وما استكرهوا
عليه رواه الامام ابن ماجه والبيهقي وغيرهما اعلموا
اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث
حديث عظيم عام الاطالة النفع ومحل الاطالة في الامور
التي تضمنتها كتب الفقه لكن نذكر شرحه مختصرا
على وجه لطيف فنقول قوله ان الله تجاوز لعنا عفا
وصفح قوله لي عن امتي اي لاجلي قوله الخطا هو نقيض
الصواب قال الامدي رحمه الله المخطئ من اراد الصواب

www.alukah.net

فصار الى غيره واخاطي من فعل ما لا ينبغي حصاقة
لا يحتكر الاخاطي **قوله** والنسيان هو عدم التذكر للشيء
لذهول او غفلة **قوله** وما استكرهوا عليه اي اجبروا
عليه فهذه الثلاثة مرفوعة عن هذه الامة كرامة
لمحمد صلى الله عليه وسلم اذ وقع في العبادات وغيرها
كالطهارة والصلاة والصوم والحج والنكاح والطلاق
والعتق والعتق وشروط الاكراه مذكورة في كتب الفقه
تنبيه قال الكلبي رحمه الله كانت بنو اسرائيل
اذا نسوا شيئا مما امروا به او اخطوا عجلت لهم العقوبة
بان حرم عليهم شيء من مطعم او مشرب عجب ذلك الذنب
فامر الله تعالى المؤمنين ان يسالوه ترك مواخذتهم بذلك
قال الله تعالى ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا وقد
سمح الله الامر ايضا ويسره على امة محمد صلى الله عليه
وسلم كرامة له ولم يشدده عليهم كما شدده على من
قبلهم من اليهود **قال** البغوي وذلك ان الله تعالى
فرض عليهم خمسين صلاة وامرهم باداء ربع اموالهم
في الزكاة ومن اصاب ثوبه نجاسة قطعها ومن اصاب
ذنبا اصبح وذنبه مكتوب على بابه ونحوها من الاثقال
والاغلال **روى** سعيد بن جبير في قول الله تعالى ربنا
غفرانك ربنا واليك المصير قال الله تعالى قد غفرت
لكم وفي قوله تعالى لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا
قال الله لا اواخذكم ربنا ولا تحمل علينا اصرا قال
لا احمل عليكم **ربنا** ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به

قوله كانت بنو اسرائيل الخ قوله
فيظلم من الذي هاد واما
واما هذه الامة فشرفه
الله فيهما فلم يشدد عليها
الخ قوله وبما يأتي عن ابن عباس
فرض عليهم خمسين صلاة
بيانه فيما في حديث الاسراء
من قوله موسى للنبي عليهما السلام
راجع ربك وسله التخفيف
حتى صارت الحسنات
خمسا مع ان في امة من
سبق ربك التخفيف فاني قومت
بني اسرائيل قبلك باقل من
ذلك بعملهم الخمس فلم يقبلوا
فقاله اني قد استحييت من ربي
فاذا الله اعلم خمس وهي
خمسون لا يبدل القول لدي
فليتنظر اهـ

قال

قال لا احملكم **واعف عنا** الى اخره قال قد عفوت عنكم وغفرت
لكم ورحمتكم ونصرتكم على القوم الكافرين **فوائد**
الاولى لما اسري بي رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى
به الى سدرة المنتهى ثم الى حيث شاء العلي الاعلى واعطي
الصلوات الخمس واعطي خواتم سورة البقرة وغفر لمن لم
يشرك بالله من امته شيأ من المحرمات من كبائر الذنوب **الثانية**
قال النبي صلى الله عليه وسلم الايتان من اخر سورة
البقرة من قرأهما في ليلة كفتاه **الفائدة الثالثة** قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله كتب كتابا قبل
ان يخلق السموات والارض بالفي عام فانزل منه ايتين
ختم بهما سورة البقرة فلا يقرآن في دار فيقربها
الشيطان ثلاثة ايام **الفائدة الرابعة** اكرم الله تعالى امة محمد بكرامات لاجله عليه افضل
الصلاة والسلام ولنختم هذا المجلس الشريف اللطيف
بنكتة تشتمل على شيء من فضل امة محمد صلى الله عليه
وسلم قال وهب بن منبه لما قرأ موسى عليه السلام
الالواح وجد فيها فضيلة امة محمد صلى الله عليه
وسلم قال يا رب ما هذه الامة المرحومة التي اجدها
في الالواح قال هم امة محمد صلى الله عليه وسلم يرضون
مني بالقليل اعطيهم اياه وارضى منهم باليسير من
العمل ادخل احدهم الجنة بشهادة ان لا اله الا الله
قال فاني اجد في التوراة امة يحشرون يوم القيامة
على صورة القمر ليلة البدر فاجعلهم امتي قال تلك

امة محمد صلى الله عليه وسلم احشرهم يوم القيامة غرا محجلين
قال يا رب فاني اجد في الالواح امة اراد بيتهم على ظهورهم
وسبوفهم على عواتقهم يطيبون الجهاد بكل اثر حتى
يقاتلوا الدجال فاجعلهم امتي قال هم امة محمد صلى الله
عليه وسلم قال يا رب اني اجد في الالواح امة يصلون في اليوم
خمس صلوات في خمس ساعات فتفتح لهم ابواب السما
وتنزل عليهم الرحمة فاجعلهم امتي قال هم امة محمد صلى
الله عليه وسلم قال يا رب اني اجد في التوراة امة يحل
لهم الارض مسجدا وطهورا ويحمل لهم الغنائم فاجعلهم
امتي قال هم امة محمد صلى الله عليه وسلم قال يا رب
اني اجد في الالواح امة يصومون لكل خميس وصبان ثم
فتغفر لهم ما كان قبل ذلك فاجعلهم امتي قال هم امة
محمد صلى الله عليه وسلم قال يا رب اني اجد في الالواح
امة يحجون لك البيت الحرام ليقضوا نسكه ويطوفون
لك بالبكا عجيجا ويضجون لك بالتلبية ضجيجا فاجعلهم
امتي قال هم امة محمد صلى الله عليه وسلم قال مما تعظيمهم
على ذلك قال المغفرة واشفعهم فيمن ورائهم قال يا رب
اني اجد في التوراة امة سفعا قليلة احلامهم يحلفون
اليمانهم ويستغفرون من الذنوب يرفع احدهم اللقمة
الى فيه فلا تستقر في جوفه حتى يغفر له يفتتحها
باسمك ويختمها بحمدك فاجعلهم امتي قال هم امة محمد
صلى الله عليه وسلم قال يا رب اني اجد في التوراة امة
اناجيلهم في الصدور يقرؤنها فاجعلهم امتي قال

هم امة محمد صلى الله عليه وسلم قال يا رب اني اجد في الالواح امة
اذا هم احدهم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة واحدة وان
عملها كتبت له عشر امثالها الى سبعمائة ضعف فاجعلهم امتي
قال هم امة محمد صلى الله عليه وسلم قال يا رب اني اجد
في التوراة اذا هم احدهم بالسيئة ثم لم يعملها لم تكتب عليه
وان عملها كتبت سيئة واحدة فاجعلهم امتي قال هم امة
محمد صلى الله عليه وسلم قال يا رب اني اجد في الالواح امة
هم خير امة اخرجت للناس يامرون بالمعروف وينهون عن
المنكر فاجعلهم امتي قال هم امة محمد صلى الله عليه وسلم
قال يا رب اني اجد في التوراة امة يحشرون يوم القيامة على
ثلاثة الوان ثلة يدخلون الجنة بغير حساب وثلة يحاسبون
حسابا يسيرا وثلة يمحصون ثم يدخلون الجنة فاجعلهم امتي
قال هم امة محمد صلى الله عليه وسلم قال موسى يا رب ابسط
لي من الخير لاحمد وامته فاجعلني من امته قال الله تعالى لموسى
اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما اتيتك
وكن من الشاكرين فقال الحمد لله على نعمه التي ولاها وصلى الله
على الاسلام وهو راض عنا في عافية اجمعين والحمد لله رب
العالمين

المجلس الاربعون في الحديث الاربعين

الحمد لله ذي الكمال المطلق، والجلال المقدس المحقق المولي
الذي لم يزل بحر كرمه وجوده يدفق، احمده حمد عبد
لطاعته موفق، واشكره شكر عبد رفضناه لحضرته فصدق
وصدق، واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له

www.alukah.net

شهادة من شهدها يكرهه ربه من عذابه يعلق واشهد ان محمدا
عبده ورسوله الصادق المصدوق صلى الله عليه وعلى اله
وصحبه وتابعيه وحزبه ما تنفس صبح وتفرق ٭ وما
طلع بدر واشرق امين عن ابن عمر رضي الله عنهما قال اخذ
رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنكبي فقال كن في الدنيا كانك غريب
او عابر سبيل وكان ابن عمر يقول اذا امسيت فلا تنتظر الصباح
واذا اصبحت فلا تنتظر المساء وخذ من صحتك لمرضك ومن حياتك
لموتك رواه البخاري ٭ اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته
ان هذا الحديث حديث عظيم جامع لانواع الخير وفيه الامر
بالنصيحة والارشاد لمن يطلب ذلك وتحريضه صلى الله عليه
وسلم على اصالة الخير لامته فان هذا الكلام لا يختص بابن عمر
وحده قوله ٭ اي ابن عمر اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
بمنكبي بفتح الميم وسكون النون وايا وهو مجمع العضد والكتف
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن في الدنيا كانك غريب او عابر
سبيل اي لا تكن اليها ولا اطمئن فيها فانك على جناح السفر منها
الى وطن فانك وهو في الاخرة كالغريب لا يستوطن في دار الغربة
ولا يبكي اليها بل لا تزال مشتاقا الى وطنه عازما على السفر اليه قوله
او عابر سبيل اي جاز في طريق قاطع اليها بالسير غير مقيم بها
فالمسافر في الطريق صار فارغ همه وقصده الى بلوغ مقصده
غير ملتفت الى حسن بيات الطريق ولا معوج عليها شعر
اري طالب الدنيا وان طال عمره ٭ كقابض ماء لم يزل هو راوانما
كباني بنا بنيانه فاقامه ٭ فلما استوى ما قد بناه تهدما
وقد جاء في رواية ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابن

عمر

عمر كن في الدنيا كانك غريب او عابر سبيل واعد نفسك في الموتى
واذا اصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء واذا امسيت فلا تحدث نفسك
بالصباح وخذ من صحتك لسقمك ومن شبابك لهرمك ومن فراغك
لشغلك ومن غناك لفقرك ومن حياتك لموتك فانك لا تدري
ما اسمك غدا قيل او حي الله تعالى الى بعض من انبيائه عليهم
الصلاة والسلام اذا اردت عدا لقائي في حضيرة القدس فكن
في الدنيا غريبا محزونا مستوحشا كالطير الوحداني الذي
يتبع الارض والقفار ياكل من رؤوس الاشجار فاذا كان الليل اوى
الى وكره فلا يغتر احد بالبقاء في الحياة فيها مشقة كزيارة
طيف او سحابة صيف وكان ابن عمر رضي الله عنه يقول اذا
امسيت فلا تنتظر الصباح واذا اصبحت فلا تنتظر المساء
والمعنى ان الشخص يجعل الموت بين عينيه فيسارع الى الطاعات
ويغتنم الاوقات ويبادر الى استغراقها بالتقوى والعمل
الصالح ويقصر في الامل ويترك الى غرور الدنيا فانه لا يدري
متى يأتيه الموت فينتقل الى الاخرة كالغريب وعابر السبيل
لا يدري متى يصل الى وطنه صباحا فهو اذا امسى في غربته
لا ينتظر الصباح واذا اصبح لا ينتظر المساء قوله ٭ وخذ
من صحتك لمرضك اي خذ من زمن صحتك لزمن مرضك وفي
رواية لسقمك ومعناه اغتنم العمل الصالح في ايام صحتك
فان المرض قد يطرأ عليك فيمنعك منه فتقدم المعاد بغير زاد
وقد قيل ٭

تاهب للذي لا بد منه ٭ فان الموت ميقات المعاد
اتوصي ان تكون رفيق قوم ٭ لهم زاد وانت بغير زاد

الألوكة
www.alukah.net

فان قلت ورد ان العبد اذا مرض او سافر كتب له ما كان يعمل
صحيحا او مقيما قلنا انه ورد في حق من يعمل والتحذير في هذا الخبر
في حق من لم يعمل شيأ فاذا اذا مرض ندم على ترك العمل وعجز
لمرضه عنه فلا يفيده الندم قوله وحذر من حياتك
لموتك لا يمر عنك في سهو وغفلة وتندم بعد موتك حيث
لا ينفعك الندم وقد قدر الله تعالى طول الامل فينبغي للعاقل
اذا امسى لا ينتظر الصباح واذا اصبح لا ينتظر المساء بل يغتنم
ان اجله يدركه قبل ذلك وليكثر من ذكر الموت فان ذكره عون
على الزهد في الدنيا والرغبة فيما عند الله تعالى قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم كفى بالموت واعظا وقال صلى الله
عليه وسلم اكثروا من ذكر هاذم اللذات وقال اكثروا من ذكر
الموت فانه يمحص الذنوب ويزهد في الدنيا وسئل
صلى الله عليه وسلم عن اكيس الناس فقال اكثرهم للموت ذكرا
واشدهم له استعدادا اولئك هم الاكياس ذهبوا بشرف الدنيا
وكرامة الاخرة وقال الحسن وضع الموت الدنيا فلم يترك
لذي لب فرحا وكان عمر بن عبد العزيز لا يذكر في مجالسه الا
الموت والاخرة والنار وقال سفيان الثوري رايت الكوفة
يقولا انا منذ ثلاثين سنة في هذا المسجد انتظر الموت ان ينزل بي
فلوانا في ما امرت بشيء ولا نهيت عن شيء ومرض اعرابي فقيل
له انك تموت قال الى اين يذهب بي قالوا الى الله تعالى قال
فكيف اكره ان اذهب الى من لا ادري لخير الا منه هذا حال من
كان منتهيا للموت ولا يشتغل بالدنيا فاما من كان غافلا
عن الاخرة حتى يأتيه الموت على غرة فانه يجد لفقد ما

غما وحسرة قال وهب بن منبه ركب ملك من الملوك يوما
فاعجبه ما هو فيه من زينة الدنيا وكثرة الغلمان والاعوان
والملابس الحسان فامتلأ بها وكبر فبينما هو كذلك اذ جاءه
شخص رث الهيئة فسلم عليه فلم يرد عليه السلام فاخذ بلجام
فرسه فقال له ارسل اللجام لقد فاطبت امرا عظيما فقال
ان لي اليك حاجة اسرها اليك فاد في اليه راسه فساره
وقال انا ملك الموت فتغير لونه واضطرب لسانه وقال دعني
حتى ارجع الى اهلي واودعهم فقال لا والله لا تراهم ابدا فقبض روحه فوقع كانه خشبة ثم مضى ملك الموت عليه
السلام فلقي عبدا مومنا يمشي في الطريق فسلم عليه فرد عليه السلام
فقال ان لي اليك حاجة وساره وقال انا ملك الموت فقال مرحبا
واهلا بمن طالت غيبته عني والله ما من غائب احب الي ان القاه
منك فقال ملك الموت اقض حاجتك التي خرجت اليها فقال
والله ما من حاجة احب الي من لقاء الله عز وجل فقال فاختق
على اي حالة اقبض روحك فقد امرت بذلك فقال دعني اصلي
واقبض روحي في السجود فصلى فقبض روحه وهو ساجد

خاتمة المجلس حكي ان رجلا جمع مالا عظيما
ووضع يوما طعاما لاهله فقعد على سرير وهم بين يديه
ياكلون وقد وضع رجلا على رجل وهو يقول لنفسه تنعمي
فقد جمعت لك ما يكفيك فبينما هو كذلك اذ اقبل ملك الموت
في زي مسكين فقرع الباب فخرج اليه بعض الغلمان فقالوا
ما حاجتك فقال ادعوا لي سيدكم فانتهروه وقالوا له ملك
يخرج اليه سيدنا فقال لهم فجاوا فاخبروا سيدهم بذلك

فقال هل لا اضرب بقوته فعاد فقرع الباب قرعا شديدا فخرجوا
اليه فقال اخبروا سيدكم اني ملك الموت فلما سمعوه وقع عليهم
الجميع الذلة وخلا ملك الموت عليه السلام فاحضر امواله ونظر
اليها بحسرة وتاسف وقال لعنك الله من مال اشغلتني عن عبادة
ربي فانطق الله المال فسبني وقد كنت تدخل علي المكوس بني
وقرد المتقين وقد كنت تنفقني في سبيل الشر فلا امتنع منك
ولو انفقتني في سبيل الخير لنفعتك ثم قبض ملك الموت روحه
وانصرف فنسال الله ان يلهمنا رشده بمنه وفضله امين وانحمه

المجلس لله رب العالمين للحادي والاربعين

في الحديث الحادي والاربعين

الحمد لله

عن ابي محمد عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى يكون هواه
تبعا لما جئت به حديث صحيح رويناه في كتاب الحجة بإسناد
صحيح اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا
الحديث حديث عظيم نافع قوله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن
احدكم اي لا يصدق في ايمانه قوله حتى يكون هواه بالقصر
يعني ما يجبه ويميل اليه قوله تبعا لما جئت به اي في هذه

الشريعة

الشريعة المطهرة الكاملة فلا يؤمن حتى يميل قلبه وطبعه الى ذلك
كما يكون في محبوباته الدنيوية التي جبلت النفوس على الميل
اليها من غير مجاهدة واحتمال مشقة فيهوى بقلبه ويميل
بطبعه الى ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم من الدين المشتمل
عليه من الايمان والاحسان والنفع لله تعالى ولرسوله ولكتابه
وهي امور جامعة لم يبق بعدها الا تفاصيلها التي في ضمنها
فمن كان هواه تبعا لما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم فهو مؤمن

ايمانه

قبل

تنبيه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول في بعض خطبه ومواعظه الناس
لا تشغلكم دنياكم عن اخرتكم ولا تؤثروا هواكم على طاعة ربكم
ولا تجعلوا ايمانكم ذريعة الى معاصيكم وحاسبوا انفسكم
قبل ان تحاسبوا ومهدوا لها قبل ان تفدوا وتزودوا للرحيل
ان تزعجوا فانما هو موقف عدل وافتضاح وسوال وجواب
ولقد ابلغ في الاعذار من قدم في الانذار فانظروا يا اخواني
الى هذا الحديث ما اعظمه واعملوا بما فيه وخالفوا هواكم

فقد قيل

اذا الهوى لهوى الهوان بعينه ... فاذا هويت فقد لقيت هوانا

وقال الاخر

نوى الهوان من الهوى بمروقة ... فاذا هويت فقد لقيت هوانا

تنبيه في مخالفة الهوى قال الله تعالى وهو اصدق
القائلين واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى
فان الجنة هي المأوى وقد ذكر السري السقطي رضي الله
عنه في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اصبروا اي على الدنيا رجا

الصلاة وصابروا على القتال في سبيل الله بالثبات والاستقامة
ورابطوا الهوى في النفس اللوامة واتقوا ما يعيب لكم من الندامة لعلكم
تفلحون على بساط الكرامة وفي كتاب الخروج بعد الدة ان راهبا
استمر ببلاد مصر بالمكاشفة فقال عالم من المسلمين لابد من قتله خوفا
على المسلمين ان يفتنهم فقصده بسكين مسمومة فلما طرق بابه
قال اطرح السكين يا عالم المسلمين فطرحها ودخل فقال من اين لك تنور
المكاشفة قال بمجالسة النفس قال اهد لك في الاسلام قال نعم اشهد ان لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله قال ما حملك على ذلك قال عرضت الاسلام على
نفسي فابت فخالفتها وحكى ان عابدا من عباد بني اسرائيل راود
امراة عن نفسه فطلب منها ليتطهر به ثم صعد الى موضع في القصر
ورمى نفسه الى الارض فخيل لابليس هلك اعوبيته قال ليس لي سلطان
على من خالف هواه وقال المر عشي كنت في مركب فكسر بنا فوقعت
انا وامراة على لوح فغطت المراة فسالت الله ان يسقيها
فنزلت علينا سلسلة فيها كوز فامتطرة الى رجل في الهوا فقلت
له كيف جلست في الهوا قال تركت هواي لهواه فاجلسني في الهوا
فقال الشبلي لما قالت له النجم كوكبي يا شبلي بن موتى
بالاحجار وارميهم بالثمار كيف مصيرك الى النار قالت بلسان
الحال بعيلي مع الهوا هكذا وهكذا وقد جا في حديث ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال من قدر على امراة او جارية حراما فتركها
مخافة الله اعنه الله يوم الفزع الاكبر وادخله الجنة مكتسبه
قال ابن زرعة راى امراة في الطريق فقالت هلك في الاجر
والثواب فتعوذ مريضا قلت نعم قالت ادخل داري فدخلتها
فغلقت الابواب فعلمت مقصودها فقلت اللهم سود وجهها

فاسود

فاسود في الحال فتحيرت وفتحت الباب فلما خرجت من عندها
قلت اللهم ردها كما كانت فعادت باذن الله تعالى وقيل
ان موسى عليه السلام قال يا رب خلقت الخلق وربيتهم
بنعمتك ثم جعلتهم يوم القيامة في النار فقال يا موسى
ازرع زرعا فزرعه وحصده ودرسه فاوحى الله تعالى اليه
ما فعلت في زرعك قال رفعته قال هل فرطت شيا قال تركت
ما لا خير فيه فقال يا موسى كذلك ادخل النار ما لا خير فيه
خاتمة المجلس حكي ان بعض الصلحاء كان
يعمل الاطباق فخرج يوما يبيعها فراته امراة فقالت له
ادخل منزلي حتى اشتري منك فدخل فغلقت الابواب
فطلبت منه الفاحشة فقال اريد ما انظهر به فاعطته
فطلع سطح دارها ورمى نفسه فامر الله ملكا فحمله على
جناحه الى الارض سالما فرجع الى زوجه فاخبرها بامره
وكانا صائمين فقالت نطوي هذه الليلة ونخبيها بالصلاة
شكرا لله تعالى على السلامة من المعصية ولكن قد اعتاد
الجيران ان ياخذوا نارا فاطفوا انا في ضيق فاوقدت
النار فلم خلت عجوز لتاخذ نارا فقالت يا فلانة ادركي
الخبز الذي في التنور قيل ان يحترق فجاءت فوجدت فيه
خبزا كثيرا فاقلاعم قاما الى العبادة ودعيا الله تعالى
ان يسوق لهما رزقا من غير عمل فسقط عليهما جوهرة
من سقف البيت ففرحا بذلك فلما ماتا رات المراة في منامها
لكنة ومنا يراها الطاعة على احسن حال ورات صاحب
زوجها قد سقطت منه جوهرة فلما استيقظت اخبرته

وقالت ادع الله تعالى ان يرد الجوهرة مكانها فطارت في الحال وفي رواية انه قال اللهم ارزقني رزقا يغنيني عن بيع الاطباق فتحول جرادا من ذهب فقال اللهم ان كان هذا لدنيا فبارك لي فيه وان كان نصيبي من الاخرة فلا حاجة لي فيه فارتفع الجراد باذن الله سبحانه وتعالى اللهم وفقنا لما ترضى كل عين يا رب العالمين امين

المجلس الثاني والاربعون في الحديث الثاني والاربعين

الحمد لله

عن انس رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى يا ابن ادم انك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك ما كان منك ولا ابالي يا ابن ادم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك يا ابن ادم لو اتيتني بقراب الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيا لاتيتك بقرابها مغفرة رواه الترمذي وقال حديث حسن اعلم اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم وهو من الاحاديث القدسية وليس له حكم القرآن لعدم تواتره كما في نظائره قوله يا ابن ادم ندلم يرد به واحدا بعينه عدلا به ليعم كل من بناتي دناوه وادم عربي مشتق

من الادمة

وقف لله تعالى على طلبة العلم بالازهر

من الادمة وهي حمرة تميل الى السواد او من اديم الارض كما قال النبي صلى الله عليه وسلم خلق ادم من اديم الارض كلها فجاءت ذريته على نحو ذلك منهم الابيض والاسود والسهل والحزن والطيب والخبيث وقيل اعجمي لا اشتقاق له قوله انك ما دعوتني ورجوتني اي انك مدة دعائك اياي بما ينفعك ومدة تاميلك اياي خير ما عندي قوله غفرت لك اي ستول لك ذنوبك فلا اظهرها بالعقاب عليها قوله ما كان منك اي من الذنوب على تكرار معصيتك غير الشرك بالله اياها وغير الشرك بالاستغفار قوله ولا ابالي اي بما كان منك من الذنوب عظم ولم يعظم لان الدعا مخ العبادة وقد جا ان الله يحب الملحين في الدعا والرجا ينحقق حسن الظن بالله تعالى وهو يقول انا عند ظن عبدي بي وعند ذلك تتوجه رحمة الله تعالى على العبد واذا توجهت لا يقاظمها شيء لانها وسعت كل شيء كما قال الله تعالى ورحمتي وسعت كل شيء قوله يا ابن ادم لو بلغت ذنوبك عنان السما بفتح العين المهملة قيل هو السحاب وقيل عنان السما صفايحها وما اعترض من اقطارها وقيل ما عن لك منها اي ظهر لك اذا رفعت راسك والمعنى لو قدرت ذنوبك اشخاصا لملات الارض والفضا حتى وصلت السما ثم استغفرتني غفرت لك اياها وذلك بان الله تعالى كريم والاستغفار استقالة والكريم يقيل العثرات ويغفر الزلات وهذا مثال للتناهي في الكثرة لان كرم الله تعالى لا يتناهى وحقيقة الاستغفار اللهم اغفر لي ويتوهم منها مسلم استغفر الله لانه حين يعني لطلب قوله يا ابن ادم لو

اتيتني بقراب الارض خطايا بضم القاف وكسرها لغتان والضم
اشهر ومعناه ما يقارب منها وقيل علوها قوله ثم اتيتني
لا تشرك بي شيأ اي مت معتقدا توحيدي مصدقا بما جاءت به
رسلي قوله لا يتكل بقرابها مغفرة اي لغفرتها لك وهذا الحديث
يدل على سعة رحمة الله تعالى وكرمه وجوده وقد قال تعالى
وهو اصدق القائلين قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم
لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور
الرحيم سبب نزولها ان قوما قالوا يا رسول الله هل يغفر لنا ان
اسلمنا على ما كان منا من الكفر والقتل وعبوده ذلك فنزلت قل
يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم قال ثوبان لما نزلت قال النبي
صلى الله عليه وسلم ما احب ان تكون لي الدنيا بهذه الاية قال علي بن
ابي طالب هي ارجى اية في القرآن وقيل غير ذلك وقد ذم الله
تعالى من انقطع رجاؤه من فضل الله تعالى فقال تعالى انه لا ييأس
من روح الله الا القوم الكافرون والرجاء حسن الظن بالله تعالى
في قبوله طاعة وفقت لها او مغفرة سيئة بتت منها فاما الطاعة
مع ترك الطاعات والاصرار على المخالفات فامن وعزور وقد
الله تعالى بيوده ولا يغرنكم بالله الغرور ربما الشيطان وجنوده
فانه يحسن لك المعاصي وربما يجرك الى ذلك الرجاء الى عفو الله وكرمه
وقد جاء في سعة رحمة الله تعالى اخبار كثيرة قال صلى الله عليه وسلم
لو اخطأتم حتى لو تبلغ خطاياكم عنان السماء ثم تبتم لتاب الله
عليكم وقال صلى الله عليه وسلم ان الله يبسط يده بالليل ليتوب
مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع
الشمس من مغربها وقال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى كتب

كتابا

كتابا قبل ان يخلق الخلق بالف عام في ورقة من ورق الجنة ثم
وضعها على العرش ثم نادى يا امة محمد ان رحمتي سبقت غضبي
اعطيتكم قبل ان تسالوني وغفرت لكم قبل ان تستغفروني
من لقيني منكم يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبدي
ورسولي ادخلته الجنة وعن عمر بن الخطاب رضي الله
تعالى عنه انه دخل على النبي صلى الله عليه وسلم فوجده
يبكي فقال ما يبكيك يا رسول الله قال جاءني جبريل
فقال ان الله يستحيي ان يعذب احدا قد شاب في الاسلام
فكيف لا يستحيي من شاب في الاسلام ان يحيي الله تعالى
وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قدم على رسول
الله صلى الله عليه وسلم بسبي فاذا امراة من السبي تسعى
اذ وجدت صبيا في السبي فاخذته فالصقته ببطنها
فارضعته فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اترون
هذه المراة طارحة ولدها في النار قلنا لا والله وهي
تقدر على ان لا تطرحه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الله ارحم بعباده من هذه بولدها وعن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رجل
لم يعمل حسنة قط لاهله اذا مات فاحرقوه ثم ذروا نصفه
في البر ونصفه في البحر فوالله لين قدر الله عليه اي ضيق
عليه ليعذبنه عذابا لا يعذب به احدا من العالمين فلما
مات الرجل ففعلوا ما امرهم فامر الله تعالى البر فجمع ما فيه
ثم قال لم فعلت هذا قال من خشيتك يا رب وانت تعلم فغفر

وامر البحر فجمع ما فيه

الألوكة
www.alukah.net

له وعن ابي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا كان يوم القيمة دفع الى كل مسلم يهودي او نصراني فيقول
هذا فكاكك من النار واوحى الله تعالى الى داود عليه السلام احبني
واحب من يحبني وحببني الى جميع خلقي قال يا رب كيف احببك
الى جميع خلقك قال اذكرني بالحسن الجميل واذكر لهم اياي واحسائي
وذكرهم ذلك فانهم لا يعرفون مني الا الجميل وكان ابو عثمان
يتكلم في الرجاء كثيرا فراي في المنام بعد موته فقيل له كيف
كان قدومك على الله قال اوقفني بين يديه فقال ما حملك
عليها فعلت فقلت اردت ان احببك الى خلقك فقال قد غفرت
لك وروي ان رجلا كان يتفظ الناس ويشدد عليهم فيقول
الله تعالى يوم القيمة اليوم اوبيك من رحمتي كما كنت تفظ
عبادي منها وقال ابراهيم بن ادهم خلا الي المطاف ليلة
فصرت اطوف بالبيت واقول اللهم اعصمني فهتف بي هاتف
يا ابراهيم كلكم تسالون الله العصمة فاذا اعصمكم فعلى من
يتكوم وقال ملك بن دينار رحمه الله تعالى رايت مسلم
ابن يسار بعد موته في المنام فقلت له ما فعلت بعد الموت قال
لقيت والله اهوالا وزلازل اعظاما شداد اقلت فما كان بعد
قال وما تراه يكون من الكريم الا الكرم قبل منا الحسنات وعفى
عنا السيات وضمن عنا التبعات قال ثم شهق مالك شهقة
ووقع مغميا عليه ثم مات بعد ايام فكانوا يرون ان قلبه
قد اصدع خاتمة المجلس في التوبة قال الله تعالى يا ايها
الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا الاية وقال ابن

كعب

كعب ومعاذ بن جبل وعمر بن الخطاب رضي الله عنهم التوبة
النصوح ان يتوب ثم لا يعود الى الذنب كما لا يعود اللبن الى
الضرع قال القرطبي يجمعها اربعة اشياء الاستغفار باللسان
والاقلاع بالابدان واضمار ترك العود بالجنان ومهاجرة
سيئ الاخلاق وقبل غير ذلك والاخبار والآثار في التوبة كثيرة
عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان كنت الممت بذنب فاستغفري فان التوبة من الذنب
الندم والاستغفار وعن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه
انه قال خرجت يوما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا علي
كل هم ينقطع الا هم اهل النار فانه لا ينقطع وكل سرور وضحة تزول
الا سرور اهل الجنة ونعيمهم فانه لا يزول يا علي اذا اذنبت
ذنبا فلا تؤخر التوبة الى الغد فان الغد مسافة بعيدة وهي
مضي يوم وليلة وعسى ان لا تدرك الغد فتتوب وعن عمر رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان جبريل عليه السلام اتاه
عند وفاته وقال يا محمد الرب يقرئك السلام ويقول لك من تاب
قبل موته بسنة قبلت توبته فقال يا جبريل السنة لامتي كثير
فذهب جبريل عليه السلام ثم رجع فقال الرب يقرئك السلام ويقول
لك من تاب قبل موته بشهر قبلت توبته فقال يا جبريل الشهر
لامتي كثير فذهب ثم رجع فقال الرب يقرئك السلام ويقول لك
من تاب قبل موته بجمعة قبلت توبته فقال يا جبريل الجمعة لامتي
كثير فذهب ثم رجع فقال ان الله يقرئك السلام ويقول لك من تاب
قبل موته بيوم قبلت توبته فقال يا جبريل اليوم لامتي كثير
فذهب ثم رجع فقال ان الله يقرئك السلام ويقول انا ارحم

كثيرة فلو بلغت روحه الحلق ولم يمكنه الاعتذار بلسانه واستحى مني
وندم بقلبه غفرت له ولا ابالي وروى ابو سعيد الخدري رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كان فيمن كان قبلكم
رجل قتل تسعة وتسعين نفسا فسال عن اعلم اهل الارض فدل على
راهب فاتاه فقال انه قتل تسعة وتسعين نفسا فهل له من توبة
فقال لا فقتله فكمل به المائة ثم سال عن اعلم اهل الارض فدل على
رجل عالم فاتاه فقال انه قتل مائة نفس فهل له من توبة قال نعم
ومن يحول بينك وبين التوبة انطلق الى ارض كذا وكذا فان بها اناسا
يعبدون الله تعالى فاعبد الله تعالى معهم ولا ترجع الى ارضك
فانها ارض سوء فانطلق حتى اذا نصف الطريق اتاه ملك الموت
فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فقالت ملائكة
الرحمة جاء تائبا مقبلا بقلبه الى هذه الارض وقالت ملائكة
العذاب انه لم يعمل خيرا قط فاتاهم ملك في صورة ادمي فجعلوه
بينهم حكما فقال قيسوا بين الارضين فالى ايهما كان اقرب فهو
له فقاسوه فوجدوه اقرب الى الارض التي اراد فقبضته ملائكة
الرحمة فيا عباد الله توبوا الى الله تعالى قبل ان لا تقدروا
ليلة الاوشرق البحار على الخلايق فتنادي يا ربنا ايذن فنغرق
الخليقتين فيقول الله عز وجل ان كان العبيد عبيدكم فافعلوا
بهم ما شئتم وان كانوا عبيدي فدعوهم فاذا اقتل عبدي على المعصية
واتي بابي قبلته اتاني في جوف الليل قبلته او في النهار قبلته
فليس علي بابي حاجب ولا بوابه مني قال ربي اسمات اقول عبدي
غفرت حكي انه كان في بني اسرائيل شاب عبد الله عشرين سنة
ثم عصاه عشرين سنة ثم نظر في المراة فراى الشيب في لحيته فساء

ذلك فقال الهي اطعتك عشرين سنة ثم عصيتك عشرين سنة فان
رجعت اليك اتقبلني فسمع قائلا يقول ولا يدري شخصه حببتنا
فاحببناك وتركتنا فتركناك وعصيتنا فامهلناك وان
رجعت الينا قبلناك اللهم ارزقنا التوفيق للخضوع يا رب العالمين
وهذا اخر المجالس السنية في الاربعين التوأمية ونختمها
بمجلس الختام فنقول بفضل الملك العلام خاتمة الكلام
في مجلس الختام الحمد لله المعيد المبدي الفعال لما يريد الذي
خلق الخلق فمنهم شقي وسعيد هذا قد جاء الحضرة وهذا اشقاه
فهو يعيد احمده واسأله من فضله المزيد واشكره
شكرا مقرونا بالتهليل والتحميد واشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله
افضل الرسل واشرف العبيد الذي اخبر ان موازين امته ترجح
يوم القيامة بشهادة التوحيد صلى الله عليه وعلى اله واصحابه
صلاة لا تفنى ولا تبيد وسلم تسليما كثيرا اما بعد فقد
قال الله تعالى وهو اصدق القائلين ونضع الموازين القسط
ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل
اتينا بها وكفى بنا حاسبين اعلموا اخواني وفقني الله
واياكم لطاعته ان هذه الاية العظيمة نزلت في البعث
والحساب والميزان والقيامة هي التي تقوم الناس وتاتيهم بغتة
وتاخذهم اخذة واحدة على غفلة في يوم جمعة في غير شهر
معروف وسنة معروفة واول يوم القيامة من النفخة الثانية
الى استقرار الخلق في الدارين الجنة والنار وصدره يوم القيامة
من الدنيا واخره من الاخرة ومقداره ذلك اليوم كما قال الله تعالى

www.afukah.net

في سورة السجدة في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون
وكما قال تعالى في سورة سأل في يوم كان مقداره خمسين الف
سنة وهو القيامة لشدة اهواله بالنسبة الى الكافر واما
المومن فيكون اخف عليه من صلاة مكتوبة في الدنيا وقيل
يوم القيامة فيه خمسون موطنا كل موطن الف سنة فقال
الله ان يخففه عنا بمنه وكرمه امين وليوم القيمة
اسماء كثيرة تعد ت اسامية لكثرة معانيه فمن اسمايه
الساعة لوقوعها بغتة في ساعة لسرعة حسابها قال
الله تعالى وما امر الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب ومن
اسمايه القيامة لقيام الخلق كلهم من قبورهم اليها
او لقيام الناس لرب العالمين كما روي مسلم عن ابن عمر
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقوم احدهم في رشحه
الى منصاف اذنيه قال ابن عمر يقوم ماية سنة ويروي
عن كعب يقومون ثلاث ماية سنة او سميت بذلك لقيام
الروح والملايكة صفا ومن اسمايه القارعة لانها
تقرع القلوب باهوالها والحاقة لانها كائنة من غير
شك والغاشية لانها تغشى الخلايق باهوالها حتى انهم
لا يرون من عن يمينهم ولا من عن شمالهم بويل لكل امري
الاية ويقال هو دخان يخرج من النار يغشى وجوه
الخلايق والازفة القريبة قال الله تعالى ازفة الازفة
والواقعة لوقوع الامر فيه ذلك اليوم والخافضة
لانها تخفض اقواما يدخولهم النار باعمالهم السيئة
والرافعة لانها ترفع اقواما يدخولهم الجنة باعمالهم

الحسنة

الحسنة والطامة اي الغالبة لكل شي وسميت بذلك لكثرة
الاهوال والصاخة التي تصخ الاذن فتوري الصمم ويوم
الصيحة لصيحة اسرافيل في الصور وتخمه ثيه ويوم التوتزلة
لتزلزل القلوب والاقدام ويوم الفرقة قال الله تعالى
يومئذ يتفرقون فريق في الجنة وفريق في السعير ومن اسمايه
اليوم الموعود لانه ميعاد الخلق وموصادهم وعد الله
قوما بالنجاة وقوما بالهلاك وقوما بالثواب وقوما بالعذا
ومن اسمايه يوم العرض قال الله تعالى يومئذ تعرضون
لا تخفى منكم خافية والاعمال تعرض فيه على الله عز وجل ومن اسمايه
يوم الحشر للخلق بان يجيبهم الله بعد فنايهم والحساب
ومن اسمايه يوم المغرم قال الله تعالى ينبؤ الانسان يومئذ
اين المفر ومن اسمايه اليوم المعلوم قال الله تعالى
ان الاولين والاخرين لمجموعون الى ميقات يوم معلوم
قيل ان الاولين ما قبل ادم والاخرين ما بعده وقيل
الاولين ما قبل محمد والاخرين ما بعده الى يوم القيمة
ومن اسمايه اليوم العسير لشدة الحساب فيه والمرور
على الصراط ووزن الاعمال وزحمة بعضهم بعضا حتى يكونوا
مثل الهيام في الجبهة وعلى كل قدم الف قدم وقيل
سبعون الف قدم وتدنو الشمس من رووس الخلايق حتى
تكون كمقدار ميل وهو المرود الذي يكتحل به العين ويزاد
في حرها ستة وستون ضعفا وحرارة الانفاس وحرارة
النار المحرقة بارض المحشر وعرق الناس حتى يغوص عرقهم
في الارض قامة او سبعين باعا او ذراعا على اختلاف

الروايات ويلجمهم حتى يبلغ اذانهم حتى ان السفن لو اجريت
في عرقهم لجرت ويقول الرجل يا رب ارحني ولو الى النار وهذا
هو اليوم العسير وتذكر بعض احواله فتقول قال الله
تعالى واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت
وهم لا يظلمون اذا قام الناس من قبورهم لفصل القضا
حشروا على احوال مختلفة فمنهم من يكسى ومنهم من يحشر
عريانا ومنهم راكب ومنهم ماشي ومنهم مسحوب على وجهه
ومنهم من يذهب الى الموقف راغبا ومنهم من يذهب خائفا
ومنهم قوم تسوقهم النار سوقا عن انس بن مالك
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من مات سكرانا فانه يعاين ملك الموت سكرانا الى خندق
في وسط جهنم يسمى السكران فيه عين تجري ماؤها دما
لا يكون له طعام ولا شراب الا منه وجاء ان الموذنين
والملبين يخرجون يوم القيامة يوذن الموذن ويلبي
الملبي وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس على
اهل لا اله الا الله وحشة عند الموت ولا في قبورهم
ولا في نشورهم كاني باهل لا اله الا الله ينفضون التراب
عن رؤسهم وهم يقولون الحمد لله الذي اذهب عنا
الحزن وجاء ان النائحة تخرج من قبرها يوم القيمة
شعثا غبرا عليها جلباب من لعنة وذرع من قار درعها
على راسها تقول واويلاه والذين ياكلون الربا
يبعثون كالمجانين عقدة لهم ويحمل معه شيطان
يخنقه ومن مات على مرتبة من المراتب بعث عليها

يوم القيامة فاذا جمع الله الخلائق اجمعين في صعيد واحد سكوتا
لا يتكلمون حفاة عراة غرلا مومنهم وكافرهم حرهم وعبدهم
صغيرهم وكبيرهم انسهم وجنهم وملكهم ووحشهم وطيرهم
حتى الذر والنمل كما قال تعالى وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا
تناثرت النجوم من فوقهم وطمس ضوء الشمس والقمر فتشتد
الظلمة ويعظم الامر ثم تنشق السما على غلظها وصلابتها
فيسمع الخلائق لانشقاقها صوتا عظيما فظيعا تدهش لهوله
الالباب وتخضع لشدته الرقاب ثم ينظرون الملايكة هابطين
الى الارض فتنزل ملايكة سما الدنيا فتحيط بالخلائق ثم ملايكة
السما الثانية خلفهم رايوة ثانية كذلك حتى تكون سبع روايو
في كل رايوة ملايكة سما ثم تنشق السما فتكون كالممل وهو النحاس
المذاب فيطوي بعضها على بعض ثم تنهار وتذوب وتذهب
حيث شا الله وتدنو الشمس من رؤس الخلائق حتى تكون قدر
ميل فيشتد الكرب من الزحام ويكثر العرق كما قال صلى الله عليه
وسلم ان العرق يوم القيامة ليذهب في الارض سبعين ذراعا وانه
ليبلغ الى افواه الناس واذانهم وجا في حديث اخر ان الرجل
ليغرق في عرقه الى شحمة اذنيه ولو شرب من ذلك العرق سبعين بحورا
ما نقص منه شي قالوا فما النجاة من ذلك يا رسول الله قال الجلوس
بين يدي العلما ويكون الناس في العرق يومئذ مختلفين فمنهم
من يبلغ ركبتيه وحقويه واذنيه ولا ظل يومئذ الا ظل الله
تعالى وهو ظل يخلقه الله تعالى في المحشر لا يكون فيه الا من اراد
الله اكرامه فيتفيؤن ذلك شاخصين الى مغرب الشما قدر اربعين
سنة وقيل بعين ستة من سنين الدنيا لا ينطقون قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن سره أن ينجيه الله من كرب يوم
القيامة فلينفس عن معسر او يضع عنه فمن فعل ذلك
اظله الله في ظله وقال صلى الله عليه وسلم من اشبع جايعا
او كسى عريانا او اوى مسافرا اعاذه الله من اهوال يوم القيمة
وقال صلى الله عليه وسلم من لقم اخاه لقمة حلوا صرف الله
عنه مرارة الموقف يوم القيامة وعن ابي هريرة رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتدرون
الذنوب ذنوبا لا يكفرها الصلاة ولا الصيام ولا الحج والعمرة
قيل وما يكفرها يا رسول الله قال الهموم في طلب المعيشة
صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا طال انتظار
اهل الموقف طلبوا من يشفع لهم ليبتدئ بهم من الوقوف والانتظار
والكرب وقد جاء عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يلجم فرس الذراع فكانت تجيبه فنهش منها
نهشة فقال انا سيد الناس يوم القيامة هل تدرون بما ذا
يجمع الله الاولين والاخرين في صعيد واحد فيسمعهم
الداعي وينفذهم البصر وتدنو الشمس فيبلغ الناس من
الغم والكرب ما لا يطيقون ولا يحتملون فيقول بعض الناس
لبعض الا ترون ما انتم فيه الا ترون ما قد بلغكم
الا تنظرون من يشفع لكم الى ربكم فيقول بعض الناس لبعض
ايتوا ادم فيأتون ادم فيقولون يا ادم انت ابو البشر
خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه وامر الملائكة فسجدوا
لك اشفع لنا الى ربك الا ترى ما نحن فيه الا ترى ما قد بلغنا
فيقول ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله وانه

تمامي

نهاني عن الشجرة فعصيت نفسي نفسي اذهبوا الى نوح عليه
السلام فيأتون نوحا فيقولون يا نوح انت اول الرسل الى الارض
سماك الله عبدا شكورا اشفع لنا الى ربك الا ترى ما قد بلغنا
فيقول لهم نوح ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله
مثله ولن يغضب بعده مثله وانه كانت لي دعوة دعوت
بها على قومي نفسي نفسي اذهبوا الى ابراهيم عليه السلام فيأتون
ابراهيم فيقولون يا ابراهيم انت نبي الله وخليله من اهل
الارض اشفع لنا الى ربك الا ترى ما نحن فيه فيقول لهم ابراهيم
ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولم
يغضب بعده مثله وذكر كذباته نفسي نفسي اذهبوا الى غيري
اذهبوا الى موسى عليه السلام فيأتون موسى فيقولون
يا موسى انت رسول الله فضلك الله برسالته وبكلامه على الناس
اشفع لنا عند ربك الا ترى ما نحن فيه فيقول لهم موسى ان ربي
قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولم يغضب بعده
مثله وانى قتلت نفسا لم اومر بقتلها اذهبوا الى عيسى عليه السلام
فيأتون عيسى فيقولون يا عيسى انت رسول الله وكلمته وكلمت
الناس في المهد وكلمة منه القاها الى مريم وروح منه فاشفع
لنا الى ربك الا ترى ما نحن فيه الا ترى ما قد بلغنا فيقول
لهم ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن
يغضب بعده مثله ولم يذكر ذنبا نفسي نفسي اذهبوا
الى محمد صلى الله عليه وسلم فيأتون فيقولون يا محمد
انت رسول الله وخاتم الانبياء وغفر لك الله ما تقدم من ذنبك
وما تاخر اشفع لنا الى ربك الا ترى ما نحن فيه فانطلق فآتي

www.alukah.net

تحت العرش فاخر ساجدا الى ربي ثم يفتح الله ويلهمني من
محامده وحسن الثناء عليه ما لا يفتحه لاحد غيري ثم يقال
يا محمد ارفع راسك سل تعط اشفع تشفع فارفع راسي فاقول
يا رب امتي امتي فيقال يا محمد ادخل الجنة من لا حساب عليه
من الباب الايمن من ابواب الجنة وهم شركاء الناس فيما سوى
ذلك من الابواب والذي نفس محمد بيده ان ما بين المصراعين
لكما بين مكة وهجر وكما بين مكة وبصري وفي البخاري
كما بين مكة وحمير فهذه اولى الشفاعات لراحة الناس
من هول الموقف وهي المقام المحمود المراد من الاية فعند
ذلك يظهر نور عظيم تشرق منه ارض المحشر فتزعد
فرائص الخلق وينبعثون يا ان اجبار عز وجل قد تجلى
لفصل القضا فينظر كل احد انه هو المأخوذ المطلوب
بامر الله تعالى جيء بجهنم فيا تيها فيجرها
تلتهب غيظا على من عصى الله فيقول لها يا جهنم
اجيبي خالقك ومليكك فتشهق وتفور وتشهق
فتسمع الخلايق لها صوتا عظيما تمتلي القلوب منه
فزعا ورعبا ثم تزفر زفرة فيتزايد الرعب والخوف
ثم تزفر زفرة فتخر الخلايق على وجوههم وتبلغ
القلوب الحناجر وينظر المجرمون من طرف خفي ولا يبقى
ملك مقرب ولا نبي مرسل الا حثي على ركبتيه كما قال
الله تعالى وترى كل امة جاثية كل امة تدعى الى كتابها
اليوم تجزون ما كنتم تعملون وينفلق الخليل
بساق العرش ربي لا اسألك الا سلامة اسماعيل ولدي بل اسألك

نفسي ويتعلق موسى بساق العرش ويقول يا رب لا اسألك
هارون اخي بل اسألك نفسي ثم يتعلق عيسى بساق العرش
ويقول يا رب لا اسألك مريم ولكن اسألك نفسي ثم يتقدم
محمد صلى الله عليه وسلم فيأخذ بحظامها فيعقلها اوجى
وراكد مدحوضة مدحورة فتقول يا محمد ليس لي عليك سبيل
دعني اتبع من اعدائي عز وجل فيأتي النداء من العلي من
قبل الله تعالى الطيبي محمدا فترجع وراءها سبعين خطيئة
عام ثم يخرج صنفا ثلاثة اعناق الاول يقول اني
من قال انا الله فتلتقطهم من المحشر كما يلتقط الطير
الحب ثم تدخلهم في جوفها ثم يخرج العنق الثاني فيقول
اني من قال ولد الله فتلتقطهم كما يلتقط الطير الحب ثم
يخرج العنق الثالث فيقول اني من اكل رزق الله
وعبد غيره فتلتقطهم كما يلتقط الطير الحب عن
معاذ بن جبل رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال ان الله تبارك وتعالى ينادي ينادي يوم القيامة
بصوت رفيع غير وضيع يا عبادي انا الله لا اله الا انا
ارحم الراحمين واحكم الحاكمين واسرع الحاسبين يا عبادي
لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون احضروا حجتكم
وبشروا واجوبا فانكم مسئولون محاسبون يا ملائكتي
اقيموا عبادي صفوفا على اطراف انا صلا قدامهم

وقد قيل

مثل وقوفك يوم العرض عريانا مستوحشا قلقا للاحبة انا
والنار يلهب من غيظ ومن حنق على العصاة ورب العرش غضبانا

www.alukah.net

اقرأ كتابك يا عبدي على مهل فلن ترى فيه خوفا فعند ما كانا
يقول يا عبد سوء لم تخف عقبي عصيتني وستر تك هلكا كانا
لما قرأ ولم تكن قراءته اقرأ من عرف الاشياء عرفانا
نادى بجبريل خذوه يا ملائكتي واصفدوا بعبد عصى النار كيطانا
المذكور غدا في النار ملهب والموصوف بدا أو الخلد سكانا
فاصل من يدعى للحق الملائكة والرسل اظهارا للعدل واقامة
للحجة لمن كذب وزيادة تخويف للجاحدين فكيف تكون
عقود الخلائق اذا عاينوا الملائكة والرسل قد دعاهم الله
للحق والسؤال عن الخلائق فينادي كل انسان باسمه من غير
كنية يا فلان هلم الي موقف العرض فمن المؤمنين من لا يحاسب
كما قال صلى الله عليه وسلم يدخل الجنة من هذه الامة سبعون الفا
بغير حساب وفي رواية مع كل واحد منهم سبعون
الفا وعن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطيت سبعين الفا من امتي
يدخلون الجنة بغير حساب وجوههم كالقمر ليلة البدر
وقلوبهم على قلب رجل واحد فاستزدت ربي عز وجل
فزادني مع كل واحد سبعين الفا قال ابو بكر فرأيت
ان ذلك يأتي على اهل الغربي ويصيب من حافات البوادي
ومنهم من يحاسب حسابا يسيرا يتوه الله عز
جميع الخلائق ويكلمه ويقرره بذنوبه ويقول سترت
عليك في الدنيا وانا اغفرك اليوم ومن عصاة
المسلمين من يشدد عليه الحساب حتى يستوجب العذاب
فيشفع فيه من اذن الله له من الانبياء والاولياء قال

صلى الله عليه وسلم لاشفعن يوم القيامة لاكثر مما في الارض
من حجر ومدر وورد ان من المؤمنين من يشفع في رجل واحد
ومنهم من يشفع في رجلين ومنهم من يشفع في قبيلة على
قدر درجاتهم ومن الحساة من لا يشفع فيه فيخرج من النار بعد ما
يصير الى النار وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن اربع
عن عمره فيما افناه وعن شبابه فيما ابلاه وعن عمله
ما عمل فيه وعن ماله من اين اكتسبه وفيما انفقه وان
الله تعالى مع علمه باعمال العباد يظهر العدل ويتم الحجة
فينصب الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا ويؤتى
بالصحف التي كتبتها الملائكة على العباد فيخلق الله
تعالى فيه ثقلا وخفة على قدر الاعمال ويؤتى بكل
انسان فتوضع صحيفة حسناته في كفة وصحيفة
السيئات في كفة حتى يتبين له ولغيره رجحانها
ونقصانها وتنتطوي الصحف فيعطى كل عبد كتابا
فيه جميع اعماله يتولاه من كان يكتب ومن كان لا يكتب

وقد قيل

فكر يوما تأتي الله فردا وقد نصبت موازين القضا
وهتكت الستور عن المعاصي وجاء الذنب مكشوف الغطا
يتعلق المظلومان بالظالمين هذا يقول هذا قتلني
وهذا يقول عذا ضربني وهذا يقول هذا اخذ مالي
او غشني في معاملة او خدعني في دورة او وكيلا او شهد
علي زورا وهذا يقول مبني وشتمني او اغتابني

www.alukah.net

واستمروا في وقوفهم في تركيب واختفاء وتفرق حسنات الظالم
على المظلومين فاذا لم يبق له حسنة حمل على الظالم من سيئات
المظلوم حتى يستوفي في كل ذي حق حقه فاذا الرجل ليأتي
بحسنات كثيرة فيأخذها حضوره وتطرح عليه سيئات
ما كان عملها فيقول ما هذا فيقال سيئات من ظلمته
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال بينما رسول الله صلى الله
عليه وسلم ذات يوم جالس اذ رأيته يضحك حتى بدت
ثناياه فقيل له مم تضحك يا رسول الله قال رجلان من امتي
جثيا بين يدي رب العزة فقال احدهما يا رب خذ لي
مظلمتي من اخي فقال الله تعالى اعط اخاك مظلمته قال يا رب
ما بقي من حسناتي شيء فقال يا رب فكيف بحمل اوزاري وفاضت
عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال انه ذلك اليوم
ليوم يحتاج فيه الناس الى ان يحمل عنهم اوزارهم ثم قال
الله للطالب حقه ارفع بصرك فانظر الى الجنان فرفع رأسه
فرأى ما اعجبه من الخير والنعمة فقال لمن هذا يا رب فقال
لمن اعطاني ثمنه قال ومن يملك ثمن ذلك قال انت قال بماذا
قال تعفو عن اخيك قال يا رب فاني قد عفوت عنه
قال فخذ بيد اخيك فادخله الجنة ثم قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم فان الله
يصلح بين المؤمنين يوم القيامة والصحيح ان الميزان
واحد يوزن به للجميع وانما جمع لكثرة ما يوزن فيه
من الاعمال صفته في العظم انه مثل طباق السموات
والارض توزن فيه الاعمال بقدرة الله تعالى والصحيح

يومئذ

يومئذ شاقيل الذر والخردل تحقيقا لتمام العدل وتطرح
صحائف الحسنات في صورة حسنة في كفة النور فيثقل بها
الميزان كما يريد الله تعالى بعدله وعن سلمان الفارسي
رضي الله عنه انه قال توضع الميزان يوم القيامة فلو وضعت
فيها السموات والارض لوسعتها فتقول الملائكة
عند وزنها يا ربنا ما هذا فيقول الله سبحانه وتعالى
هذا وزن به لمن شئت من خلقي فتقول الملائكة عند ذلك سبحانك
ما عبدناك حق عبادتك وقيل هو ميزان داود عليه السلام ربه
ان يريه الميزان فاراه كل كفة ملأ ما بين المشرق
والمغرب فلما رآه غشي عليه من هوله ثم افاق فقال الهي من
ذا الذي يقدر ان يملأ كفة الحسنات فقال الله عز وجل
يا داود اذا رضيت يا عبدي ملأته بتمرة واحدة
يا داود املأها له بكلمة لا اله الا الله وجبريل
عليه السلام هو الذي يزن الاعمال يوم القيامة وهو آخذ
بعموده ينظر اليه الناس عند وزن الميزان وكجان ميزان
الدنيا وقيل بالعكس والميزان له رجحان كثيرة
منها قول العبد لا اله الا الله قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يصاح برجل من امتي على رؤوس الخلائق
فينشر له تسعة وتسعون سجلا كل سجل منها مد
البصر فيقول الله تبارك وتعالى انكر من هذا شيئا
اظلمك كتبتي الحافظون فيقول لا يا رب فيقول الك
عذر او حسنة فيها يا الرجل فيقول لا يا رب فيقول
بلى ان لك عندنا حسنة وانه لا ظلم عليك اليوم فيخرج

فتوضع البطاقة في كفة الحسنات فطاشت السجلات
وثقلت البطاقة وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم توزن صحيفة الرجل
السيئات يوم القيامة فلا يرجح بها الميزان

له بطاقة فيها اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول
الله فيقول يا رب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات
فيقال انك لا تظلم فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة
فطاشت السجلات وثقلت البطاقة ولا يثقل مع اسم الله شيء
ومنها الخلق الحسن قال صلى الله عليه وسلم ما من شيء يوضع
في الميزان يوم القيامة اثقل من خلق حسن ومنها قضاء
حاجة المسلم قال صلى الله عليه وسلم من قضى لاخيه المسلم
حاجة كنت واقفا عند ميزانه فان رجح والا شفعت له
ومنها قراءة القرآن العظيم وتعليم الناس الخير وسداد
العلما واتباع الجنازة والولد الذي يموت للانسان فيحتسبه
والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وكثرة الاستغفار والتسبيح
والتحميد والتهليل والتكبير والصدقة وتحقيق العمل بالخواتيم
والاضحية وكف الثواب اذا القاه في قبر مسلم عند دفنه والهالة
الثواب عليه ورجحان الموازين في الدنيا واد لتها هذه الامور
من السنة الزاكية شهيرة نكتفي عن ايرادها رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تنصب الموازين يوم القيامة
فيوفى اهل الصلاة فيوفون اجورهم بالموازين ويوفى اهل
الصيام فيوفون اجورهم بالموازين ويوفى اهل الحج فيوفون
اجورهم بالموازين ويوفى اهل البلاء فلا ينصب لهم ميزان
ولا ينشر لهم ديوان ويصب عليهم الاجر صبا بغير حساب حتى
يتمنى اهل العافية انهم لو كانوا في الدنيا تقرض اجسامهم بالمقاريض
مما يرون مما يذهب به اهل البلاء من الفضل وذلك قوله تعالى انما
يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب فاذا وقع السوال ومضيت

موازين

موازين الاعمال فطايرة اكتب عن اليمين والشمال ووضع الصراط
على متن جهنم احد من السيف وارق من الشعر يمر الناس عليه على قدر
اعمالهم فاولهم يجوز امة محمد صلى الله عليه وسلم فتمر اولهم كالبرق
الخاطف ثم كالريح ثم كالطير ثم كالخيل ثم عدوا ثم مشيا ومن الناس من
يزحف زحفا ومن الناس من يسحب سحبا فمنهم من يسلم ومنهم من
يزل فيقع في جهنم ومنهم من تخطفه كلاليب فتلقيه في النار
ويجمع للواقفين في النار جلبة عظيمة وصياح شديد يدهش
العقول والملايكة والانبيا كلهم يقولون اللهم سلم سلم ولا
ينطق حينئذ الا الرسل وقد قيل

اذا مد الصراط على جحيم تطول على العصاة وتستطيل
فتقوم في الجحيم لهم ثبور وقوم في الجنان لهم مقيل
وباد الخلق وانكشف الغطا وطال التويل وانفصل العويل
فاذا دفع الذين عليهم العذاب في النار وجاز الغانمون
الناجون كلهم حوض رسول الله صلى الله عليه
وسلم على مسافة ما بين عدن من العطش وما عاينوه من الاهوال
ثم يذهب المومنون الى الجنة فاول من يدخلها رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم الانبيا عليهم السلام ثم يدخل الذين لا حساب
عليهم من هذه الامة من هذا الباب قال بعض الحكما اما ترى
اهل الجنة الى الجنة قال تعالى يا رضوان لا تنزلهم انت في الجنان
ولا تدعهم ينزلون بانفسهم فانهم لو نزلوا بانفسهم نزلوا كما
ينزل الغرباء واذا انزلتهم انت نزلوا كما تنزل العبيد فلا
تدعهم ينزلوا نزلة الغرباء انزلهم كما ينزل الارباب ليعلموا
كرامتهم علي فاذا اتوا باب الجنة سلم عليهم الملايكة كما قال

الايمن

بل ادعهم لا انزلهم انا
وربكان اقربهم

الألوكة
www.alukah.net

الله تعالى سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين وحا اهل الجنة
على قامة ادم عليه السلام ستين ذراعا على سن عيسى بن مريم
ثلاثا وثلاثين على حسن يوسف عليه السلام على نغمة داود على خلق
محمد صلى الله عليه وسلم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا سكن اهل الجنة بعث الله الروح الامين يقول يا اهل الجنة
ربكم يقرئكم السلام ويامركم ان تزوروا ربكم على فنا الجنة التي
تراءيتها المسك وحصباؤها الياقوت والدر وشجرها الذهب
وورقها الزمرد فيخرجون ثم يامر الله داود عليه السلام فيرفع
صوته بالذكر ثم توضع مايدة الخلد اوسع ما بين المشرق
والمغرب فيقول الله تعالى اطعموا اولياي وبلغي عليهم سبعون
سبعين عاما فيا كلون ثم يقول الله تعالى فاكهوهم فيفكهون
بما لم يخطر على بالهم ثم يقول الله اسقوا اولياي فيا توني
بالوحيق المختوم فيشربون ثم يقول الله اكسوهم
فتقع شجرة اوراقها الجليل فيلبسي كل واحد سبعماية حلة
لا يشبه بعضها بعضا ثم ينادي اولياء الله هل بقي مما
وعدكم ربكم شيء فيقولون لا الا النظر الى الله تعالى فيتجلى
عليهم الرب سبحانه وتعالى فيخرون له سجدا فيقول الله تعالى
ارفعوا وسلوا فما تمنيتم بدار العمل الغاهي دار الثواب
فينظرون الى الله تعالى ويقولون سبحانك ما عبدناك حق
عبادتك فيقول الله تعالى اسكنتكم داري وكلمتكم من وجهي
فباذن الله تعالى للجنة ان تكلمي فتقول طوبى لمن سكنني وطوبى
لمن خلد في ذلك قوله تعالى طوبى لهم وحسن ماب ثم يقال
لهم تمنوا فيقولون نتمنى رضاك وقال ابو محمد الهروي

سنة

الجنه

الحلل

اذا

اذا كان يوم القيامة ودخل اهل الجنة الجنة فيوم السبت
الاولاد ينزورون الاباء ويوم الاحد يزورون الاباء والاولاد ويوم
الاثنين تزور التلامذة العلماء ويوم الثلاثا تزور العلماء
التلامذة ويوم الاربعا تزور الامم الانبياء ويوم الخميس تزور
الانبياء الامم ويوم الجمعة تزور الخلائق الرب جل جلاله
فذلك قوله تعالى ولدينا مزيد فاذا استقر اهل الجنة في الجنة
بنيت امالهم متعلقة بنجاة العصاة من المسلمين الذين دخلوا
النار فيطلب الصالحون الشفاعة لهم من الرسل وقد وردت
الاخبار المسندة الصحيحة ان نبينا صلى الله عليه وسلم
يستاذن ويسجد بين يدي الله عز وجل فيقول الله ارفع
راسك وسل تعط وقل يسمع لك واشفع تشفع فيقوم فيشفع
ويقول يا رب ايذن لي في كل من قال لا اله الا الله فيقول الله
تعالى وعزتي وجلالي وكبريائي وعظمتي لاخرجن منها من
قال لا اله الا الله وقد وردت في صحيح البخاري وسلم ان العصاة
من المسلمين يموتون في النار ويمهل على انهم يعذبون بقدر
ذنوبهم فيكون غاية عذابهم فناؤهم فتنال الشفاعة احياهم
الله تعالى وفيه جاء في اخر من يخرج من النار اخيارا كثيرة تفتخر
منها على ما رواه ابن عباس رضي الله عنهما اخر من يخرج من
النار من هذه الامة من يبقى مسيئة الافستة في النار فيصيح
اربعة الاف يا الله يا الله ثم يصيح الفستة يا حنان يا منان
ثم يصيح الفستة يا حي يا قيوم فيقول الله تعالى يا ملائكتي
ان عبدا من عبيدي يدعوني في مقر جهنم فهل عرفتم مكانه
فيقول يا رب انا اعرف مكانه منى فيقول الله تعالى

www.alukah.net

الم في دار في جهنم في قعر بير وفي البير صندوق وهو فيه فيصيح
مالك على النار فيفزع بعضها بعضا من هيبته مالك فيخرجه
من النار فيقول يا شقي اما ان الله يدعوك فيقول لمالك اي العذاب
اشد في جهنم فيقول السعير وسقر فيقول يا مالك لعجلني بضفين
فالتي بضفني في السعير وبضفني في سقر ولا تقذ بني بين يدي الله
تعالى فيقول لا بد من ذلك وهو بين يديه كالسملة في الشبكة
فينفتق بين يدي الله تعالى فيقول الله تعالى يا عبدي الم
اخلق لك سمعا وبصرا الم اقلدك كذا وكذا الم الم مثل هذا والثاها
فيرتج حيا من الله عز وجل ويقول يا رب النار احب الي من
هذا فيقول الله اذهبوا به الى النار فيلتفت ويقول
يا رب ما كان ظني بك ان اخرجتني من النار لا تعيدني اليها
ثانيا فيقول الله تعالى صدق عبدي هل تدري يا عبدي لم
اخرجتك من النار فيقول لا يا رب فيقول الله تعالى انك قلت
في يوم كذا في ليلة كذا من واحش لا اله الا الله محمد رسول الله فالبوم
اخرجتك من النار لاجل ذلك ثم يقول الله تعالى له ادخل الجنة
فيقول يا رب الجنة فتمتها لانبيائك ولا وليائك ولا احد لي بها
فيقول الله اذهب في الجنة مثل ما طلعت عليه الشمس وغربت سبع
مرات قال فيغتسل في نهر تعالى له الحيوان فيخرج منه ووجهه
كالقمر ليلة البدر فيتمنى اهل النار ان يكونوا قاتلين لا اله الا الله
محمد رسول الله حتى يتخلص من العذاب كما قال تعالى ربما يود الذين
كفروا لو كانوا مسلمين حاتم الخشم قال
عطا بن واسع فتى قلبي علي مرة فاردت ان اقيد فتفكرت
في ملكوت السموات والارض وفي الموت وما فيه وما بعده من

هكذا في سمرقند الله تعالى وما قال ان خلقا كثيرا من سمرقند طنى

سورة واحدة

اهوال

اهوال وبعث ونشور ومراط وميزان وحساب واهوال
يوم القيامة فكان علي الامر واشتد جزعي وخوفي وبكائي
وتحيبي فعرضت عملي علي نفسي فلم اجد لي عملا يصلح للخلاص
من شيء من ذلك فبكيت واز ددت وجدا وتحيبا وجزعا قال
فاصطنع له قبرا في بيته وحفره وصار كلما غفل عن العبادة
ومجاهدة نفسه لحظة نزل في القبر وعفر وجهه في التراب
واضطجع ثم جعل يبكي على نفسه ويذكر وحدة القبر
وغربته وضيقه ويذكر مع ذلك قلة عمله وعجزه وتقصيره
ويذكر مع ذلك انه سيعرض ويحاسب وتوزن اعماله فيتلو
وضع الموازين القسط ليوم القيامة الاية ثم يقول
رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت يردها على نفسه
مرات ثم يبكي ثم يرد على نفسه فيقول قد رجعتك فاعملي
فاشتد به الجزع وهذا الامر هو ما خرج الى المغاير فراى مكتوبا
على قبر شعر

يا ايها الناس كان لي امل قصرني عن بلوغه الاجل
فليتق الله ربه رجل امكنه في حياته العمل
ها انا وحدي نقلت حيث ترى كل الى مثله سينتقل
فبكى وتواجد وعاهد الله ان لا يرجع الى بيته وخرج
هاربا حتى مات رحمه الله تعالى وقال بعضهم بينما انا
ماش في سياحتي واذا انا بصوت اسمعه ولا ارى شخصا
يقول يا عباد الله ان الجنة وحيصة فانشروا وان الرب
كريم فاقبلوا عليه فالتفت يمينا وشمالا فلم ار احدا واذا به

يقول

عجبت من عاقل لبيب ... يذهب في الفانيات عمره
ويبذل المالغ متاع ... يفنى ويبقى عليه حسرة
بين يديه الغداة نار ... ما يتقيها بشق تمرة
فيا احوافي قبلوا بالقلوب اليه وقفوا بالخضوع والخشوع
بين يديه فانه كريم ومدوا انامل الرجا الي بابه فانه رحيم
وقولوا سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم تمت
كتاب المجالس السنية في الاربعين النووية بحمد الله
تعالى في ثامن عشر شهر الله المحرم الحرام افتتاح عام ثمانية
وسبعين وثمانمائة على يد مولفه الفقير احمد الشنتوفي الشافعي
غفر الله له ولوالديه ولمشايخه واحبابه ولجميع المسلمين وصلى
الله وسلم على الشافع الخاتم السيد الاعظم الطاهر الكامل سيدنا
محمد سيد المرسلين وعلى اله واصحابه وازواجه الطيبين
الطاهرين صلاة وسلاما دايمين الى يوم الدين امين امين امين
والحمد لله رب العالمين وكان الفراغ من تعليقه يوم
الاثنين المبارك ثمانية عشر صفر الخير من شهور
سنة ثلاثة وثمانين والف هجرية
كاتبه الفقير احمد بن قاسم الحضيري
عفى الله عنه بنوبة الفقير
الى الله تعالى موسى
تابع الشيخ
العيدروس

من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام

شبكة الألوكة
www.alukah.net